
ملحق
النهار
بيروت الاحد ١٤ كانون ١
١٩٦٩ــ العدد ٢٢٧٩



الثورة الطلابية : أين أصبحت ؟

إعداد : جورج طرابلسي

خمسة أصوات جديدة تحمل الغضب بيد ورؤيا التخطيط في يد أخرى

●● « الثورة الطلابية » لم تعد مجرد شعارات تطلق (كيفمكان) هنا وهنالك . لقد اصبحت في طريق تحولها الى صوت : صوت رافض يرشح ثقة وأملا بمستقبل جديد .

وهي ، على الرغم من تقصيرها وعجزها ، في احيان كثيرة ، فانها تبدو الان اشد تماسكا مما كانت عليه في السابق ، تحمل علم الرفض والثورة لمختلف المفاهيم والنظم الاجتماعية والحياتية .

في لبنان ، في بيروت بالذات ، اضرب مؤخرا طلاب كلية التربية في الجامعة اللبنانية ، وحولوا غضبهم الى واقع صادق وسخط على التقليد والتصرف بالكلية بمثل تلك السهولة !

من خلال اضرابهم ، كان لابد من طرح اسئلة حول جديد الطلاب في لبنان ، هذا العام ، وخاصة في الجامعة اللبنانية ، حيث اجاب على اربعة اسئلة اربعة طلاب وطالبة يمثلون افكارا متعددة (يسارا ويمينا ووسطا ... وعقائديات) هذا اذا صحت التسمية ، ولكنهم ، في الواقع ، وابعد من كل ذلك ، يمثلون ، من قريب او من بعيد ، « ايديولوجية » الثورة الطلابية الجديدة .

■ ((الملحق)) ■

●● حوالي الالف طالب في كلية التربية في الجامعة اللبنانية لم يدخلوا الصفوف ، تنفيذا لقرار جمعيتهم العمومية باعلان الاضراب المفتوح حتى تحقق مطالبهم .

ملصقات عديدة هي بمثابة وكالة محلية واذاعة محلية ايضا تبث منها مواقف الرابطة .

ومن عبر نوافذ الصفوف افواه ترشق رجال الامن بوابل من الكلام اللاذع الساخط، الى الكلام المزوج بالنكتة الارتجالية التي تحمل بين طياتها التهكم والاشمئزاز .

هذه الاشياء لم تعد غريبة علينا . ولم نعد مجرد متفرج ضاحك على الحوادث التي تجري في كل من باريس ونيويورك ومكسيكو ولندن . لقد خرج الطالب اللبناني من سيطرة عصى المعلم الى البحث عن الحقيقة من طريق الثورة والرفض ، اصبحنا نحس جميعا بأن لشبابنا الصاعد قضية جديرة بالبحث .

ورغم الارتجال والفشل في المراحل الاولى للانتفاضة يقول « احدهم » : يمكن اعتبار هذه الخطوة ذات قيمة تكمن في مجرد ممارسة خطوها .

كلنا يعلم ، من خلال العام الفائت ان احداث طالبية ادت الى تغيير النظرة الكلاسيكية تجاه الطالب اللبناني الفتي . لقد اخرجت هذه الاحداث الطلاب من مجتمعهم الاكاديمي الى التعرض للافكار المغربية التي تصلنا عبر مختلف عناصر الاتصال من راديو وتلفزيون وصحف الخ ... وازاء هذه الانتفاضة الاوروبية ، لم يقف الطالب اللبناني مكتوف الايدي ، بل انجرف في تيارها ، حتى بات في بعض الاحيان ملكيا اكثر من الملك . ومذ ذاك صار للطلاب كلمة تسمع ورأي يحترم ، لا لشيء ، الا لان المسؤولين احسوا بوجود هذه الجماعة .

بعض الاحداث التي ارتفعت : تنادي بالاصلاح ، اعتبرت ان لبنان في شكله الحاضر متخلف عن ركب الحضارة الاوروبية وبالتالي عاجز عن اللحاق به . فالاجدر هدم القديم وبناء جديد يماشيه به ويكون من دعاته الاول .

فكيف يصير البناء الجديد ؟ هل يحدث ذلك عبر نسف المناهج الجامعية القديمة ، ام زعزعة الحكم وبالتالي تغيير النظم الاجتماعية : هذا ما طرحناه على بعض قادة الطلاب في الجامعة اللبنانية وبالشكل التالي :

■ العام الماضي ، حدث شيء طلابي ، نستطيع ان نسميه انتفاضة او ما شابهها ، ولكنها اختنقت سريعا . ما هي اسباب هذا الاختناق ؟

■ هل تعتقد ان لبنان الجديد يستطيع ان يوجده طلابه الجدد ؟ ماذا خبأوا له غير الرفض الذي يمتصه السياسيون التقليديون في معظم الاحيان ؟

■ اصوات الطلاب لم تتضح بعد . ماذا يريدون . هل هم ضد المناهج الجامعية ، ام ضد شكل الحكم ، أم ضد النظم الاجتماعية . ام ماذا ؟

■ برأيك ، ماذا اعطت الحركة الطالبية حتى اليوم ؟ وماذا قدمت من نتائج ملموسة . وهل هناك بدء سعي لتوحيدها ، حيث وقعت حتى الان في اخطاء تهددها بالتفكك والانهيار ؟

مكرم خوري حرب

انتفاضة المستفيق

■ — ان ما حدث خلال السنة المنصرمة هو تعبير عن بدء تحسس الطلاب لواقعهم ومستقبلهم المظلم . كانت انتفاضة المستفيق من نوم عميق تحت تأثير مخدرات يزرع المستعمر ومن بعده تلامذته الجدد في ايصالها الى مركز التفكير من جسده . فاختنقت سريعا لانه لم يتيسر للطلاب التفلت من القيود الرجعية التي تقيده في مجتمعه ، اختنقت لان القيمين عليها رأوا في تلك الانتفاضة احقاقا للبنان الجديد الطموح ، ورأوا فيها دمارا لتجارتهم المخزية بكرامة اللبنانيين فاجهضوها في المهد .

التخطيط والتفكير

— من اولى لغير طلاب لبنان الجديد بخلق لبنان الجديد ؟ . انهم لم يرضعوا من حليب الاستعمار ، ولم يتعلموا التسكع على ابواب المستعمر ، لم يتعودوا التزلف وتقبيل الايدي ، ولدوا في عهد الاستقلال وارادوا لبنان المستقبل خليقا بطموحهم ، خليقا ووفيا برسالة جدودهم الاول الذي مدنوا العالم .

« ان الالهة قد خلقت البشر ، واللبنانيين خلقوا مدنية البشر » . لذا فانهم يريدون السير على نفس الخطى التي قامت من سبقهم من العظماء . وها ان الصهيونيين يسيرون على خطى اللبنانيين الاقدمين . فيعتمدون التخطيط والتفكير العلمي الصحيح في امورهم وينشرون تراثهم المزيف عبر العالم لاكتساب محبة البشر وتقديره ويتوسلون العون العالمي لاجرامهم . فما احرى بنا نحن اليوم ان نعتمد التخطيط العلمي الصحيح في امورنا ونشر تراثنا المجيد لنبين فضلنا على العالم فيكتسب محبته ، وننظر الى مغتربينا الذين منهم حوالي ٩٠٠ نائب وشيخ ووزير فنطلب منهم مساعدتنا بعد ان يشعروا بفخر انتمائهم الى لبنان مهد الحضارة ؟

التاريخ المزور

— نتحدث عن مناهج جامعية ... نتعلم في جامعات باريس ، واميركا ، وروسيا ، ولا نتعلم بلبنان ، ندرس الادب العربي والفرنسي والانكليزي والصيني ولا ندرس الادب اللبناني ، وان تحننوا علينا بدرس عن لبنان ، ندرسه وقد وطأ المستعمر ارضه باقدامه . ندرس لبنان التاريخ المزور الذي كتبه الاجنبي وفي نيته تعليمنا المذلة ليسيطر علينا . وقد درج المربون والبهالة على ترداد هذه البرامج سنة بعد سنة . دون اي تجديد او تصحيح .

ولم اتطرق هنا الى الروح الاعتباطية التجارية التي تسيطر على عقول مخططي برامجنا والقيمين على تربيتنا ، ففي سبيل تنفيع المحاسيب يضحى بعض الاحيان بمصالح مجموعة طلابية . ولا نفشي سرا اذا ذكرنا ان الشعب يتوق الى عدالة اجتماعية — مبنية على تخطيط علمي صحيح .

تلافي الاخطاء الماضية

— لئن كانت الحركة الطلابية قد قامت على مجهود فردي بادىء ذي بدء في سبيل توحيدها فلقد وعى الطالب الان ، سوى فالنادرة ، فائدة التعاون . والجهود منصبة الان لتلافي الاخطاء الماضية والسير على اسس جديدة مستوحاة من الواقع الطالبي المجتمعي اللبناني . وهناك اتصالات دائما في الاحداث التي تجري ما بين قادة الرأي الطالبي في سبيل توضيح ما غمض من الاراء واتخاذ مواقف ثابتة في المطالبة بالاصلاحات المرجوة .

ابراهيم ريشا

— وهذا الشيء الذي حدث في العام الماضي والذي اسماه البعض انتفاضة واسماه البعض الاخر بداية الثورة والرفض ، هذا الشيء بنظري كان امتدادا لاشياء مماثلة حدثت في اوروبا واميركا لانتفاضات طلابية قامت هناك فاثرت علينا في لبنان ...

اسباب الاختناق هي عدم الرؤية الواضحة والتقليد السريع والارتجال ...

الطلاب في لبنان قادرون على خلق لبنان الجديد . ومن محاولات هذا الخلق تيارات الرفض هذه المسيطرة على الاوساط الطلابية ، ولكن هذا الرفض يبلعه السياسيون التقليديون في لبنان لانه لا يتفق ومصالحهم السياسية الموروثة ولانهم قادرون على امتصاصه في معظم الاحيان . لهذا فانا بعض المحاولات لاعادة النظر في المواقف الطلابية ، وبعدم حصر الاهتمام بالرفض وحده .

المناهج التعليمية

— هناك سبب جوهري في عدم وضوح صوت الطلاب في لبنان .

الحركة الطلابية في لبنان « اسست » والمنضوون تحت لوائها ... سياسيا استوردوا افكارهم وحاولوا تطبيقها يفشلون

... ل حركة لا تتفق مع مخططاتهم ... المبتة وغاياتهم المبتة . ومن هذه ... هم ضد شكل الحكم . وهناك ... ضد النظم الاجتماعية ، ولكن ... الطلابية تتفق على شيء واضح هو ... هذه الفوضى في المناهج التعليمية ... انه ينبغي منها التخطيط التربوي . ... تعجز الحركة الطلابية من تحقيق ... ايضاح صوتها لتبقى المطالب مجرد ... والاحداث مجرد هتافات .

... الشيء

... ان الحركة الطلابية بالرغم من عجزها ، ... من غياب الاستراتيجية العملية عن ... فانها قد حققت بعض الشيء في الحقل ... في الجامعة اللبنانية في جميع كلياتها ... التأسيس الا بعد قيام الاضرابات ... والاصلاحات الادارية الجامعية ... الا نتيجة لهذه الاضرابات . كان ... بسياستها تعلم الناس بان الحق ... باطل ...

... هناك نتائج ملموسة وغير ملموسة حققتها ... الحركة الطلابية ، وهذه النتائج ان قيست ... هذه الحركة بدت هزيلة ضعيفة . ... لانها وقعت في اخطاء وقد قامت ... الخطوات السابقة لتوحيد هذه الحركة ... منها انشاء اتحاد طلاب ... مالت الحكومة الى ...

... ثم قيام اللجنة التحضيرية لاتحاد ... الجامعة اللبنانية حيث اخفقت بدورها ... محاولة جديدة وهي محاولة لبعث ... طلاب الجامعة اللبنانية من جديد . هذه ... تتبناها اليوم اللجنة التأسيسية ... طلاب الجامعة اللبنانية بتبنيها مشروع ... الصادر عن حركة « الوعي » القوة ... الجامعية ...

... مون القطايري

... الواقع ان الطلاب ، في لبنان خاصة ، ... والاقلية الساحقة منهم اي الذين ... يرتبطون بخط نضالي معين يعوزهم وضوح ... الرؤيا بمعنى انهم ناقمون على الوضع ولا ... يقدرون لان الثورة لها مفهوم غير المفهوم ... على انكار هؤلاء من جهة ولان ... الاثر على اكتاف فئة غير منتجة فيها ... التناقضات الموجودة في لبنان من ... سكنية (الريف والمدينة) التي ... الثقافية ، الا ان الوحدة الثقافية ... لم موجودة لا في الماضي ولا في الحاضر ... الثقافة الفرنسية والثقافة العربية ... الانكليزية بشقيها البريطاني ... الاميركي .

... انعدام الوحدة الجامعية والتناقضات بين ... الطلاب ابناء الاقطاع السياسي والمالي ... بهم الجامعات اليسوعية ... بمصالح ابناء البورجوازية والفئات الكادحة الذين يشكلون غالبية طلاب الجامعة العربية والجامعة اللبنانية ، وحتى هناك تناقض بين مصالح مختلف البورجوازيات اللبنانية من ناحية ربط انتمائها .

لذلك ، ان اية محاولة يقوم بها الطلاب بعيدا عن تحليلات علمية بمنطق جدلي محكوم عليها بالفشل ولا نعني بالفشل المطلق انما نعني انها لا تحقق الا اشياء جزئية ولا يمكنها ان تغير في الوضع العاجز : اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا . من هنا تأتي ضرورة فهم الواقع بذهنية التغيير والتبديل والنضال الدائب ضمن استراتيجية واضحة .

فئة اجتماعية

لقد شرحت في السؤال الاول اشياء اعتبرها ردا على هذا السؤال بالاضافة الى اقتناعي الكلي ان لبنان الجديد لا يبنى الا على سواعد فئة اجتماعية لا على طلاب جدد وحسب .

أصوات الطلاب

— اعتبر ان اصوات الطلاب لم تسمع للاسباب التالية :

● سيطرة النظام ومؤسساته على اجهزة الاعلام .

● عدم وضوح مطالب الحركة الطالبية وعجزها في كثير من الاحيان من تحقيق بعض المطالب التي لا يمكن ان تحقق الا بانتفاضة شعبية لها استراتيجية معينة .

● ممارسات فردية لا تمت الى الواقع بصلة .

■ ... عندما بدأ طلاب كليات التربية بضوم اتحاد

● قدرة النظام على امتصاص النقمة من صفوف البورجوازية الوسيط وحتى الفئات المحرومة منها بتوظيفهم .

● عدم تفرغ الطلاب وارتباطهم بشكل مباشر بالدولة (الموظفون) .

— لقد اعطت الكثير وهي قابلة للعطاء في الحاضر والمستقبل ويكفي الاشارة الى انها بنت الجامعة اللبنانية بنضالات طلابية مع المشاركة الشعبية في هذا المجال .

رفع الحواجز

— في الواقع ان عملية رفع الحواجز قائمة وستبقى وهذا رهن بذهنية التغيير والتبديل التي تتبناها الحركة الطالبية ويجب الاستفادة من الاخطاء السابقة واللاحقة وتطويق مكامن الضعف بدراسة علمية للواقع كما سبق واشرت وعلى ضوء منهج جدلي علمي يضمن استراتيجية عمل تكفل مشاركة القطاعات الشعبية صاحبة المصلحة في التغيير .

منتهى عون

فئات معينة

كان علينا ان نثور ، فوجوبية الانتفاضة الطلابية ، ام الثورة التي استجابت بأوضاع نقية . ولكنها لم تعط النتائج المرجوة . وهذا له اسباب شتى ودواع عديدة ، منها التمايز ... البعض الى فئات معينة من خارج الاطار الجامعي . او الدراسي ودخولها في احزاب جرتها الى عمل سياسي لا يمت للعمل الطالبي بصلة . والمزايدة المستمرة بين التشكيلات الطلابية بعضها على بعض ، تعبيرا عن موقف معين بعيد كل البعد عن الهدف المرجو . وغير ذلك ، مما جعل الانتفاضة تختنق في المهد . وهذا ما يعطينا فكرة واضحة عن مدى تغير افكار العديد من الطلاب وخاصة قادة الحركات الذين لا يهمهم سوى تزعم الحركة دون توجيه البقية بما تملي عليهم الوطنية والضمير . وذلك لتسع ثغرة في شبابنا دخلت منها افكار الاستعمار المغرية .

... وراء الرفض

نعم ، لبنان الجديد يبنيه طلابه الجدد . ولكن هناك ما ورائيات وراء الرفض جعلتني اشك في اخلاص البعض ، ومن جهة ثانية الاشمئزاز من الذين قاموا باجهاض المحاولة من اساسها ، ولم يتركوا اي مجال للحوار . على اني اشجع الرفض المبني على اسس ايجابية ، اذ اننا نهدم لنبني ولدى الطلاب (بعضهم) بدل للنظام الموجود وذلك يدل على وعي الطالب المتحمس لوجوده .

المستمع

— الاصوات واضحة جدا ولكن المستمع غير مستعد لتقبل ذلك الوضوح . فنحن لدينا نقمة على النظام الجامعي . فمثلا انا اتعلم التربية الاجتماعية ، ونظام التربية الذي ادرسه هو نظام مستورد طبق على اسس اجتماعية غريبة ولا تمت لنظامنا بصلة . فكيف لي ان اساهم في بناء وطني من الناحية الاجتماعية وانا ادرس منهجا لا يمت الواقع اللبناني بصلة ؟

وتسألني بعد على من نثور وعلى ماذا ؟! والطالب ضد الحكم لان الحكم البرلماني الديمقراطي غير مطبق لانه مبني على اسس طائفية ٦–٦ مكرر . ونحن لا نطالب بغير العدالة الاجتماعية التي كرستها جميع الاديان وعلى اسس موضوعية صحيحة .

الذهنية القديمة

— الحركة لم تعط نتائج ملموسة حتى اليوم . والخطوات لتوحيدها كانت تجهض والتزامية الطلاب كانت تحول دون ذلك . والطلاب متفهمون اسباب التفكك ولكنهم لكونهم ملتزمين كما سبق وقلت ، لن يستطيعوا الانعتاق من الذهنية القديمة . على كل حال بجرد الخطو نحو الانتفاضة والتحرر من القيود ، وان كانت المحاولات قد فشلت في الماضي ، باستطاعتنا القول بانها مفيدة .

بول جلوان

طبيعية وعفوية

— ان انتفاضة العام الماضي طبيعية وعفوية ومنتظرة ، خاصة عندما يشعر المرء انه اهين وهو مطمئن ، وقد هينت هذه الانتفاضة مع مر الوقت لانها كانت غير مركزة ولم يكن لها مخطط واضح مرسوم لتحقيق ما كانت تصبو اليه او ما رفعته من شعارات . فالطلاب كانوا يرفضون « الطغمة الحاكمة » من جهة ويحملونها المسؤولية الكبيرة في عدم رفع لبنان ووضعه بمستوى المجابهة مع العدو الاسرائيلي ويلصقونها العجز والتخلف ، ومن جهة اخرى يطالبونها بالاصلاح والضريبة التصاعدية وتسليح القرى الامامية .

ولم يغير الطلاب شيئا ما يمكن ان تحققه الحركة الطلابية في احتكاكها وما لا يمكن ان تحققه الا الثورة الحقيقية التي ليست من عمل الطلاب وحدهم ، ولكنها سوف تظهر من جديد معبرة عن رفضها للوضع المهدل القائم ولكن تحت شعارات جديدة .

لبنان الجديد

— مما لا شك فيه ان لبنان القائم هو ليس لبنان الجيل الصاعد المتطور المتفهم الثائر ، والاوضاع في لبنان لا يرفضها القيمون على مقدراته والمتحكمون برقاب شعبه انما يرفضها الشباب المثقف الذي يعرف ما هو صالح لبلاده .

فلكي نكون بالمستوى الحضاري اللائق في عصر بات العلم والتقنية المخرج الرئيسي لديمومة الحياة لأية دولة ، سيما لبنان الذي يتاخم دولة عدوانية طامعة بارضه ومياهه وثلوج جباله كما صرح بن غوريون وغيره من زعماء اسرائيل . فلبنان هو اجلا ام عاجلا لبنان الشباب المتطور المثقف الواعي الذي ينطلق بوعيه وعلمه من واقعه فيجعل هذا الواقع ويسعى الى نقضه وبناء واقع افضل يؤمن الحياة والطمأنينة والكرامة لجميع اللبنانيين ، ولان طلاب اليوم هم قادة الغد .

الوضع التربوي

— لم تتبلور حتى اليوم الشخصية الحقيقية للطالب في لبنان ، فلا هو يستطيع المطالبة بحل مشكلة ولا هو يستطيع السكوت والقبول بالوضع القائم الهزيل . واذا لم ترتفع اصوات الطلاب بوضوح فهذا يعود الى عدم التنظيم الطلابي في لبنان تحت لواء منظمات اتحادية ... [illegible] ... ضرورة اعادة النظر في الوضع التربوي بصورة عامة وذلك ضمن خطة تربوية شاملة لجميع المؤسسات التربوية العامة والخاصة .

الاوضاع الاجتماعية

— اما على مستوى الاوضاع الاجتماعية والشكل الحكم فهنالك تعدد في وجهات النظر وفي رأيي لا يمكن على هذا الاساس تحقيق وحدة طالبية في لبنان ، لا بل قد يساهم ذلك في زرع الانشقاق والبلبلة واذا كان من مسعى لتوحيد الحركة الطالبية فلا يمكن ان يتحقق ذلك الا اذا اقتنع الطلاب جميعهم بضرورة الانضواء تحت لواء اتحاد يجمعهم ويوحد مطالبهم وشعاراتهم ويمكنهم من خلال الوضع التربوي المتردي النفاذ الى الاوضاع ويكون لهم رأي فيها من خلال مخططات يضعونها مع المسؤولين سيما في حقل التصميم والاحصاء ، ويكون ذلك على اساس تفادي الاخطاء السابقة التي اظهرت بعض المشاكل في صفوف الطلاب .

الجامعة اللبنانية

— مما لا شك فيه ان الحركة الطالبية حققت مكاسب متعددة اهمها ان الجامعة اللبنانية وليدة نضالها وضغطها لان المسؤولين ابناء اليسوعيات والاميركيات لا يرضون بان يزاحموا ويزاحم اولادهم خريجو هذه الجامعات شبابا منطلقا من ابناء الشعب يتفوقون في الجامعة اللبنانية الام . وقد تعلمت الحركة الطالبية ان الوحدة هي اساس النضال ولا يمكن توحيد هذه الحركة الا على اسس الالتزام في بوتقة موحدة الا وهي الاتحاد ومن هنا رأت اللجنة التأسيسية ضرورة طرح صيغة لاتحاد طلاب الجامعة اللبنانية وقد التزمت الصيغة التي اعتمدتها حركة الرفض القوة الجامعية اللبنانية وسوف اطرحها في جمعيات عمومية للمناقشة والاقرار . ويكون هذا الاتحاد الخطوة الاولى الى تحقيق الاتحاد العام لطلاب الجامعات في لبنان .

[illegible]

بلدي يا بلدي !

■■■ وسط هذه الحالة المهيوبة التي تبيض الوجه ، لا يسعنا الا ان نشكر المسؤولين على احاطتهم لنا بالعناية التامة التي لا مثيل لها في العالم !

هؤلاء الذين عاد الحب الى لبنان بمساعيهم المشكورة واعمالهم التي لا غبار عليها .

ستوب ، لحد هون وبس . لان الهون وتخنت كثيرا كيف الهونيك ؟!

ايها المسؤولون الكرام الذين قدمتم لنا اكثر بكثير مما نستحق ، فعلا نحن لا نستحقكم !

يا خيي : لا نستحقكم ، فعليه يجب ان تحسوا معنا وتفركوها عن قريب .

ومع ان (حكومة هذا البلد) ، لها « فضل » كبير ... على هذا البلد ، فاننا نشكرها من صميم قلوبنا لانها تحفظ هذا البلد من الويلات !

بلدي يا بلدي !!

ملحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

مدير التحرير
روبير غانم

المدير المسؤول
علي بلوط

يصدر عن دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل. رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ ألف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام
بسام فريحة

[illegible]

في كتاب «المهرّبون» لتيموثي غرين

«الليرة اللبنانيّة» هي كلمة السرّ في تهريب الأفيون بين لبنان ومرسيليا

وأميركا أهم سوق للهيرويين في العالم

لندن – من ذو الفقار قبيسي

●●● يقول كتاب صدر هذا الاسبوع فيلندن بعنوان « المهربون » لتيموثي غرين ان مهربا عالمياللهيرويين كان يقيم في بيروت وينظم عمليات التهريب بين لبنان وفرنسا قام بعملية تهريبضخمة بين فرنسا والولايات المتحدة بالتعاون مع سفير « غواتيمالا » في هولندا وبلجيكا .

ويذكر الكتاب ان الليرة اللبنانية هي كلمة السر في عمليات تهريب الافيون بين بيروت ومرسيليا اذ تقطع قسمين في بيروت فيعطى احدهما لربانالسفينة والتي تحمل الافيونويرسل القسم الاخر الى وكيل عصابة التهريب الذي يلتقي بالربان عادة في بار او مقهى في حي « بانياه » قرب القنصلية الاميركية في مرسيليا ليستلم منه الكمية المهربة .

أهم ثلاثة عواصم لتهريب الافيون

ان كلا من بيروت وحلب واسطمبول – كما يرى المؤلف – هي اهم ثلاثة عواصم في العالم لتهريب الافيون منمصدره الرئيسي في تركيا حيث ياتي الى لبنان عبر الاراضي السورية بالبر ثم يشحن بالبحر من المرافىء اللبنانية الى مرسيليا ويوزع من هناك الى اوروبا الغربية والولايات المتحدة .

ويصف الكتاب كيف كانت كميات الافيون توضع في علب صغيرة من التنك وتعطى للجمال ابتلعها . وعندما بدأ رجال الجمارك السورية يكتشفون سر هذه العمليات بواسطة آلات خاصة تكشف من الخارج اية قطع معدنية في بطون الجمال ، لجأ المهربون الى حيلة اخرى وهي وضع الافيون في اكياس من المطاط لا يمكن للالة اكتشافها ، حتى اذا اجتازت الجمال الحدود السورية بعد مرورها بجبال طوروس جنوبي تركيا خلال رحلة ٤٠٠ ميل ، ذبحت او اعطيت « شربة » خاصة يسهل معها استخراج الافيون من بطونها .

رغم الالغام

ويضيف الكتاب انه رغم الالغام التي وضعها رجال الجمارك السورية على بعض مواقع الحدود بين سوريا وتركيا فان المهربين الذين يرتدون ملابس الرعيان يمشون عادة وراء المواشي التي تسبقهم الى مكان الالغام حيث تقتل هناك احيانا لتشق الطريق لهم الى الاراضي السورية ومنها الى لبنان . وما تزال شحنات الافيون ترسل بسيارات الشحن والسيارات السياحية والباصات والقطارات والحمير والجمال رغم جميع المحاولات المبذولة لمصادرتها .

« المافيا » و « الاسد »

وكشف الكتاب ان عصابات الكورسيكيين في فرنسا وخصوصا عصابة « الاسد » تقوم بالسمسرة منذ عام ١٩٥٠ بين مراكزالتهريب في لبنان وعصابات « المافيا » الاميركية واهمها « الكوسا نوسترا » التي تتولى ادخال الافيون الى الولايات المتحدة وتوزيعه داخل البلاد . وقال ان الولايات المتحدة اصبحت اهم سوق للافيون المصنع او « الهيروين » في العالم وان الاميركيين يدفعون الان مبالغ ضخمة للهيروين الجيد من الدرجة الاولى . اما تحويل الافيون الى هيروين فعملية تحتاج الى خبرة عالية في الكيمياء ولذلك فقد انشأ الكورسيكيون مختبرات خاصة في امكنة هادئة ، بعيدا عن ضجيج المدن والبوليس ، على الريفييرا الفرنسية حيث يعيش الخبراء والفنيون في « فيلات » عصرية ويقومون بتحليل وتصنيع الافيون المهرب من تركيا بالطريق الاوروبي البري او بالبحر عن طريق مرافىء لبنان ، وقد جعلت خبرة الكورسيكيين من الهيروين الفرنسي على حد وصف المؤلف « شمبانيا الهيروين » في الولايات المتحدة .

وذكر الكتاب ان غزو اوروبا ، وخصوصا المانيا الغربية ، بالهيروين كان لا بد له من مختبر داخل اوروبا الغيم في فرانكفورت ، حيث كان يقيم زعيم عصابة الاسود الكورسيكية ، لتصنيع الافيون وتحويله الى هيروين يوزع في كافة البلدان الاوروبية .

ويرى المؤلف ان تعبيد الطريق البري وتحسينه خلال السنوات العشر الماضية سهل تهريب الافيون من تركيا عبر ايطاليا والمانيا وان تدفق العمال الاتراك على مصانع المانيا الغربية وبلجيكا اوجد « مندوبين » للعصابات التركية التي تعطي كل عامل كمية من الافيون لتسليمها في المدينة التي يتوجه اليها مقابل اجور مرتفعة .

« غلطة الشاطر »

وما تزال قصة التركي حسن صاحبين مشهورة في اوساط المهربين . انها قصة « غلطة الشاطر » فقد قاد حسن سيارة شحن ذات يوم في شهر ايلول (سبتمبر) ٦٦ متوجها الى فرنسا ، وعندما وصل الى « سان جوليان » على الحدود الفرنسية السويسرية ساله موظف الجمرك عما يحمله في السيارة فاجاب واثقا من نفسه انه يحمل بطيخا من تركيا الى فرنسا . الا ان حسن لم ينتبه الى ان بطيخ فرنسا في ذلك الوقت كان في عز موسمه ، يباع « بالارض » بسعر الفجل . وهذا ما جعل موظف الجمارك

... « التاجر » القادم من الشرق
... في كل بطيخة كميات من
... وزنها الاجمالي ٥٠٠ طن .
... النقطة دفعت الكثير من المهربين
... الكمية المتعاقد عليها ، اذ ترسل
... اوروبا الان اكياسا صغيرة مع
... الذين يعملون في الارجنتين
... ، خصوصا الرجال والنساء
... ، ايصالها الى الولايات المتحدة
... اجور تبلغ احيانا ٢٠٠ دولار
... الواحدة .
... هذه العمليات مستعجلة كان لا بد
... كبيرة مدروسة على غير طريقة
... .
... هذه العمليات بدات عام ١٩٦٠
... فرع بيروت لمكتب المخدرات ان
... في لبنان تارديتي يمارس تجارة
... بين لبنان وفرنسا كما يتردد الى
... المتحدة حيث يسلم كميات كبرى
... نحليا . وقد نمي لمكتب المخدرات
... ذات يوم ان اتيان قد غادر
... المتحدة الى باريس ، فسارع رجال
... الى البحث في « مانيلستو » شركات
... لتحديد الطائرة التي سافر عليها
... اتضح انه سافر مع رفيق له يدعى
... « رسال » اعطي العناية الخاصة
... عادة لاهم المسافرين ، ولم
... ، كما تبين لوكلاء المكتب فيما
... سفير غواتيمالا في هولندا وبلجيكا .
... ان السفير قام برحلات عدة
... الولايات المتحدة وان « اتيان » في بعض
... كان يصل قبله احيانا بيومين .
... ايضا ان وزن حقائب السفير
... في مطار نيويورك ١٨٠ ليبرة
... عودته ٨٠ ليبرة فقط مما عزز
... الشكوك .
... في بداية تشرين الاول (اكتوبر)
... ان وصل السفير الى مطار نيويورك
... هناك مجال لاستجوابه لانه ذكر انه
... الى نيويورك في طريقه
... ، الامر الذي يجعل من الصعب
... ايضا لان كونه متوجها الى
... على تحركاته صفة رسمية
... المعترف لها .

... يخطىء السفير

... السفير كانت انه بعد يومين
... رفع عنه الصفة الرسمية عندما
... الى غواتيمالا وبقي في الولايات
... اجتمع باتيان تارديتي في
... واستقل الرجلان سيارة تاكسي كان
... المخدرات في اعقابها حتى اوقفت
... ١٢٠ ليبرة من الهيروين
... الى عشرة الاف جنيه استرليني .
... كما يقول مؤلف الكتاب –
... العميد للهيروين . وليست
... غواتيمالا سوى واحدة من
... التي تتكرر في الطريق الجوي
... والولايات المتحدة . وفي كل مرة
... الافيون في منتصف الشتاء في
... الوسطى تذهب خواطر المهربين الى
... الافيون طريقه في المختبرات
... الى مرسيليا بشكل ملكة بيضاء
... حيث يرسل الى وطنه الجديد
... المتحدة ، بما تقدر قيمته اكثر من
... جنيه استرليني كل عام .

اسطمبول
ومنها بالبر بسيارات الشحن والسيارات الخصوصية او مع العمال الاتراك الى اوروبا .
الحدود التركية
حلب او همزة الوصل بين تركيا ولبنان حيثتشحن المخدرات بالسيارات والباصات والحمير والجمال .
بيروت ومنها بالبحر الى مرسيليا .
دمشق



■ عالم من التهريب وسط عالم من المهربين ■



تناقض يضاف ... [illegible]
... وحدهم تكشفه الآراء والحفريات [illegible]

بقلم : أسمى طوبي

●●● ... واريد ان اسال هنا ... كيف يعطى الحق الروحي لشعب ما وكيف ينفذ ..؟

ولنفرض جدلا ان ديانة فرد ما او دولة ما خولتها غزو بلد اخر والسيطرة عليه ، فماذا يحدث ..؟

ولنضرب مثلا على ذلك .. لنقل ان بوذا زعيم الهند الروحي او كونفوشيوس ، زعيم الصين الروحي وهب احدهما عابديه واتباعه اميركا او انكلترة مثلا قائلا لهؤلاء الاتباع « لكم ولنسلكم من بعدكم اعطي هذه الارض » فماذا يكون موقف اميركا او انكلترة من هذه الهبة ..؟ هل تتركان الهند او الصين تزحفان وتستوليان على بلادهما لان بوذا او كونفوشيوس وهبهما اياها ؟.. هل تخضع اميركا او انكلترة ام تقولان انه مجرد هراء وتحاربانه بكل قوتهما ؟ وماذا يكون موقف العالم كله من هذا العمل ، ايوافق ويبارك ام يبهت وينتفض ..؟

قد يقال ان الامر هنا يختلف عنه هناك ذلك لان الله الذي وعد الاسرائيليين بفلسطين هو الهنا جميعا وعلينا ان نطيعه ولكن اقول وبملء فمي .. كلا .

اولا لانه الههم وحدهم وهم انفسهم لا يريدون ان يشاركهم احد به .. انه اله اسرائيل وكفى .

ذلك انك اذا ما عدت الى توراتهم من سفر الخروج اصحاح ٣٢ عدد ٢٧ تجد ان موسى يقول لهم : « هكذا قال الرب اله « اسرائيل » ثم الى سفر لاويين اصحاح ١٨ عدد ١ تجد هذه الكلمات : « وكلم الرب موسى قائلا : « كلم بني اسرائيل وقل لهم انا الرب الهكم ».

وتظل هذه الكلمات تتردد مئات المرات بفم الانبياء من داوود الى اشعيا الى الى وهي « الرب اله اسرائيل » .

اذا فهو الههم وحدهم لا يريدون لهم فيه شريكا .. يحارب كل الشعوب لاجلهم ويذبح ويقتل الاطفال والشيوخ وكل الناس لاجلهم .

رب الجنود

ثم ان الههم هذا اله حرب .. هو رب الجنود دائما .. ورب الجنود قائد الجيش هذا له رئيس جند ايضا ويقول يشوع في اصحاح ٥ عدد ١٣ و ١٤ ان الملاك ظهر له وقال يخاطبه : « انا رئيس جند الرب » .

ثم ان اله الحرب هذا الههم – وارجو ان تنتظر لابرهن على هذا – اله الحرب هذا الههم نازي بكل ما تحمل كلمة نازي من بطش وفظاظة .. وتعوز الها يامر يشوع بفتح اريحا فيقول له هذه الجملة المفعمة بالشر ويامره ان يقوم بمجزرة لا افظع بعد سقوط اريحا يقول في سفر يشوع اصحاح ٦ عدد ٢١ هذه الكلمات : « حرموا كل ما في المدينة من رجل وامراة من طفل وشيخ .. حتى البقر والغنم . حرموها بحد السيف » .. ثم يتم هذا في كل مدينة يفتحها الاسرائيليون يومئذ .

ترى كيف يرضى رب الجنود هذا وقائد رب الجنود بذبح الاطفال والشيوخ .. كيف يرضى بهذه المجزرة .. ثم كيف يرضى رب الجنود ان يقول على لسان بنيه في مزمور اصحاح ١٣٧ هذه الجملة الفظيعة : « يا بنت بابل المخربة طوبى لمن يمسك اطفالك ويضرب بهم الصخرة فتصور » .

الههم والهنا

كلا .. انه الههم وحدهم اما نحن فلنا اله اخر .

الهنا هو الذي علمنا بواسطة نبيه العربي ان نفتتح صلاتنا فنقول : « باسم الله الرحمن الرحيم » وما اروع الرحيم هذه .

الهنا هو الذي اوصانا بواسطة نبيه ان نعطف على الصغار والايتام خاصة : « اما اليتيم فلا تقهر » .

الهنا هو الذي جعل منا انبل المحاربين واشرف وارحم الفاتحين .

الهنا هو الذي علمنا بواسطة مسيحه ان نحب الاطفال لا ان نذبحهم قال : « دعوا الاولاد ياتون الي لان لمثل هؤلاء ملكوت السموات » .

الهنا هو الذي علمنا بواسطة مسيحه انه اب لكل الناس فيه كل ما في الاب من حنان وعطف ورحمة : « ابانا الذي في السموات ... »

. الهنا شيء اخر عن الههم . يا اخي الشاعر القروي الذي كنت تردد على مسمعي كلما التقينا هذه الجملة : « سحقا لهم ، لقد جعلوا من الله الرحيم سفاك دماء يحارب كل الدنيا ، ثم تردد مطلع قصيدتك الذي هو :

■ اتذكر كيف كان اله موسى
الها قاسيا يلتذ بالدم
اذا ماتذكره كيف غدا مسيحا
حنونا ان تالمنا تالم

ولقد يقال لي بعد كل هذا : وما ذنبهم والتوراة ، التوراة التي انزلت على موسى وغيره تقول هذا فاجيب : ومن ادراك انها التوراة الاصلية هذه التي بين ايدي الناس اليوم ؟. ومن ادراك كم حرفوا بها وزيفوا لصالحهم الخاص حتى اصبحت كما نرى ...؟

آراء وحفريات

لقد اجمعت الاراء .. او اجمعت الحفريات اليوم على ان هنالك اكثر من توراة واحدة في العالم .. وان هنالك اكثر من نسخة يختلف بعضها عن البعض الاخر .. وهاك ما وصلنا من هذه المتناقضات حتى اليوم :

اولا : لقد وجدت في وادي الملوك بمصر توراة عمرها ٤ الاف عام وهيمخطوطة بالطبع اذ لم تكن هناك طباعة في ذلك الوقت .. ذلك ما ذكرته مجلة « النشرة » التي يصدرها اخواننا الانجيليون في بيروت .. وهي اسفار متفرقة .

وثانيا .. يقول الاديب راجي سماحة في مقال قوي مدعوم بالارقام نشرته له مجلة « الصياد » « ان قسطنطين الامبراطور البيزنطي الذي كان اولملك اعتنق النصرانية عام ٣٠٥ بعد المسيح كان اول من طلب اسفار التوراة والانبياء واقدم على اول عملية نقد مقارن عرفها التاريخ وقبله لم يكن للعالم معرفة بعملية التزوير التي اقدم عليها اليهود والتي جعلت التوراة السريانية تختلف عن التي بين ايدينا » .

وثالثا .. وقبل الشهر عثر على توراة ثالثة في راس شمرا بسوريا وهي اليوم تحت المقابلة لان فيها اختلافا عن التوراة التي بين ايدينا .. .

لقد كتب موسى الاسفار الخمسة الاولى في التوراة وهي تكوين خروج لاويين عدد تثنيه ... ثم جاء يشوع فكتب ما حدث معه .. وخرج بعد ذلك كل حاكم او نبي على كتابة سفر او اكثر .. وظلت هذه الاسفار وعددها ٣٧ سفرا وكل سفر مكون من عشرات الصفحات .. ظلت هذه الاسفار المتفرقة المخطوطة من عهد موسى حتى عام ١٤٤٥ حين اخترعت الطباعة بالحروف المتحركة وطبعها الالماني يوحنا غوتنبرغ وزميله بيتر شوفر .

ومن ادراك بعد ذلك كم لعبت الاهواء والغايات دورها في الجمع والنسخ .. وبين ايدي امة لا تحسن اكثر من تزوير الحقائق وتحويل كل كلمة لصالحها الخاص حتى لقد قالوا ان الحاخامين انفسهم يعتمدون على التلمود اكثر من اعتمادهم على التوراة فلماذا عدم الثقة هذه ؟

بيت القصيد

ولناتِ الى بيت القصيد ... ما دام قد ثبت ان هناك تزويرا في التوراة .. وان التوراة السريانية هي غير التي بايدينا ، فهل من المستغرب ان يكون الوعد من اساسه مزيفا زيفته امة مكروهة اينما ذهبت ... ضعيفة رات ان تجمع شملها المفرق ... وتوجد لنفسها محكمة تحكم من ورائها العالم ؟!

ومع ذلك فلنعد الى التوراة التي بين ايدينا ونقبلها كما هي قائلين : « من فمك ادينك يا اسرائيل » .. لنعد الى هذه التوراة لننظر الى بعض المفارقات والمبالغات او سمها ما شئت .

يقول سفر التكوين اصحاح ١٥ عدد ٥ ما ياتي :

« ثم اخرج الله ابراهيم الى خارج. وقال له : « انظر الى السماء وعد النجوم ان استطعت ان تعدها هكذا يكون نسلك ».

ثم : اين هو هذا النسل الذي بعدد نجوم السماء ؟ وكيف مرت على الوعد اربعة الاف عام ونيف وما زال عددهم ١٤ مليون نسمة فكان الوعد هو للصينيين الذين بلغ عددهم ٨٠٠ مليون نسمة ومع ذلك فبالامكان عدهم .

ولقد يقول البعض : ولكن ابراهيم كان ولده الاول اسماعيل ولعل الله قد قصد بنسل ابراهيم اسماعيل ايضا فجاء عدد النجوم هذا ، ولكن التوراة نفسها ترفض الفكرة بتاتا انها تقول في سفر التكوين اصحاح ١٧ عدد ٢٠ هذه الكلمات : « اسماعيل اباركه واثمره ولكن عهدي اقيمه مع اسحق الذي تلده لك سارة » .

الى بلادنا

ولنعد بعد ذلك الى الوعد نفسه .. الى بلادنا التي وعدهم بها الههم .. اله اسرائيل وفي كم شكل ورد الوعد .

لقد قالت توراتهم في سفر تكوين اصحاح ١٥ عدد ١٨ هذه الكلمات : « لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات » .

اي ان الله اعطاهم من النيل الى الفرات حدودك يا اسرائيل .. ولكن ما بال هذا الاله غير بعد اصحاحين من التكوين رايه فقال لابراهيم نفسه في اصحاح ١٧ عدد ٨ هذه الكلمات حرفا بحرف : « واعطي لك ولنسلك من بعدك ارض غربتك كل ارض كنعان » .

وارجو ان تلاحظ ان النص الاخير لم يقل ارض مصر وقد كانت للفراعنة يومئذ .. ولم يقل سوريا وقد كانت للاموريين .. ولا العراق وقد كانت تسمى ما بين النهرين بل قال « اعطيك ارض غربتك ارض كنعان فقط ، ترى هل ندم الله على الوعد الاول فصغر العطاء في ارض كنعان .. ارض غربة ابراهيم ؟..

ام ترى الذين كتبوا الجملة الاولى من النيل الى الفرات نسيوا ما كتب قبلا او تراجعوا لانهم راوا ان المساحة كبيرة وان لا لزوم لها ؟!

على كل هو تناقض يضاف الى المتناقضات .. ولفلسطين للفلسطينيين منذ ٤ الاف عام وستبقى وستعود لهم رغم انف البطل سماحة .

الثورة الطلابية : أين أصبحت ؟

إعداد : جورج طرابلسي

رد الاضراب طلاب كلية التربية في الجامعة اللبنانية

خمسة أصوات جديدة تحمل الغضب بيد ورؤيا التخطيط في يد أخرى

●● « الثورة الطلابية » لم تعد مجرد شعارات تطلق (كيفما كان) هنا وهناك وهنالك . لقد اصبحت في طريق تحولها الى صوت : صوت رافض يرشح ثقة واملا بمستقبل جديد .

وهي ، على الرغم من تقصيرها وعجزها ، في احيان كثيرة ، فانها تبدو الان ، اشد تماسكا مما كانت عليه في السابق ، تحمل علم الرفض والثورة لمختلف المفاهيم والنظم الاجتماعية والحياتية .

في لبنان ، في بيروت بالذات ، اضرب مؤخرا طلاب كلية التربية في الجامعة اللبنانية ، وحولوا غضبهم الى واقع صادق وسخط على التقليد والتصرف بالكلية بمثل تلك السهولة !

من خلال اضرابهم ، كان لابد من طرح اسئلة حول جديد الطلاب في لبنان ، هذا العام ، وخاصة في الجامعة اللبنانية ، حيث اجاب على اربعة اسئلة اربعة طلاب وطالبة يمثلون افكارا متعددة (يسارا ويمينا ووسطا ... وعقائديات) هذا اذا صحت التسمية ، ولكنهم ، في الواقع ، وابعد من كل ذلك ، يمثلون ، من قريب او من بعيد ، « ايديولوجية » الثورة الطلابية الجديدة .

■ « الملحق » ■

●● حوالي الالف طالب في كلية التربية في الجامعة اللبنانية لم يدخلوا الصفوف ، تنفيذا لقرار جمعيتهم العمومية باعلان الاضراب المفتوح حتى تحقق مطالبهم .

ملصقات عديدة هي بمثابة وكالة محلية واذاعة محلية ايضا تبث منها مواقف الرابطة .

ومن عبر نوافذ الصفوف انواء ترشق رجال الامن يواصل من الكلام اللاذع الساخط الى الكلام الممزوج بالنكتة الارتجالية التي تصل بين طياتها التهكم والاستنزاز .

هذه الاشياء لم تعد غريبة علينا ، ولم نعد مجرد متفرج ضاحك على الحوادث التي تجري في كل من باريس ونيويورك ومكسيكو ولندن . فمذ خرج الطالب اللبناني من سيطرة عصي المعلم الى البحث عن الحقيقة من طريق الثورة والرفض ، اصبحنا نحس جميعا بأن لشبابنا الصاعد قضية جديرة بالبحث . ورغم الارتجال والتشبث في المراحل الاولى للانتفاضة يقول « احدهم » : يمكن اعتبار هذه الخطوة ذات قيمة تكمن في مجرد محاولة خطوها .

كلنا يعلم ، من خلال العام الفائت ان احداث طلابية ادت الى تغيير النظرة الكلاسيكية تجاه الطالب اللبناني الفتي . فقد اخرجت هذه الاحداث الطلاب من مجتمعهم الاكاديمي الى التعرض للافكار الغربية التي تصلنا عبر مختلف عناصر الاتصال من راديو وتلفزيون وصحف الخ ... وازاء هذه الانتفاضة الاوروبية ، لم يقف الطالب اللبناني مكتوف الايدي ، بل انجرف في تيارها ، حتى بات في بعض الاحيان ملكيا اكثر من الملك . ومذ ذاك صار للطلاب كلمة تسمع ورأي يحترم ، لا لشيء ، الا لان المسؤولين احسوا بوجود هذه الجماعة .

بعض الاحداث التي ارتفعت : تنادي بالاصلاح ، اعتبرت ان لبنان في شكله الحاضر متخلف عن ركب الحضارة الاوروبية وبالتالي عاجز عن اللحاق به . فالاجدر هدم القديم وبناء جديد يماشيه به ويكون من دعائه الاول .

فكيف يصير البناء الجديد ؟ هل يحدث ذلك عبر نسف المناهج الجامعية القديمة ، ام زعزعة الحكم وبالتالي تغيير النظم الاجتماعية : هذا ما طرحناه على بعض قادة الطلاب في الجامعة اللبنانية وبالشكل التالي :

■ العام الماضي ، حدث شيء طلابي ، نستطيع ان نسميه انتفاضة او ما شابهها ، ولكنها اختنقت سريعا . ما هي اسباب هذا الاختناق ؟

■ هل تعتقد ان لبنان الجديد يستطيع ان يوجده طلابه الجدد ؟ ماذا خبأوا له غير الرفض الذي يمتصه السياسيون التقليديون في معظم الاحيان ؟

■ أصوات الطلاب لم تتضح بعد . ماذا يريدون . هل هم ضد المناهج الجامعية ، ام ضد شكل الحكم . أم ضد النظم الاجتماعية . أم ماذا ؟

■ برايك ، ماذا اعطت الحركة الطالبية حتى اليوم ؟ وماذا قدمت من نتائج ملموسة . وهل هناك بدء سعي لتوحيدها ، حيث وقعت حتى الان في اخطاء تهددها بالتفكك والانهيار ؟

مكرم خوري حرب

انتفاضة المستفيق

■ — ان ما حدث خلال السنة المنصرمة هو تعبير عن بدء تحسس الطلاب لواقعهم ومستقبلهم المظلم . كانت انتفاضة المستفيق من نوم عميق تحت تأثير مخدرات يزرع المستعمر ومن بعده تلامذته الجدد في ايصالها الى مركز التفكير من جسده . فاختنقت سريعا لانه لم يتيسر للطلاب التفلت من القيود الرجعية التي تقيده في مجتمعه ، اختنقت لان القيمين عليها راوا في تلك الانتفاضة احقاقا للبنان الجديد الطموح ، وراوا فيها دمارا لتجاراتهم المخزية بكرامة اللبنانيين فاجهضوها في المهد .

التخطيط والتفكير

— من اولى بغير طلاب لبنان الجديد بخلق لبنان الجديد ؟ . انهم لم يرضعوا من حليب الاستعمار ، ولم يتعلموا التسكع على ابواب المستعمر ، لم يتعودوا التزلف وتقبيل الايدي ، ولدوا في عهد الاستقلال وارادوا لبنان المستقبل خليقا بطموحهم ، خليقا ووفيا برسالة جدودهم الاول الذين مدنوا العالم .

« ان الالهة قد خلقت البشر ، واللبنانيين خلقوا مدنية البشر » . لذا فانهم يريدون السير على نفس الخطى التي قادت من سبقهم من العظماء . وها ان الصهيونيين يسيرون على خطى اللبنانيين الاقدمين . فيعتمدون التخطيط والتفكير العلمي الصحيح في امورهم وينشرون تراثهم المزيف عبر العالم لاكتساب محبة البشر وتقديره ويتوسلون العون العالمي لاجرامهم . فما احرى بنا نحن اليوم ان نعتمد التخطيط العلمي الصحيح في امورنا وننشر تراثنا المجيد لنبين فضلنا على العالم فيكتسب محبته ، وننظر الى مغتربينا الذين منهم حوالي ٩٠٠ نائب وشيخ ووزير فنطلب منهم مساعدتنا بعد ان يشعروا بفخر انتمائهم الى لبنان مهد الحضارة ؟

التاريخ المزور

— نتحدث عن مناهج جامعية ... نتعلم في جامعات باريس ، واميركا ، وروسيا ، ولا نتعلم بلبنان ، ندرس الادب العربي والفرنسي والانكليزي والصيني ولا ندرس الادب اللبناني ، وان تمننوا علينا بدرس عن لبنان ، ندرسه وقد وطأ المستعمر ارضه باقدامه . ندرس لبنان التاريخ المزور الذي كتبه الاجنبي وفي نيته تعليمنا المذلة ليسيطر علينا . وقد درج المربون والبهالة على ترداد هذه البرامج سنة بعد سنة . دون اي تجديد او تصحيح .

ولم انطرق هنا الى الروح الاعتباطية التجارية التي تسيطر على عقول مخططي برامجنا والقيمين على تربيتنا ، ففي سبيل تنفيع المحاسيب يضحى بعض الاحيان بمصالح مجموعة طلابية . ولا نفشي سرا اذا ذكرنا ان الشعب يتوق الى عدالة اجتماعية — مبنية على تخطيط علمي صحيح .

تلافي الاخطاء الماضية

— لئن كانت الحركة الطلابية قد قامت على مجهود فردي بادىء ذي بدء في سبيل توحيدها فلقد وعى الطالب الان ، سوق للمنادرة ، فائدة التعاون ، والجهود منصبة الان لتلافي الاخطاء الماضية والسير على اسس جديرة مستوحاة من الواقع الطالبي المجتمعي اللبناني . وهناك اتصالات دائما في الاعداد التي تجري ما بين قادة الراي الطالبي في سبيل توضيح ما غمض من الاراء واتخاذ مواقف ثابتة في المطالبة بالاصلاحات المرجوة .

ابراهيم ريشا

— وهذا الشيء الذي حدث في العام الماضي والذي اسماه البعض انتفاضة واسماه البعض الاخر بداية الثورة والرفض ، هذا الشيء بنظري كان امتدادا لاشياء مماثلة حدثت في اوروبا واميركا لانتفاضات طلابية قامت هناك فاثرت علينا في لبنان ...

اسباب الاختناق هي عدم الرؤية الواضحة والتقليد السريع والارتجال ...

الطلاب في لبنان قادرون على خلق لبنان الجديد . ومن محاولات هذا الخلق تيارات الرفض هذه المسيطرة على الاوساط الطلابية . ولكن هذا الرفض يمتصه السياسيون التقليديون في لبنان لانه لا يتفق ومصالحهم السياسية الموروثة ولانهم قادرون على امتصاصه في معظم الاحيان . لهذا هناك بعض المحاولات لاعادة النظر في المواقف الطلابية ، وبعدم حصر الاهتمام بالرفض وحده .

المناهج التعليمية

— هناك سبب جوهري في عدم وضوح صوت الطلاب في لبنان ...

الحركة الطلابية في لبنان ... والصفوف الطلابية تضم افرادا سياسيين استوردوا افكارهم وحاولوا تطبيقها يقلبون

...حركة لا تتفق مع مخططاتهم ...المبتة وغاياتهم المبيتة . ومن هذه ... ضد شكل الحكم . وهناك ... ضد النظم الاجتماعية ، ولكن ... الطلابية تتفق على شيء واضح هو ... هذه الفوضى في المناهج التعليمية ... ينبع منها التخطيط التربوي . ... تعجز الحركة الطلابية من تحقيق ... وايضاح صوتها لتبقى المطالب مجرد ... والاحداث مجرد هتافات .

... الحركة الطلابية بالرغم من عجزها ، ... غياب الاستراتيجية العملية عن ... قد حققت بعض الشيء في الحقل ... فالجامعة اللبنانية في جميع كلياتها ... لم ... الا بعد قيام الاضرابات ... والاصلاحات الادارية الجامعية ... الا نتيجة لهذه الاضرابات . كان ... تعلم الناس بان الحق ... باطل ...

... نتائج ملموسة وغير ملموسة حققتها ... الطلابية ، وهذه النتائج ان تبست ... هذه الحركة بدت هزيلة ضعيفة . ... وقعت في اخطاء وقد قامت ... المحاولات السابقة لتوحيد هذه الحركة ... انشاء اتحاد طلاب لبنان ... الحكومة ان ...

الكادحة الذين يشكلون غالبية طلاب الجامعة العربية والجامعة اللبنانية ، وحتى هناك تناقض بين مصالح مختلف البورجوازيات اللبنانية من ناحية ربط انتمائها .

لذلك ، ان اية محاولة يقوم بها الطلاب بعيدا عن تحليلات علمية بمنطق جدلي محكوم عليها بالفشل ولا نعني بالفشل المطلق انما نعني انها لا تحقق الا اشياء جزئية ولا يمكنها ان تغير في الوضع العاجز : اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا . من هنا تاتي ضرورة فهم الواقع بذهنية التغيير والتبديل والنضال الدائب ضمن استراتيجية واضحة .

فئة اجتماعية

لقد شرحت في السؤال الاول اشياء اعتبرها ردا على هذا السؤال بالاضافة الى اقتناعي الكلي ان لبنان الجديد لا يبنى الا على سواعد فئة اجتماعية لا على طلاب جدد وحسب .

اصوات الطلاب

— اعتبر ان اصوات الطلاب لم تسمع للاسباب التالية :

● سيطرة النظام ومؤسساته على اجهزة الاعلام .

● عدم وضوح مطالب الحركة الطالبية وعجزها في كثير من الاحيان عن تحقيق بعض المطالب التي لا يمكن أن تحقق الا بانتفاضة شعبية لها استراتيجية معينة .

● ممارسات فوقية لا تمت الى الواقع بصلة .

■ ... عندما بدا طلاب كليات التربية رفضهم اتحاد ■

● قدرة النظام على امتصاص النقمة من صفوف البورجوازية الوسيط وحتى الفئات المحرومة منها بتوظيفهم .

● عدم تفرغ الطلاب وارتباطهم بشكل مباشر بالدولة (الموظفون) .

— لقد اعطت الكثير وهي قابلة للعطاء في الحاضر والمستقبل ويكفي الاشارة الى انها بنت الجامعة اللبنانية بنضالات طلابية مع المشاركة الشعبية في هذا المجال .

رفع الحواجز

— في الواقع ان عملية رفع الحواجز قائمة وستبقى وهذا رهن بذهنية التغيير والتبديل التي تبديها الحركة الطالبية ويجب الاستفادة من الاخطاء السابقة واللاحقة وتطويق مكامن الضعف بدراسة علمية للواقع كما سبق واشرت وعلى ضوء منهج جدلي علمي وضمن استراتيجية عمل تكفل بمشاركة القطاعات الشعبية صاحبة المصلحة في التغيير .

منتهى عون

فئات معينة

كان علينا أن نثور ، موجوبية الانتفاضة الطلابية ، او الثورة التي استقالت بالخيرا كاملة ، ولكنها لم تعط النتائج المرجوة . وهذا له اسباب شتى وبواعث عديدة ، منها انتمائية البعض الى فئات معينة من خارج الاوساط

... لم تقم اللجنة التحضيرية لاتحاد ... الجامعة اللبنانية حيث اخفقت بدورها ... محاولة جديدة وهي محاولة لبعث ... طلاب الجامعة اللبنانية من جديد ، هذه ... تتبناها اليوم اللجنة التاسيسية ... طلاب الجامعة اللبنانية بتبنيها مشروع ... الصادر عن حركة « الوعي » القوة ... الجامعية ...

…ور الطايري

... الواقع ان الطلاب ، في لبنان خاصة ، ... والاغلبية الساحقة منهم اي الذين ... يخطط لمالي معين يعوزهم وضوح ... الرؤيا بمعنى انهم ناقمون على الوضع ولا ... انهم ثائرون لان الثورة لها مفهوم غير المفهوم ... على افكار هؤلاء من جهة ولان ... لا تقوم على اكتاف فئة غير منتجة فيها ... التناقضات الموجودة في لبنان من ... سكانية (الريف والمدينة) الى ... الثقافية ، اذ ان الوحدة الثقافية ... غير موجودة لا في الماضي ولا في الحاضر ... الثقافة الفرنسية والثقافة العربية ... الانكليزية بشقيها البريطاني ... الامركي .

... انعدام الوحدة الجامعية والتناقضات بين ... الطلاب ابناء الاقطاع السياسي والمالي ... مع ابناء الجامعتان اليسوعية ... والاميركية بمصالح ابناء البورجوازية والفئات

الجامعي ، او الدراسي ودخولها في احزاب جرتها الى عمل سياسي لا يمت للعمل الطالبي بصلة . والمزايدة المستمرة بين التنظيمات الطلابية بعضها على بعض ، تعبيرا عن موقف معين بعيد كل البعد عن الهدف المرجو . وغير ذلك ، مما جعل الانتفاضة تخنق في المهد . وهذا ما يعطينا فكرة واضحة عن مدى تاثر افكار العديد من الطلاب وخاصة قادة الحركات الذين لا يهمهم سوى تزعم الحركة دون توجيهه البتة بما تملي عليهم الوطنية والضمير . وذلك لتسح ثغرة في تفسيرنا دخلت منها افكار الاستعمار المغرية .

... وراء الرفض

نعم ، لبنان الجديد يبنيه طلابه الجدد . ولكن هناك ما ورائيات وراء الرفض جعلني اشك في اخلاص البعض . ومن جهة ثانية الاشمئزاز من الذين قاموا باجهاض المحاولة من اساسها ، ولم يتركوا اي مجال للحوار . على اني اشجع الرفض المبني على اسس ايجابية . اذ اننا نهدم لنبني ولدى الطلاب (بعضهم) بدل للنظام الموجود وذلك يدل على وعي الطالب المتحمس لوجوده .

المستمع

— الاصوات واضحة جدا ولكن المستمع غير مستعد لتقبل ذلك الوضوح . فنحن لدينا نقمة على النظام الجامعي . فمثلا انا اتعلم التربية الاجتماعية ، ونظام التربية الذي ادرسه هو نظام مستورد طبق على اسس اجتماعية غربية ولا تمت لتقاليدنا بصلة . فكيف لي ان اساهم في بناء وطني من الناحية الاجتماعية وانا ادرس منهجا لا يمت الى الواقع اللبناني بصلة ؟

وتسالني بعد على من نثور وعلى ماذا ؟! والطالب ضد الحكم لان الحكم البرلماني الديمقراطي غير مطبق لانه مبني على اسس طائفية ٦-٦ مكرر . ونحن لا نطالب بغير العدالة الاجتماعية التي كرستها جميع الاديان وعلى اسس موضوعية صحيحة .

الذهنية القديمة

— الحركة لم تعط نتائج ملموسة حتى اليوم . والخطوات لتوحيدها كانت تجهض . والتزامية الطلاب كانت تحول دون ذلك . والطلاب متفهمون اسباب التفكك ولكنهم لكونهم ملتزمين كما سبق وقلت ، لن يستطيعوا الانعتاق من الذهنية القديمة . على كل حال بمجرد الخطو نحو الانتفاضة والتحرر من القيود ، وان كانت المحاولات قد فشلت في الماضي ، باستطاعتنا القول بانها مفيدة .

بول جلوان

طبيعية وعفوية

— ان انتفاضة العام الماضي طبيعية وعفوية ومنتظرة ، خاصة عندما يشعر المرء انه اسير وهو مطمئن . وقد همدت هذه الانتفاضة مع مر الوقت لانها كانت في مركزة ولم يكن لها خطط واضح مرسوم التحقيق ما كانت تصبو اليه او ما رفعته من شعارات . فالطلاب كانوا يرفضون « الطغمة الحاكمة » من جهة ويحملونها المسؤولية والتبعة في عدم رفع لبنان ووضعه بمستوى المجابهة مع العدو الاسرائيلي ويتهمونها بالعجز والتخلف . ومن جهة اخرى يطالبونها بالاصلاح والتربية التصاعدية ونتائج التشريع الامامية .

ولم يميز الطلاب بين ما يمكن ان تحققه الحركة الطلابية في تحركاتها وما لا يمكن ان تحققه الا الثورة الجذرية التي ليست من عمل الطلاب وحدهم ، ولكنها سوف تظهر من

جديد معربة عن رفضها للوضع المهزل القائم ولكن تحت شعارات جديدة .

لبنان الجديد

— مما لا شك فيه ان لبنان القائم هو ليس لبنان الجيل الصاعد المطور المتفجر الثائر ، والاوضاع في لبنان لا يرفضها القيمون على مقدراته والمتحكمون برقاب شعبه انما يرفضها الشباب المثقف الذي يعرف ما هو صالح لبلاده .

فلكي يكون بالمستوى الحضاري اللائق في عصر بات العلم والتقنية المخرج الرئيسي لديمومة الحياة لاية دولة ، سيما لبنان الذي يتاخم دولة عدوانية طامعة بارضه ومياهه وثلوج جباله كما صرح بن غوريون وغيره من زعماء اسرائيل . فلبنان هو اجلا ام عاجلا لبنان الشباب المطور المثقف الواعي الذي ينطلق بوعيه وعلمه من واقعه فيحلل هذا الواقع ويسعى الى نقضه وبناء واقع افضل يؤمن الحياة والطمانينة والكرامة لجميع اللبنانيين ، ولان طلاب اليوم هم قادة الغد .

الوضع التربوي

— لم نتبلور حتى اليوم الشخصية الحقيقية للطالب في لبنان . فلا هو يستطيع المطالبة بحل مشكلة ولا هو يستطيع السكوت والقبول بالوضع القائم الهزيل . واذا لم ترتفع اصوات الطلاب بوضوح فهذا يعود الى عدم النظام الطالبي في لبنان تحت لواء منظمات اتحادية شاملة ، وقد علمتنا التجارب ان العمل لا يمكن ان ينجح الا اذا كان المحرك موحدا والشعارات المطالب واضحة ... لكن ... طالبا ... علينا جميع طلاب لبنان ... ضرورة اعادة النظر في الوضع التربوي بصورة عامة وذلك ضمن خطة تربوية شاملة لجميع المؤسسات التربوية العامة والخاصة .

الاوضاع الاجتماعية

— اما على مستوى الاوضاع الاجتماعية واشكال الحكم فهناك تعدد في وجهات النظر وفي رايي لا يمكن على هذا الاساس تحقيق وحدة طالبية في لبنان ، لا بل قد يساهم ذلك في زرع الانشقاق والبلبلة واذا كان من مسعى لتوحيد الحركة الطالبية فلا يمكن ان يتحقق ذلك الا اذا اقتنع الطلاب جميعهم بضرورة الانضواء تحت لواء اتحاد يجمعهم ويوحد مطالبهم وشعاراتهم ويمكنهم من خلال الوضع التربوي المردي النفاذ الى الاوضاع ويكون لهم راي فيها من خلال مخططات يضعونها مع المسؤولين سيما في حقل التصميم والاحصاء — ويكون ذلك على اساس تفادي الاخطاء السابقة التي اظهرت بعض التشتت في صفوف الطلاب .

الجامعة اللبنانية

— مما لا شك فيه ان الحركة الطالبية حققت مكاسب متعددة اهمها ان الجامعة اللبنانية وليدة نضالها وضغطها لان المسؤولين ابناء اليسوعيات والاميركيات لا يرضون بان راخوهم وبراعم اولادهم خريجو هذه الجامعات شبابا مثقفا من ابناء الشعب يتلقون ثقافتهم في الجامعة اللبنانية الام . وقد تعلمت الحركة الطالبية ان الوحدة هي اساس النضال ولا يمكن توحيد هذه الحركة الا على اساس الالتزام في بوتقة موحدة الا وهي الاتحاد . ومن هنا رات اللجنة التاسيسية ضرورة طرح صيغة لاتحاد طلاب الجامعة اللبنانية وقد التزمت الصيغة التي اصدرتها حركة الوعي — القوة الجامعية اللبنانية — وسوف تطرحها في جمعيات عمومية للمناقشة والاقرار . ويكون هذا الاتحاد الخطوة الاولى التي تمثل الاتحاد العام لطلاب الجامعات في لبنان .

"الذكي بإشارة والمبنايا بالنكيا!"

بلدي يا بلدي !

■■■ وسط هذه الحالة المهيوبة التي تبيّض الوجه ، لا يسعنا الا ان نشكر المسؤولين على احاطتهم لنا بالعناية التامة التي لا مثيل لها في العالم !

هؤلاء الذين عاد الحب الى لبنان بمساعيهم المشكورة واعمالهم التي لا غبار عليها .

ستوب ، لحد هون وبس . لان الهون وتخنت كثيرا فكيف الهونيك ؟!

ايها المسؤولون الكرام الذين قدمتم لنا اكثر بكثير مما نستحق ، فعلا نحن لا نستحقكم !

يا خيي : لا نستحقكم ، فعليه يجب أن تحسوا معنا وتفركوها عن قريب .

ومع ان (حكومة هذا البلد) ، لها « فضل » كبير ... على هذا البلد ، فاننا نشكرها من صميم قلوبنا لانها تحفظ هذا البلد من الويلات !

بلدي يا بلدي !!

ملحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

مدير التحرير
روبير غانم
المدير المسؤول
علي بلوط

يصدرعن دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
راسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام
بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد - الحازمية - ص.ب ١٠٣٨ - ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٦٠ / ٩ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص - بناية صمدي وصالحة - الطابق الثاني غرف رقم ٢٥ و٢٦
شارع سوريا - تلفون ٢٥٥٨٣ - ٢٩٥٨٧ , ٢٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨

في كتاب «المهربون» لتيموثي غرين

«الليرة اللبنانية» هي كلمة السر في تهريب الأفيون بين بيروت ومرسيليا

وأميركا أهم سوق للهيرويين في العالم

لندن — من ذو الفقار قبيسي

●●● يقول كتاب صدر هذا الاسبوع في لندن بعنوان « المهربون » لتيموثي غرين ان مهربا عالميا للهيرويين كان يقيم في بيروت وينظم عمليات التهريب بين لبنان وفرنسا قام بعملية تهريب ضخمة بين فرنسا والولايات المتحدة بالتعاون مع سفير « غواتيمالا » في هولندا وبلجيكا .

ويذكر الكتاب ان الليرة اللبنانية هي كلمة السر في عمليات تهريب الافيون بين بيروت ومرسيليا اذ تقطع قسمين في بيروت فيعطى احدها لربان السفينة والتي تحمل الافيون ويرسل القسم الاخر الى وكيل عصابة التهريب الذي يلتقي بالربان عادة في بار او مقهى في حي « بانياه » قرب القنصلية الاميركية في مرسيليا ليستلم منه الكمية المهربة .

أهم ثلاثة عواصم لتهريب الافيون

ان كلا من بيروت وحلب واسطمبول — كما يرى المؤلف — هي اهم ثلاثة عواصم في العالم لتهريب الافيون من مصدره الرئيسي في تركيا حيث ياتي الى لبنان عبر الاراضي السورية بالبر ثم يشحن بالبحر من المرافئ اللبنانية الى مرسيليا ويوزع من هناك الى اوروبا الغربية والولايات المتحدة .

ويصف الكتاب كيف كانت كميات الافيون توضع في علب صغيرة من التنك وتعطى للجمال لابتلاعها . وعندما بدا رجال الجمارك السورية يكتشفون سر هذه العمليات بواسطة الات خاصة تكشف من الخارج اية قطع معدنية في بطون الجمال ، لجا المهربون الى حيلة اخرى وهي وضع الافيون في اكياس من المطاط لا يمكن للالة اكتشافها ، حتى اذا اجتازت الجمال الحدود السورية بعد مرورها بجبال طوروس جنوبي تركيا خلال رحلة ٤٠٠ ميل ، ذبحت او اعطيت « شربة » خاصة يسهل معها استخراج الافيون من بطونها .

رغم الالغام

ويضيف الكتاب انه رغم الالغام التي وضعها رجال الجمارك السورية على بعض مواقع الحدود بين سوريا وتركيا فان المهربين الذين يرتدون ملابس الرعيان يمشون عادة وراء المواشي التي تسبقهم الى مكان الالغام حيث تقتل هناك احيانا فتفتح الطريق لهم الى الاراضي السورية ومنها الى لبنان . وما تزال شحنات الافيون ترسل بسيارات الشحن والسيارات السياحية والباصات والقطارات والحمير والجمال رغم جميع المحاولات المبذولة لمصادرتها .

« المافيا » و « الاسد »

وكشف الكتاب ان عصابات الكورسيكيين في فرنسا وخصوصا عصابة « الاسد » تقوم بالسمسرة منذ عام ١٩٥٠ بين مراكز التهريب في لبنان وعصابات « المافيا » الاميركية واهمها « الكوسا نوسترا » التي تتولى ادخال الافيون الى الولايات المتحدة وتوزيعه داخل البلاد . وقال ان الولايات المتحدة اصبحت اهم سوق للافيون المصنع او « الهيروين » في العالم وان الاميركيين يدفعون الان مبالغ ضخمة للهيروين الجيد من الدرجة الاولى . اما تحويل الافيون الى هيروين فعملية تحتاج الى خبرة عالية في الكيمياء ولذلك فقد انشا الكورسيكيون مختبرات خاصة في امكنة هادئة ، بعيدا عن ضجيج المدن والبوليس ، على الريفيرا الفرنسية حيث يعيش الخبراء والفنيون في « فيلات » عصرية ويقومون بتحليل وتصنيع الافيون المهرب من تركيا بالطريق الاوروبي البري او بالبحر عن طريق مرافئ لبنان ، وقد جعلت خبرة الكورسيكيين من الهيروين الفرنسي على حد وصف المؤلف « شمبانيا الهيروين » في الولايات المتحدة .

وذكر الكتاب ان غزو اوروبا ، وخصوصا المانيا الغربية ، بالهيروين كان لا بد له من مختبر داخل اوروبا اقيم في فرانكفورت ، حيث كان يقيم زعيم عصابة الاسود الكورسيكية ، لتصنيع الافيون وتحويله الى هيروين يوزع في كافة البلدان الاوروبية .

ويرى المؤلف ان تعبيد الطريق البري وتحسينه خلال السنوات العشر الماضية سهل تهريب الافيون من تركيا عبر ايطاليا والمانيا وان تدفق العمال الاتراك على مصانع المانيا الغربية وبلجيكا اوجد « مندوبين » للعصابات التركية التي تعطي كل عامل كمية من الافيون لتسليمها في المدينة التي يتوجه اليها مقابل اجور مرتفعة .

« غلطة الشاطر »

وما تزال قصة التركي حسن صاهين مشهورة في اوساط المهربين . انها قصة « غلطة الشاطر » فقد قاد حسن سيارة شحن ذات يوم في شهر ايلول (سبتمبر) ٦٦ متوجها الى فرنسا ، وعندما وصل الى « سان جوليان » على الحدود الفرنسية السويسرية ساله موظف الجمرك عما يحمله في السيارة فاجاب واثقا من نفسه انه يحمل بطيخا من تركيا الى فرنسا . الا ان حسن لم ينتبه الى ان بطيخ فرنسا في ذلك الوقت كان في عز موسمه ، يباع « بالارض » بسعر الفجل . وهذا ما جعل موظف الجمارك

... « التاجر » القادم من الشرق ... في كل بطيخة كميات من ... بلغ وزنها الاجمالي ٥٠٠ طن . ... الغلطة دفعت الكثير من المهربين ... الكمية المتعاقد عليها ، اذ ترسل ... اميركا الان اكياسا صغيرة مع ... الذين يعملون في الارجنتين ... خصوصا الرجال والنساء ... ايصالها الى الولايات المتحدة ... فبلغ احيانا ٢٠٠ دولار ... الواحدة .

... العمليات مستعجلة كان لا بد ... كبيرة مدروسة على غير طريقة ...

... هذه العمليات بدات عام ١٩٦٠ ... فرع بيروت لمكتب المخدرات ان ... ايتيان تارديتي يمارس تجارة ... بين لبنان وفرنسا كما يتردد الى ... المتحدة حيث يسلم كميات كبرى ... محليا . وقد نمى لمكتب المخدرات ... ذات يوم ان ايتيان قد غادر ... المتحدة الى باريس ، فسارع رجال ... الى البحث في « مانيفستو » شركات ... لتحديد الطائرة التي سافر عليها ... انه سافر مع رفيق له يدعى ... روسال » اعطي العناية الخاصة ... عادة لاهم المسافرين ، ولم ... كما تبين لوكلاء المكتب فيما ... سفير غواتيمالا في هولندا وبلجيكا . ... ان السفير قام برحلات عدة ... المتحدة وان « ايتيان » في بعض ... كان يصل قبله احيانا بيومين .

... ايضا ان وزن حقائب السفير ... في مطار نيويورك ١٨٠ ليبرة ... قد وزنته ٨٠ ليبرة فقط مما عزز ... الشكوك .

... في بداية تشرين الاول (اكتوبر) ... وصل السفير الى مطار نيويورك ... ذلك مجال لاستجوابه لانه ذكر انه ... هولندا الى نيويورك في طريقه ... ، الامر الذي يجعل من الصعب ... ايضا لان كونه متوجها الى ... على تحركاته صفة رسمية ... لها .

... يخطىء السفير

... غلطة السفير كانت انه بعد يومين ... رفع عنه الصفة الرسمية عندما ... الى غواتيمالا وبقي في الولايات ... اجتمع بايتيان تارديتي في ... واستقل الرجلان سيارة تاكسي كان ... المخدرات في اعقابها حتى اوقفت ... بلاي بـ ١٢٠ ليبرة من الهيروين ... الى عشرة الاف جنيه استرليني . ... اميركا — كما يقول مؤلف الكتاب — ... الجديد للهيروين . وليست ... سفير غواتيمالا سوى واحدة من ... الحوادث التي تتكرر في الطريق الجوي ... اوروبا والولايات المتحدة . وفي كل مرة ... الافيون في منتصف الشتاء في ... تذهب خواطر المهربين الى ... الافيون طريقه في المختبرات ... الى مورفين بشكل علكة بيضاء لزجة ... حيث يرسل الى وطنه الجديد ... المتحدة ، بما تقدر قيمته اكثر من ... جنيه استرليني كل عام .

اسطمبول

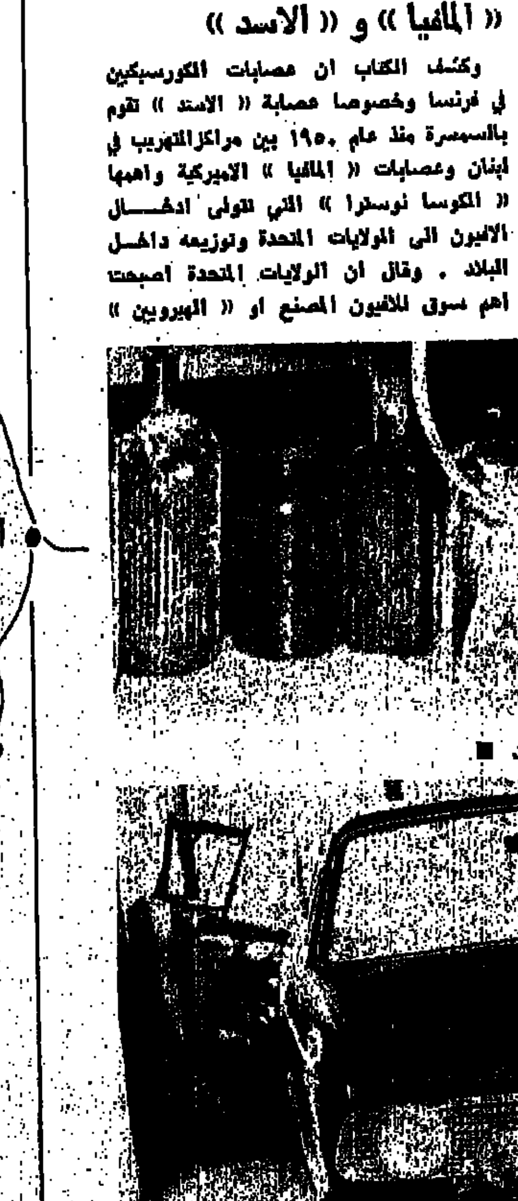
ومنها بالبر بسيارات الشحن والسيارات الخصوصية او مع العمال الاتراك الى اوروبا .

الحدود التركية

حلب او همزة الوصل بين تركيا ولبنان حيث تشحن المخدرات بالسيارات والباصات والحمير والجمال .

بيروت ومنها بالبحر الى مرسيليا

دمشق



■ جانب من التهريب وسط عالم المهربين

تناقض يضاف ... وحقهم تكشفه الآراء والحفريات ...

بقلم : اسمى طوبي

●●● ... واريد ان اسأل هنا ... كيف يعطى الحق الروحي لشعب ما وكيف ينفذ ..؟

ولنفرض جدلا ان ديانة فرد ما او دولة ما خولتها غزو بلد اخر والسيطرة عليه ، فماذا يحدث ..؟

ولنضرب مثلا على ذلك .. لنقل ان بوذا زعيم الهند الروحي او كونفوشيوس ، زعيم الصين الروحي وهب احدهما عابديه واتباعه اميركا او انكلترة مثلا قائلا لهؤلاء الاتباع « لكم ولنسلكم من بعدكم اعطي هذه الارض » فماذا يكون موقف اميركا او انكلترة من هذه الهبة ..؟ هل تتركان الهند او الصين تزحفان وتستوليان على بلادهما لان بوذا او كونفوشيوس وهبهما اياها ؟.. هل تخضع اميركا او انكلترة ام تقولان انه مجرد هراء وتحاربانه بكل قوتهما ؟ وماذا يكون موقف العالم كله من هذا العمل ، ايوافق ويبارك ام يبهت وينقض ..؟

قد يقال ان الامر هنا يختلف عنه هناك ذلك لان الله الذي وعد الاسرائيليين بفلسطين هو الهنا جميعا وعلينا ان نطيعه ولكن اقول وبملء فمي .. كلا .

اولا لانه الههم وحدهم وهم انفسهم لا يريدون ان يشاركهم احد به .. انه اله اسرائيل وكفى .

ذلك انك اذا ما عدت الى توراتهم من سفر الخروج اصحاح ٣٢ عدد ٢٧ تجد ان موسى يقول لهم : « هكذا قال الرب اله « اسرائيل » ثم الى سفر لاويين اصحاح ١٨ عدد ١ تجد هذه الكلمات : « وكلم الرب موسى قائلا : « كلم بني اسرائيل وقل لهم انا الرب الهكم ».

وتظل هذه الكلمات تتردد مئات المرات بفم الانبياء من داوود الى اشعيا الى الى وهي « الرب اله اسرائيل » .

اذا فهو الههم وحدهم لا يريدون لهم فيه شريكا .. يحارب كل الشعوب لاجلهم ويذبح ويقتل الاطفال والشيوخ وكل الناس لاجلهم .

رب الجنود

ثم ان الههم هذا اله حرب .. هو رب الجنود دائما .. ورب الجنود قائد الجيش هذا له رئيس جند ايضا ويأول يشوع في اصحاح ٥ عدد ١٣ و ١٤ ان الملاك ظهر له وقال يخاطبه : « انا رئيس جند الرب » .

ثم ان اله الحرب هذا الههم — وارجو ان ننتظر لابرهن على هذا — اله الحرب هذا الههم نازي بكل ما تحمل كلمة نازي من بطش وفظاظة .. وتصور الها يامر يشوع بفتح اريحا فيقول له هذه الجملة المفعمة بالشر ويامره ان يقوم بمجزرة لا مثيل بعد سقوط اريحا يقول في سفر يشوع اصحاح ٦ عدد ٢١ هذه الكلمات : « حرموا كل ما في المدينة من رجل وامراة من طفل وشيخ .. حتى البقر والغنم . حرموها بحد السيف » .. ثم يتم هذا في كل مدينة يفتحها الاسرائيليون يومئذ .

ترى كيف يرضى رب الجنود هذا وقائد رب الجنود بذبح الاطفال والشيوخ .. كيف يرضى بهذه المجزرة ... ثم كيف يرضى رب الجنود ان يقول على لسان نبيه في مزمور اصحاح ١٣٧ هذه الجملة الفظيعة : « يا بنت بابل المخربة طوبى لمن يمسك اطفالك ويضرب بهم الصخرة لتصور » .

الههم والهنا

كلا .. انه الههم وحدهم اما نحن فلنا اله اخر .

الهنا هو الذي علمنا بواسطة نبيه العربي ان نفتتح صلاتنا فنقول : « باسم الله الرحمن الرحيم » وما اروع الرحيم هذه .

الهنا هو الذي اوصانا بواسطة نبيه ان نعطف على الصغار والايتام خاصة : « اما اليتيم فلا تقهر » .

الهنا هو الذي جعل منا انبل المحاربين واشرف وارحم الفاتحين .

الهنا هو الذي علمنا بواسطة مسيحه ان نحب الاطفال لا ان نذبحهم قال : « دعوا الاولاد ياتون الي لان لمثل هؤلاء ملكوت السموات » .

الهنا هو الذي علمنا بواسطة مسيحه انه اب لكل الناس فيه كل ما في الاب من حنان وعطف ورحمة : « ابانا الذي في السموات ... »

الهنا شيء اخر من الههم . يا اخي الشاعر القروي الذي كنت تردد على مسمعي كلما التقينا هذه الجملة : « سحقا لهم ، لقد جعلوا من الله الرحيم سفاك دماء يحارب كل الدنيا ، ثم تردد مطلع قصيدتك الذي هو :

■ اتذكر كيف كان اله موسى
الها قاسيا يلتذ بالدم
اذا فانظره كيف غدا مسيحا
حنونا ان تالمنا تالم

ولقد يقال لي بعد كل هذا : وما ذنبهم والتوراة ، التوراة التي انزلت على موسى وغيره تقول هذا فاجيب : ومن ادراك انها التوراة الاصلية هذه التي بين ايدي الناس اليوم ؟. ومن ادراك كم حرفوا بها وزيفوا لصالحهم الخاص حتى اصبحت كما نرى ...؟

آراء وحفريات

لقد اجمعت الاراء .. او اجمعت الحفريات اليوم على ان هنالك اكثر من توراة واحدة في العالم .. وان هنالك اكثر من نسخة يختلف بعضها عن البعض الاخر .. وهاك ما وصلنا من هذه المتناقضات حتى اليوم :

اولا : لقد وجدت في وادي الملوك بمصر توراة عمرها ٤ الاف عام وهي مخطوطة بالطبع اذ لم تكن هنالك طباعة في ذلك الوقت .. ذلك ما ذكرته مجلة « النشرة » التي يصدرها اخواننا الانجيليون في بيروت .. وهي اسفار متفرقة .

وثانيا .. يقول الاديب رامز سماحة في مقال قوي مدعوم بالارقام نشرته له مجلة « الصياد » « ان قسطنطين الامبراطور البيزنطي الذي كان اول ملك اعتنق النصرانية عام ٣٠٥ بعد المسيح كان اول من طلب اسفار التوراة والانبياء واقدم على اول عملية نقد مقارن عرفها التاريخ وقبله لم يكن للعالم معرفة بعملية التزوير التي اقدم عليها اليهود والتي جعلت التوراة السريانية تختلف عن التي بين يدينا » .

وثالثا .. وقبل الشهر عثر على توراة ثالثة في راس شمرا بسوريا وهي اليوم تحت المقابلة لان فيها اختلافا عن التوراة التي بين ايدينا !.

لقد كتب موسى الاسفار الخمسة الاولى في التوراة وهي تكوين خروج لاويين عدد تثنيه ... ثم جاء يشوع فكتب ما حدث معه .. وتدرج بعد ذلك كل حاكم او نبي على كتابة سفر او اكثر .. وظلت هذه الاسفار وعددها ٣٧ سفرا وكل سفر مكون من عشرات الصفحات .. ظلت هذه الاسفار المتفرقة المخطوطة من عهد موسى حتى عام ١٤٤٥ حتى اخترعت الطباعة بالحروف المعدنية وطبعها الالمانيان يوحنا غوتنبرغ و ... بيير شومر .

ومن ادراك بعد ذلك كم لعبت الاهواء والغايات دورها في الجمع والنسخ .. وبين ايدي امة لا تحسن اكثر من تزوير الحقائق وتحويل كل كلمة لصالحها الخاص حتى لقد قالوا ان الحاخامين انفسهم يعتمدون على التلمود لاكثر من اعتمادهم على التوراة فلماذا عدم الثقة هذه ؟

بيت القصيد

ولنات الى بيت القصيد ... ما دام قد ثبت ان هناك تزويرا في التوراة .. وان التوراة السريانية هي غير التي بايدينا ، فهل من المستغرب ان يكون الوعد من اساسه مزيفا زيفته امة مكروهة اينما ذهبت ... ضعيفة رات ان تجمع شملها المفرق ... وتوجد لنفسها محكمة تحكم من ورائها العالم ؟!

ومع ذلك فلنعد الى التوراة التي بين ايدينا ونقبلها كما هي قائلين : « من فمك ادينك يا اسرائيل » .. لنعد الى هذه التوراة لننظر الى بعض المفارقات والمبالغات او سمها ما شئت .

يقول سفر التكوين اصحاح ١٥ عدد ٥ ما ياتي :

« ثم اخرج الله ابراهيم الى خارج وقال له : « انظر الى السماء وعد النجوم ان استطعت ان تعدها هكذا يكون نسلك ».

ثم : اين هو هذا النسل الذي بعدد نجوم السماء ؟ وكيف مرت على الوعد اربعة الاف عام ونيف وما زال عددهم ١٤ مليون نسمة فكان الوعد هو للصينيين الذين بلغ عددهم ٨٠٠ مليون نسمة ومع ذلك فبالامكان عدهم .

ولقد يقول البعض : ولكن ابراهيم كان ولده الاول اسماعيل ولعل الله قد قصد بنسل ابراهيم اسماعيل ايضا فجاء عدد النجوم هذا ، ولكن التوراة نفسها ترفض الفكرة بتاتا انها تقول في سفر التكوين اصحاح ١٧ عدد ٢٠ هذه الكلمات : « اسماعيل اباركه واثمره ولكن عهدي اقيمه مع اسحق الذي تلده لك سارة » .

الى بلادنا

ولنعد بعد ذلك الى الوعد نفسه .. الى بلادنا التي وعدهم بها الههم .. اله اسرائيل وفي كم شكل ورد الوعد .

لقد قالت توراتهم في سفر تكوين اصحاح ١٥ عدد ١٨ هذه الكلمات : « لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات » .

اي ان الله اعطاهم من النيل الى الفرات حدودك يا اسرائيل .. ولكن ما بال هذا الاله غير بعد اصحاحين من التكوين وايضا فقال لابراهيم نفسه في اصحاح ١٧ عدد ٨ هذه الكلمات حرفا بحرف : « واعطي لك ولنسلك من بعدك ارض غربتك كل ارض كنعان » .

وارجو ان نلاحظ ان النص الاخير لم يقل ارض مصر وقد كانت للفراعنة يومئذ .. ولم يقل سوريا وقد كانت للاموريين .. ولا العراق وقد كانت تسمى ما بين النهرين بل قال « اعطيك ارض غربتك ارض كنعان فقط » ترى هل ندم الله على الوعد الاول بعد العطاء في ارض كنعان .. ارض غربة ابراهيم ؟..

ام ترى الذين كتبوا الجملة الاولى من النيل الى الفرات نسوا ما كتبوه قبلا او تراجعوا لانهم راوا ان المساحة كبيرة وان لا لزوم لها ؟!

على كل هو تناقض يضاف الى التناقضات . وفلسطين للفلسطينيين منذ ٣ الاف عام وستبقى وستعود لهم وجولة الباطل ساعة .

خلصونا من الحصار الفكري والوصايات الأدبية

●● اثناء وجود احمد سعيد محمدية في لندن ، استطاع ان يكون قريبا من الروائي السوداني الطيب صالح وان يراقب ويتعرف على شخصية هذا الكاتب الذي لم يلق الضوء عليه بما فيه الكفاية .

هنا ، جولة حول الطيب صالح وشخصيته الادبية وتسجيل لبعض ارائه كما سمعها الزميل في اكثر من جلسة .

●●● عندما يؤرخ لتاريخ الرواية العربية الحديث لا شك ان المؤرخين سيتنبهون الى قفزة رائعة ارتفعت بالرواية العربية الى مصاف فني راق ، وسيتنبهون ان صاحب هذه القفزة كان كاتبا شابا جاء من طرف قصي من اطراف الوطن العربي الكبير هو الطيب صالح ، وسيذكرون بتجرد إن هذا الكاتب هو احد اعمدة البعث الفني الثاني في الارض العربية في مرحلة الستينات ــ اذا اعتبرنا اواخر الحرب العالمية الاولى هي فجر اليقظة الفكرية الادبية ، وسيذكر مؤرخو الادب ان الطيب صالح مساو في الرواية لبدر شاكر السياب وصلاح عبد الصبور وعبد الوهاب البياتي في الشعر الحديث ، وانه اخرج بهذا ــ الرواية العربية من بقايا الاطر اللغوية القديمة التي قيدت سياقها واسرت تعابيرها ــ حتى عند من وقفوا على القمة فيها ــ .

وسيذكر مؤرخو الادب ــ ان ذكروا ــ ان الطيب صالح لم ينل الحظوة الكبيرة في الوطن العربي التي تتساوى مع مستوى فنه ، وانه ــ فيما لو بقي هكذا ــ في غير مصر والسودان ولبنان ــ على نفس القدر الراهن فان العالم العربي يكون قد رجم بالاهمال احد اكبر رهبان الفن المخلصين لفنهم .

مــن هــو ؟

وربما يسال سائل من بعد : من هو هذا الكاتب الفنان ؟ ما هي هويته الفكرية ؟ ما هو نتاجه ؟ اين يقيم ؟ كيف ولا كبيرا ويبقى ستار من الغموض حوله في بعض البلاد العربية ؟ والجواب البسيط على التساؤل هو ترديد كلمة روائي الامة العربية نجيب محفوظ الذي قال : « انني مستعد ان انحني تحية لاعمال الكاتب العربي الفذ الطيب صالح » .

والجواب ايضا يقدمه ناقد من نقاد الصفوة هو رجاء النقاش الذي يقول : « لم اصدق عيني وانا التهم سطور اعمال الطيب صالح ، وانتقل بين شخصياته النارية العنيفة النابضة بالحياة ، واتابع مواقفه الحارة المتفجرة ، وبناءه الفني الاصيل الجديد على الرواية والقصة العربية ، ولم اتصور ان روايته « موسم الهجرة الى الشمال » الناضجة القوة فكرا وفنا قد اخذتني الى مرتفعات عالية من الخيال الفني والروائي العظيم ، واطربتني طربا حقيقيا بما فيها من فزارة شعرية رائعة » .

واستطيع ان اضيف فاقول ان الطيب صالح هو صاحب رواية « عرس الزين » ورواية « موسم الهجرة الى الشمال » ومجموعة قصص « دومة ود حامد » ، وانه من ابناء السودان ، ومن قرية منسية من شمال السودان متاخمة لمصر ، وانه من عائلة فقيرة مدقعة الفقر ، وانه قد عانى طفولة بائسة حزينة مريرة ، وان عائلته قد جاءت من شمال السودان الى الخرطوم وسكنت في حي شعبي كله ازقة ووحل ومرض ، ولكن كله ايضا طيبة ومعدن اصيل ووفاء .

وقد درس الطيب الصالح في «الكتاتيب» ومن ثم في المدارس الانكليزية ، ولقد اسعفه ذكاؤه الصامت ومقدرته على ان يكون باستمرار في طليعة زملائه ، وهذا ما هيأ له ان يكمل دراسته الثانوية في الخرطوم والعالية في لندن ، وان يتخرج من بعد من جامعة « كمبردج » وان يعمل من ثم في بريطانيا ، وان يتزوج من بناتها ، وان يشتري بيتا فيتخذ لندن مسكنا دائما له .

الهجرة الدائمة

ولعل لهذا الاختيار الصعب ــ في الهجرة الدائمة عن الوطن سببا جوهريا هو احساس الطيب الاول ان الخرطوم تمثل الماضي الحزين الفقير ، ولعل السبب الثاني وهو الاهم هو ان الطيب قد اضطهد في الخرطوم عندما حاول العمل في وزارة الاعلام السودانية ، وان الذين اضطهدوه هم مجموعة من المتسلقين ظهر الادب . وانه احس بهذا بتقدير الغرباء ، وعدم تقدير الوطن .

واول من قدم الطيب صالح القارىء العربي هو توفيق صايغ في مجلة « حوار » ، وقد تعرف توفيق صايغ عليه في لندن ايام كان مدرسا للادب العربي في جامعة كمبردج وقد قدمه توفيق صايغ التقديم اللائق للقارىء العربي .

واذكر للمناسبة ان الطيب صالح قد ذكر لي في مطعم الاذاعة البريطانية في لندن انه عندما اعطى توفيق صايغ بعض اعماله لنشرها في حوار اعطاه إياها وهو لا يعرف هوية حوار ، وانه كان يثق بتوفيق صايغ وما يزال ، وانه كان لمة خديعة في الامر ، ــ والكلام ما زال للطيب ــ وان الخديعة كانت مستورة ، وان اكبر ضحية لها كان توفيق صايغ نفسه . والطيب صالح بعد ذلك تقدمي الهوية ، ولكنه غير ملتزم ايديولوجيا، منفتح الفكر كاروع ما يمكن للعقل الاصيل ان يفعل ، ويحسب ان تاخر الشرق لا يعالج الا بالانفتاح على الحضارة العالمية مع الاحتفاظ بروح التراث ، وهو يعيش الان كما يعيش الانسان الاوروبي ــ وقد هضم روح اوروبا ــ الا ان معدنه السوداني الصلب ما زال معدن ابن البلد الطيب ، ابن الزقاق السوداني بكل وفائه ووداده وعزة روحه .

وعندما تجلس الى الطيب تحس بذلك ، وتتامل وجهه الاسمر فتحس بملامحه العربية، وتنظر شعره وشفتيه فتحس ببعض افريقيته انموذجا للتمازج بين القبيلة العربية والقبيلة الزنجية .

وهو دمث مهذب ، رقيق الخصال وديع وبسيط . وبساطته تؤكد الحقيقة القائلة بان الفنان الاصيل انسان بسيط ، وهو يحيشن ان يحب الناس ، وهو عفة اللسان فلا يذكر انسانا بسوء ، وهو لا يملك مطامع شخصية الا طموحه الفني ، ولذا فيمكن اعتباره راهبا من رهبان الفن ليس مجاملة


■ الطيب صالح ■

ولا مبالغة . واما فن الطيب الصالح باختصار شديد ــ فهو فن ناضج ، ونضج الطيب صالح ناتج ــ وهذا تقدير شخصي ــ عن اعتباره النموذج الاوروبي هو المثال وليس الانموذج الفني العربي ، فهو في تكنيكه الروائي قد بلغ المرحلة المساوية ــ او كاد ــ لاحسن نماذج التكنيك الروائي الاوروبي ، ومن الناحية اللغوية فهو صاحب اسلوب شفاف يكاد ان يجعل جملته المنثورة شعرا خالصا بلاصقه ، وهو بهذا قد خلص من الاساليب العصبية التي عرفتها الروايات العربية ، وبالتالي فلغة الحوار عنده هي لغة واقعية ولكنها غير عامية ، وشخصيات الطيب صالح الروائية شخصيات حية مسلوخة من التراب العربي السوداني ، تحس بها وكانها قد خرجت بكل ملامحها من هذه الاحياء الوفية ، وتحس بها وكانها مختارة بدقة رهيفة من الجماهير تمثيلا لها وتلخيصا لروحها .

وهو عندما يختار شخوصه لا يزيد عليها اضافات تخرجها من بشريتها او عاديتها وانما اضفاؤه هو فني ، تظهر الشخصية الروائية عنده شخصية متساوية ومستقيمة وغير ملتوية ، ومكثفة تكثيفا طالما عرفته بعض الروايات العربية .

والطيب بكل هذا يقدم صورة الحياة السودانية على الطبيعة ، وهو ينقد مظاهر هذه الحياة التي تمثل بقعا كثيرة من السواد والظلام ، ويحلل قطاعات المجتمع تحليل العارف بخباياه ، الواثق من دقائق ما يجري فيه ، ارضا وانسانا .

وفن الطيب بهذا ذو مضمون تقدمي ، ولكن تقدمية الطيب ليست شعارات سياسية يطلقها في صفحات اعماله ، وليس دعاوى عقائدية تغلب فيها السياسة على الفن .

اما اراء الطيب فقد استمعت اليها اكثر من مرة في لندن وخلال جلسات مختلفة معه ، ولعل ابرز ما فيها هو انه يكتب عندما يحس بالرغبة بالكتابة ، وانه لم يتاثر بكاتب معين فلقد قرا كتابا عربا وغربيين وكتابا من الشرق القديم ، وانه ــ على حد تعبيره ــ قد تاثر واستفاد من الجميع ومن كل الذين يمثلون الفن العظيم في التراث الغربي والتراث العربي ، وانه من الصعب القول ان كاتبا معينا قد تاثر بكاتب معين ــ ان لم يكن هذا الكاتب مقلدا ــ لان ثقافة الكاتب لا بد ان تكون حصيلة من قرا ممن يمثلون الفكر والفن في احسن مظاهره .

وعن المستوى الذي وصله العرب ، فان الطيب يقول : « انه قد قرا واستمتع بادب الكثيرين من الكتاب العرب ، وان من الضروري ان ياخذ الادب العربي فرصته الزمنية ــ وخاصة ــ الفنون الحديثة في الادب ــ كي يمكن مقارنته بالاداب العالمية المعاصرة التي تملك تراثا ــ في هذه الفنون ــ .

واستطرادا فان راي الطيب انه من الظلم مقارنة الادب العربي الحديث المتاثر بانماط الفنون الغربية بهذه الانماط ، ولكن راي الطيب مع هذا ان نجيب محفوظ يمثل قمة شاهقة في فن الرواية ، وان يوسف ادريس كاتب قصة قصيرة لامع ، وان صلاح عبد الصبور والبياتي وبدر شاكر السياب والفيتوري قد اعادوا الشعر العربي شهرته ، ونفخوا فيه روح الحداثة ، وجعلوه معبرا عن هموم وقضايا العصر .

شعراء المقاومة

وعن شعراء المقاومة فان الطيب قد قرا محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد ومن قبل فدوى طوقان ، وهو يعتقد ان شعراء فلسطين هم شعراء مناضلون ، وان التزامهم القومي والسياسي هو نموذج فريد من نوعه في البلاد العربية ، وانه يمكن القول ان شعراء فلسطين من الارض العربية وفي الارض المحتلة اصبحوا نموذجا للفنان المقاتل ، وان الكثيرين من الادباء العرب سينتهجون الدرب الذي يسلكه ادباء فلسطين ذلك ان الظروف في الوطن العربي قد وضعت الفنان امام مسؤوليته ولقد اوضح الطيب لبعض النقاد العرب ان نتاج المبدعين بعد كارثة حزيران ــ وخاصة الجزء الذي لم ينشر بعد ــ هو نتاج جريء ومتمرد وغاضب وانه يبشر بميلاد انتفاضة جديدة تعقبها ثورة في التعبير والتكنيك والمضامين وفي كل مجالات الادب العربي . والادب العربي ــ والكلام للطيب الصالح ايضا ــ بحاجة ماسة الى هذه الانتفاضة التي تعقبها ثورة ، وان هذه الثورة الفنية مساوية لروح الصراع الحاد والمرير ولهذا الاضطرام الفكري الزاخم .

الادباء الشباب

وعن الادباء الشباب قال الطيب انه لم يقرا لهم ولكن يظن ان هؤلاء الادباء يجب ان يكونوا ابناء هذه المرحلة الغريبة ، ويعتقد الطيب صالح ان ازمة الانسان العربي الراهنة ــ وبعيدا عن التفاصيل ــ ناتجة عن الانغلاق لان كثيرا من الافكار التي جاءت العالم العربي من مراكز الحضارة العالمية والتي اخذها من تراثه بعد فترة اليقظة الفكرية لم تصبح جزءا من وجود الانسان العربي . وهنا ، فالطيب يعلق بالانغلاق ــ كما اوضح شخصيا ــ عدم تفاعل الانسان العربي مع الفكرة الحضارية المتقدمة الوافدة ، وانه لفرق كبير بين ترديد الافكار التقدمية والانسانية وعدم معايشة هذه الافكار والعيش بها . والمطلوب ــ كي تنتهي الازمة ــ ان ينتهي اولا الحصار الفكري والحصار الادبي ، وان يستطيع كل كاتب ان يقول كلمته واضحة كما يعتقد ويؤمن بلا وصاية ولا تقييد ، وان ينمو ــ من هذا ــ الانسان العربي نموا سليما في جو يخلو من الارهاب النفسي والارهاب الفكري ، وان يتمثل ــ في هذا الجو النظيف ــ الفكر النظيف الوافد والنابع من ارضه .

من خطوطهم تعرفونهم

●●● اربع مخطوطات قديمة لاحاديث اجريت قبل سنين مع بعض الادباء العرب ، مع احمد حسن الزيات وبنت الشاطىء ولطفي الخولي واحمد عبد المعطي حجازي .

وقد لفتنا في هذه الاوراق انها قد كتبت بخط يد الادباء انفسهم ،وتذكرنا ونحن نرى ذلك دورة الزمن ، وقدرتها على طي بعض الافكار وتاكيد البعض الاخر ، وقدرتها المريرة ايضا على طي البشر كما فعلت بالمرحوم احمد حسن الزيات .

...ه من ملاحظة ما يلي :

...ان الكاتبة الدكتورة بنت الشاطىء ... رايها في زوجها وكان امامها يملا ... الادبي في مصر بحماسته الفن والفكر ... في الوقت الذي يلتف حوله مريدوه ... بالابناء ، وان هذا الراي كان فيه ... ورد روحي شبيه بالوداد المجمع ... في شعر بنت الشاطىء المنثور على ... زوجها .

... ان احمد حسن الزيات قد تمنى ان ... العمر كي ينجز عملا ادبيا يسميه ... الاسلام على غرار العمل الذي ... الزيات بالاعجاب لشاتوبريان عن ... المسيحية ، وان قطار العمر فاته ... الزيات امنيته الادبية .

... ان خط الزيات نفسه دقيق وناعم ... باسلوبه الرائع المرفع الذي ياتي الاذن ... المرتل ، وان في القليل الذي ... الزيات ما يستطيع ان يوجز شخصيته ... .

... اوراق احمد عبد المعطي حجازي ... داخلي من شاعر لنفسه فهو ... كيفية ميلاد القصيدة عنده ، ... المعروفة من المدينة ، ... مهمتان احداهما امر شبه ... الشعراء ، والاخرى توضح شيئا ... احد اعمدة مدرسة الشعر ... .

واما لطفي الخولي رئيس تحرير مجلة « الطليعة » والمسرحي المعروف فقد كتب ... الفنان والاديب في المجتمع ... وكان كلامه في مطلع عهد ... الاشتراكي في المنطقة العربية ، ولقد ... لطفي الخولي على الموقف الذي ... لا بل ان الخولي يعيش ... ومجلته « والطليعة » نفسها ... على ذلك .

■ لطفي الخولي ■

... ابح ... العرب ...
... وحقيقة كل من مفهوم الأدب والمجتمع ...
... في رأيي أن الأدب ، وهو بطبيعة الحال ، يحمل ...
... الحياة الانسانية من خلال تجسيدها في ...
مواقف أو أحداث ذات دلالة وجذور اجتماعية
... أن يصانع هذا كله . وهذا ...
... ولو الفن - في أشكال وقيم لتعتمد ...

■ نموذج بخط الخولي ■


■ الدكتورة بنت الشاطىء ■

مزيج من الواقعية والمثالية ، يعبر عن
الضمير الأدبي عن وجودنا ، بأصالة ...
~~... تتجلى فيه عبقرية الرؤيا ، ويلتقي~~
وصموده ، ~~...~~ ويرنو إلى ~~...~~ المثل
الأعلى ، ~~دون أن يتيه ...~~ ويحدونا إليه
ذلك يعني الخاصة أننا بشر !
وما دامت هناك أديبات من بنات حواء ف...

■ نموذج بخط بنت الشاطىء ■

[illegible]

■ نموذج بخط الحجازي ■

■ احمد عبد المعطي حجازي بريشة جورج ؟ ■

... لا يستطيع أحد أن يقول إن الشيوخ قد تخلفوا عن ركب الحياة ، فانهم لا يزالون يعايشون الناس ويسايرون
العلم ويتابعون القراءة ويزاولون الانتاج . وهم بحكم التجارب المثمرة والثقافة المحيطة والمران الطويل يشعرون أشد
الشعور ... ويعبرون أصدق التعبير ويعكسون في انتاجهم ... صور المجتمع الذي يضطربون به ...
الذي يعيشون فيه . ... ما دامت الشيخوخة لا تأتي بشيوخ الأدب في أوروبا وأمريكا ...
وأقطاب البيان وأصحاب (نوبل) وأعضاء المجامع وأساتذة الجامعات
ما هو مذهبك في الأدب والحياة ؟
... في الأدب ... بين الإشاعة في الصحة ... في الشاعرية والخيال ...
... في الطبيعة والصدق ... الحياة ... طريق مستقيم واضح ...
... ما لا ... في الطريق ...

■ نموذج بخط احمد حسن الزيات ■

كتاب عن تقسيم فلسطين :

كان الحق مشاعاً للسياسيين الخاضعين لنفوذ الصهيونية

... وانتزعه الفدائيون وبدأوا زرعه ، وهو يكبر ، يكبر

●● قبل اثنتين وعشرين سنة اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا بتقسيم فلسطين الى دولة يهودية واخرى عربية ووضع القدس في اطار دولي . وقد اتخذت الجمعية العامة قرارها هذا باغلبية ثلاثة وثلاثين صوتا مقابل ثلاثة عشر صوتا بينما امتنعت عشر دول عن التصويت ورغم ان قرار الجمعية استند الى لجنة تحقيق دولية ، فان هذه اللجنة حينما قامت بزيارة البلدان العربية اتمت دراستها بسرعة وقفلت راجعة الى جنيف ، وبدا لنا ان نشاطها كان شكليا محضا وان رايها سبق درسها .

اما قرار الاقلية ، فقد استند بدوره الى تقرير مهم للجنة رئسها السيد ظفرالله خان والمرحوم فارس الخوري . وقد وصف تقريرها بانه افضل دراسة انتقادية لقرار التقسيم من جميع الاوجه التاريخية والجغرافية والسياسية لقرار التقسيم ويوزع منه على نطاق واسع كل عام في هذه المناسبة :

الى الامم المتحدة

في ١٨ شباط سنة ١٩٤٧ ، رفعت الحكومة البريطانية امر قضية فلسطين الى الامم المتحدة والتي بت الامر بها في ١٥ ايار نفس السنة ، حيث اجرت تنظيما عليها بعنوان « لجنة فلسطين الخاصة للامم المتحدة » (UNSCOP)

وحيث ان اللجنة المذكورة ليس بامكانها ان توافق على حل معين للقضية ، كونها ان عدة استنتاجات كانت قد اتخذت بالاجماع ، منها ان فلسطين ليس بمقدورها ان تحل القضية اليهودية بنفسها ، وان سبعة من اصل احد عشر عضوا من لجنة (UNSCOP) المتمثلة بمندوبي كندا ، تشيكوسلوفاكيا ، غواتيمالا ، نزرلانده ، البيرو ، السويد والارغواي كانوا قد صوتوا لمصلحة تقسيم فلسطين ، وثلاثة اعضاء متمثلين بمندوبي الهند ، ايران ويوغوسلافيا الذين فضلوا الحل على طول الخطوط الفدرالية . بينما تقاعس مندوب اوستراليا لمصلحة احد المشروعين على التصويت .

لجنتان فرعيتان

ان هذين المشروعين اللذين كانا قد انصهرا في بوتقة واحدة تابعة للجمعية العامة والمعروفة بلجنة ادهوك (AD-HOO) ومعناها من اجل فلسطين ، كانت قد عينت لجنتين فرعيتين في ٢٢ تشرين اول ١٩٤٧ . اللجنة الفرعية الاولى ، مهمتها وضع مخطط مفصل باسهاب على طول خطوط قرار التقسيم . واللجنة الفرعية الثانية والتي هي غير مرتبطة او مقيدة باي مستند او مرجع الى قرار التقسيم انتدبت من ممثلي افغانستان ، مصر ، العراق ، لبنان ، الباكستان ، السعودية ، سوريا واليمن والذي رئسها السيد محمد ظفرالله خان مندوب الباكستان ، وحيث ان قرار اللجنة الفرعية الثانية قد انجز وضعه في ١١ تشرين الثاني ١٩٤٧ واجرت عليه بعض التعديلات واصبح تابعا للجمعية العامة اذ اقر به نهائيا في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٤٧ اي في مثل هذه الايام منذ اثنين وعشرين سنة .

ويحتوي هذا القرار — اي قرار حل التقسيم — الى عدة فصول وملحقات ، وهذه بعض النقاط البارزة منها :

الفصل الاول : انه من حيث موضوعه يتعلق بالمسائل القانونية لقضية فلسطين ، والذي يكون لانجازه مسألة جوهرية قبل الوصول الى حل مناسب حسبما تتطلبه القوانين والاعراف الدولية . وهو بطبيعته يفسر مطالب العرب واليهود في فلسطين ، اذ نشات عنه نقاط شرعية مستهدفة الى مستقبل فلسطين . كما انه ، من جهة ثانية ، هو اختصاص الجمعية العامة لتقوية النشاء والتقدير .

ان مطالب عرب فلسطين في حقهم المغتصب من قبل الصهيونية ، تعود الى احتلالهم تلك الارض منذ مئات السنين . وهذا الحق اعطي لهم من قبل الحكومة البريطانية خلال الحرب العالمية الاولى . كما ان تلك المطالب وضعت قيد الدرس في فقرات ١٢٥ الى ١٨٠ في الفصل الثاني من تقرير اللجنة الخاصة . ولكن اللجنة ، مهما كان نوعها ، فشلت في انجاز بعض النسخات من الناحيتين الشرعية والنضالية لقضية فلسطين . حيث اتت على الاستنتاجات الخاطئة وغير العادلة بخصوص بعض القضايا التي تاملت بها ، ذلك ان اللجنة شككت في صحة « ميثاق بلفور » الذي انصهر في بوتقة الانتداب فيما بعد ، اذ انه كان سقيما وركيكا وباطلا في جميع الوجوه حيث وضع بدون معرفة العرب وموافقتهم ولانه مخالف ومناقض ايضا للاعراف والمفاهيم الدولية ومنافيا للمبادىء القومية الديمقراطية التي اعطيت للعرب قبل وبعد تاريخ وضع الميثاق .

سؤال قيد الدرس

كما ان هناك سؤالا قيد الدرس ، له علاقة شرعية بميثاق « بلفور » كان قد رفع ، بواسطة اللجنة العربية العليا ، الى جلسة خاصة في الجمعية العامة كنشرة اولى ليدقق بها ، او بالاحرى ليس من شأن اللجنة ان تدقق في الميثاق من خلال شرحه وتفسيره كجزء من القضية العربية . لاجل ذلك ، يبقى السؤال حول شرعية الميثاق ضروريا ومتعلقا في الوقت نفسه بمحكمة العدل الدولية .

ان عددا من المتكلمين والخطباء الذين اشتركوا في مناقشة عامة في لجنة (AD-HOO) كانوا قد علقوا على اهمية البيانات الشرعية والدستورية المتعلقة بقضية فلسطين لكسب اهلية ورضى الجمعية العامة لتاخذ بعين الاعتبار الحل المنصوب لهذه القضية . كما ان هناك ايضا اقتراحات قدمت بواسطة ثلاثة مبعوثين تدعي ان الراي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية سينظر في القضايا الشرعية المتعلقة بقضية فلسطين . لاجل ذلك ، اعتبرت اللجنة الفرعية تلك الراي ضروريا لاستعادة النظر في القضايا الشرعية المدمجة ، حيث تذكر في الوقت نفسه ، النقاط المهمة منه والذي سينال ثقة وجدارة جميع الاطراف قبل النشر .

THE PARTITION OF PALESTINE

■ غلاف الكتاب ■

السؤال الثاني : الذي نتج عن الشمول الاصلي لاصطلاح عبارة « البيت اليهودي الوطني » ، كما استعمل في ميثاق « بلفور » وفي الانتداب فيما بعد حيث لا يوجد هناك وصف او تعريف لذلك الاصطلاح في اي من الوثائق والمستندات . كما انه واضح وجلي ، ذلك ان السلطة المنتدبة رفضت ان تفسر ذلك الايضاح كولاية يهودية وحيث ان عبارة « البيت اليهودي الوطني » لا يعني اكثر من مركز ثقافي اذ لا يؤثر على شرعية المراكز التي هي من حق السكان الاصليين في فلسطين . لذا ، فان هناك نتوات بارزة يصعب التغلب عليها وقهرها من جهة السلطة المنتدبة ، واذا كان اصطلاح تلك « العبارة » له تفسير متعلق بالماضي ، فان ذلك يسيء الى سمعة الشعب الفلسطيني ويحط من قدره .

ان اعتبار فلسطين ، هو بحد ذاته ، مجرد سؤال طرحته الجمعية العامة ، حيث تغير كليا عندما رد الطلب الجذري الى المملكة المتحدة ، كما ان ممثل تلك المملكة كان في الوقت نفسه قد انبا لجنة (AD-HOO) في الجلسة الثانية التي عقدت في ٢٦ ايلول سنة ١٩٤٧ ، ان النصاب كان غير مكتمل بين العرب واليهود ، وان السلطة المنتدبة وضعت كل طاقاتها ومجهودها الى جانب مصلحة الحكومة البريطانية في فلسطين لاسترداد واسترجاع رسميها من تلك البلد .

باختصار ، ان سياسة عصبة الامم وتصرفها ، والانتقالات المتابعة في الاسس الشرعية ، والبيانات الاكثر عدالة من قبل السلطة المنتدبة واهتمامها لاسترجاع فلسطين ، قد فتحت الطريق لهذا الشعب ، بدون وساطة او تدخل الامم المتحدة او مساعدة اي حزب آخر ، نحو تاسيس حكومة الاستقلال .

ان وجهة النظر هذه ، لتلك الصورة الذهنية الواضحة اعلاه ، لا يوجد لها اي حوار اضافي لقضية فلسطين سوى الظهور بمظهر الموافقة والاستصواب . كما ان بامكان هذه الفكرة ايضا ان تشطب مذكرة الجمعية العامة من هذا الخصوص . واذا كان بامكان لجنة (AD-HOC) و الجمعية العامة اخذ راي مخالف لهذه القضية ، فان هذه الريب او الشكوك الخطيرة التي قبلت وسلمت بها اللجنة الفرعية بشأن الحق الشرعي في الجمعية العامة ، لم تكن سوى ثناء ومدح لجعل المشروع الفلسطيني غير مستحسن به من قبل اغلبية سكان فلسطين . وانه من الضروري الحصول على الراي الاستشاري من محكمة العدل الدولية ، حيث ان قرار المحكمة ايضا له شرعية البحث والانصهار في بوتقة القوى التي تخضع للجمعية العامة ، كاي عضو آخر في الامم المتحدة من خصوص حكومة وسياسة فلسطين في المستقبل مع استناد مميل وخاص لبعض نتاءات الاقلية من اللجنة الخاصة . (UNSCOP)

هناك افادات وتقارير خطيرة ادلي بها ، في مناقشة عامة للجنة (AD-HOC) ، عدة ممثلين بشأن شرعية عدة اجراءات موصى بها من قبل اغلبية اللجنة الفرعية ، ومن حق الجمعية العامة ان تتممها وتنجزها . ومن بين هذه الاجراءات :

ا — تقسيم فلسطين .

ب — تكوين دولة عربية ويهودية .

ج — تاسيس مجلس وصاية دولي ، باق باستمرار ، لمدينة اورشليم .

د — انشاء مجلس وصاية اقتصادي ، كطلب اول ، لمدة عشر سنوات ، لفلسطين كافة ، في هيئة اتحاد اقتصادي .

تعتبر اللجنة الفرعية هذا التوريط القانوني من المخطط بمثابة توصية من قبل اللجنة الخاصة كما سرد واحصي . وان اللجنة المختصة زعمت ان مشاريعها لحكومة فلسطين المقبلة قد وضعت تحت تاثير ونفوذ السلطة المنتدبة ، كما انه واضح تماما من التقارير والبيانات التي كان قد وزعها الزعماء العرب ، وكما اذاعها ممثلو الدول العربية خلال الاجتماعات في لجنة (AD-HOO) ، ذلك ان عرب فلسطين ابدوا عدم رغبتهم في الاشتراك او الانتماء الى هذا الحزب ، وسيناولون دخوله بكل الوسائل التي لديهم .

كما ان اللجنة المنتدبة وجدت هذا الحزب غير شرعي وغير عملي ، حيث انه بدا يسري مفعوله ونفوذه داخل سياسة مناوئة للديمقراطية وضد رغبة اغلبية الشعب الفلسطيني . كما انه لا يزال هناك ، سوى القليل من التسويغ والتبرير نحو الامم المتحدة لتباشر هذا المنهاج .

وجه آخر

هناك وجه آخر للقضية الفلسطينية يستدعي الالتفات والنظر . ان تكوين دولة يهودية داخل العالم العربي لا يقره دستور ولا منطق ، ويكون في الوقت نفسه عرضة للاضطرابات العنصرية داخل الحدود الفلسطينية حيث يهدد سلامة الشرق الاوسط ويضعها على كف عفريت .

ان اللجنة الفرعية كانت قد دققت بالتفصيل في المسائل القانونية التي نتجت عن مبعوثي سوريا ومصر . اذ انها دونت آراء هذا التقرير حيث يكون ، بدون ادنى شك ،

...رقابة في جميع الوجوه . وان ...استشاري لهذه الشرائع الدستورية ...استحصل عليها من محكمة العدل ...

...ان اللجنة الفرعية كانت قد طلبت ...فصلا من حكومة المستقبل بموجب ...النسبة الواضحة والمندمجة في ...وادلاء خاصة بواسطة مندوبي ...والعراق وسوريا للجمعية العامة ، ...ان اللجنة تعتبر وجهات النظر ...من حيث اغلبية الاعضاء في ...الخاصة » والاخذ بعين الاعتبار ...البارزة الواضحة خلال نقاش عام ...(AD-HOO) والتي تتعلق بالمبادىء ...من خلال تطبيقها دستور ومستقبل ...فلسطين .

...ان استنتاجات اللجنة الفرعية ...ثلاث حلول متتالية ، والتي بدورها ...قبول ورضى الجمعية العامة ، والتي ...بعض الملحقات التالية :

...سكان شعب فلسطين في ٢١ كانون ...١٩٤٦ .

...سكان الولاية اليهودية المستهدفة في ٣١ كانون الاول ١٩٤٦ .

ج — اليوم المعهود على سكان فلسطين المتمثلة بمندوب المملكة المتحدة في اول تشرين الثاني سنة ١٩٤٧ .

د — تلخيصات ومقتبسات من الاحصاءات في اول نيسان ١٩٤٥ .

هـ — خريطة فلسطين التي توضح حق ملكية الارض في الاقاليم .

و — خريطة فلسطين وتقسيم السكان فيها حسب كل اقليم .

ز — خطة التقسيم حسب تصميم وتحليل الجمعية العامة للامم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ .

خامسا — على هذا الاساس نقر ونعترف ان تقسيم فلسطين غير عادل وغير شرعي ومنبوذ من قبل اغلبية السكان الموجودة في فلسطين .

ميلاد كامل

حسب الظروف

عزت صافي

الثورة تتكلم بجميع اللغات

●●● لم ينته الحديث بعد عن الحكم — الثورة .

ولا نعني الحكم الذي يصدر عن السراي .

فهذا حكم على الثورة .

انما نعني الحكم الذي صدر عن القاضي الاستاذ يوسف جبران ، والذي اجاز للمحامي سامي التثقيفي شطب اسم طائفته من تذكرة هويته ، ومن خانة اسمه في سجل النفوس .

والحديث ما يزال يدور على روعة الخطوة التي اقدم عليها القاضي اللبناني الفذ .

انما لم تصدر بعده ولا بادرة تجعل هذا الحكم — الثورة منطلقا لثورة .

لم يتحرك ولا نائب مثلا لتقديم مشروع قانون يجعل هذا الحكم حقا قانونيا يجيز لكل لبناني ان يشطب بيده اسم طائفته على تذكرة الهوية ، او طلب هوية جديدة لا ذكر للطائفة فيها .

يقولون فورا : ان هذا غير مهم .

بمعنى ان المهم ليس شطب الطائفية من النصوص بل شطبها ومحوها من النفوس ..

هذا صحيح ..

ولكننا منذ بدء عهد الاستقلال ونحن نسمع هذه « الحكمة » ، بل هذه العقدة التي يضعونها في وجه كل محاولة تقدمية لتمزيق ثوب الطائفية والخروج الى الشمس بجسد نظيف وعقل نظيف .

لنبدا بالنصوص لعلها تنتهي الى النفوس ..

لنبدا باي شيء يخفف من ثقل الطائفية .

فنحن ما نزال نعالج الطائفية بصب الشتائم واللعنات عليها ، ولم نحاول ان نصب عليها شيئا ملتهبا يساعد على حرقها .

بل اننا ما نزال نتغنى ونفاخر الدنيا بان هذا البلد موطن تعايش الديانات ، ونعتقد باننا نخدع العالم بالقول ان هذا التعايش هو روحي وليس طائفيا ..

ولكن الحقيقة اكبر منا بكثير .

انها تصفعنا كل يوم . كل لحظة ، ونحن نتحسس اثر الصفعة على وجوهنا ولا ندري اننا نتالم .

الحقيقة هي اننا نخلط كثيرا بين الدين والطائفية .

ونخلط كثيرا بين التنكر للطائفية والتنكر للدين .

ونخلط كثيرا بين التحرر والجهل .

ونخلط كثيرا بين التطور والانفلات من كل قيد .

اننا نمارس كل هذا الخلط بينما ينمو في بيوتنا وحولنا وبين ايدينا جيل قوي يخيف ولا يخاف .

هذا الجيل هو الذي يطل على الدنيا بعقل نظيف بريء من كل ما زرعنا في ثناياه من عقد الوهم والتعصب .

انه جيل التطلع الى ابعد بكثير من طموح كل من سبقه .

هذا الجيل لن ينتظر لكي نمهد له النصوص وننظم له النفوس .

لن ينتظر .. لانه ثائر ، وهو الذي سيعلمنا كيف نقتلع الاوهام من جذورها ، ومن يحاول الاعتراض فستجرفه رياح الثورة التي تصفر خارج البيوت العتيقة .

مع ذلك فهناك من يحاول ان يقفل النوافذ والابواب ليمنع رياح الثورة من الدخول ..

ولكن من يستطيع ذلك ؟

والى متى تستمر موجة الوهم والخوف التي يغذيها اولئك الذين يرفضون ان يديروا وجوههم للشمس ؟

شمس هذا العصر محرقة .

مهما حاولنا ان نتقيها بالمظلات الموروثة فلن نصمد تحت نورها ..

على هؤلاء ان يتطلعوا الى خارج دنيانا العربية .

عليهم ان يتطلعوا الى الشعوب التي سبقتنا عشرات السنين في ميادين التقدم والتطور .

اننا نركض لنلحق بهذه الشعوب دون ان ندري او يدرون ..

لم يعد للزمن حساب .

لم يعد للمسافات حساب .

لم يعد للحدود حساب .

الثورة تتكلم بجميع اللغات .

وبالاشارة تفهمها الشعوب المتخلفة .

ونحن ، رغم كل ما ندعي اننا بلغنا من التطور ما نزال متخلفين .

ما دام على تذكرة هويتنا اشارة طائفية فنحن متخلفون .

ما دمنا نحترم جدار المعبد اكثر من احترامنا لوجه طفل فنحن متخلفون .

ما دمنا نتخلى عن كل واجباتنا الاجتماعية والانسانية ونكفر عن ذنوبنا باللجوء الى التعاويذ الدينية فنحن متخلفون .

لسنا متخلفين فحسب بل نحن مجرمون .

فالله ليس بحاجة الى صلواتنا .

والله ليس بحاجة الى ايماننا به وحده .

الله بحاجة الى ايماننا بانفسنا .

الله بحاجة الى ايماننا بالانسان .

الله ليس بحاجة الى محبتنا له .

فلنعبد فيه هذه القدرة على الخلق وعلى المحبة .

ولنرفض فيه هذه القدرة على الحقد والتفرقة .

ان فعلنا ذلك كسبنا الدنيا .

وان كسبنا هذه الدنيا نستطيع ان نكسب الاخرة ..

والا فاننا خاسرون الاثنين ..

والويل لنا ..

الله بحاجة الى محبتنا للآخرين .

عندما نحب هذا الانسان فينا وفي الآخرين نعطي الله حقه .

اننا لا نرى الله .

ولكننا نرى الانسان ونتعامل معه .

والانسان هو هذا الذي اراده الله على صورته .

فلنعبده .. هذا الانسان .



حول: « قيم جديدة في الشعر العربي الحديث »

●● حول موضوع: « قيم جديدة في الشعر العربي الحديث »، وعلى منبر النادي الثقافي العربي، تجاذب الدكتور خليل حاوي والاستاذ صلاح عبد الصبور الاراء والنظرات، في ندوة ادارها الدكتور احسان عباس، ودعا اليها اتحاد الكتاب اللبنانيين.

من المسلمات ان الرفض يمثل منطلقا هاما في الشعر الحديث، ولا بد للرفض ان يصل الى نتائج ايجابية هي الاساس لبناء اتجاه شعري يسمى بالحداثة. ففي « استشهاد الحلاج » مثلا، كيف عالج صلاح عبد الصبور الرفض ؟

« استشهاد الحلاج »

يعتبر صلاح عبد الصبور الرفض موقفا ايجابيا، لا نعيا على حضارة ماتت، بل محاولة لبعث حضارة جديدة بعد نفي سلبياتها. ولكن اذا عبر عنه شعريا بهذه البساطة فانه لا يصبح شعرا بل لونا من الحديث يتجه الى العقل لا الى الوجدان. وعبد الصبور حاول في مسرحيته « استشهاد الحلاج » ان يعيد عرض الماضي على الحاضر ويطرح عليه مشكلات الحاضر وان يرسم طريقا للمثقف الجديد حتى يواجه مشكلات العصر. والاستشهاد لديه يمثل قيمة الكلمة لا الموت، فالكلمة في عرفه تظل غير مؤثرة حتى يدفع الدم ثمنا لها، وعندئذ تصبح وعيا وحركة تاريخية وفعل تغير بهذا الوزن الجديد (ان دم الانسان دفع من اجلها). هذا هو محور المسرحية وفي مشاكلها الاولى اتضح ان الفقراء قالوا ان الحلاج كان يريد ان يموت ويسعى للعودة الى الحياة، وكلماته هي التي ستبقى وتمتد على مدى التاريخ لتصنع لونا من الحياة الجديدة لصاحبها وسامعيها.

« اليعازر »

يرى خليل حاوي ان الثورة والرفض ليستا صفتين ملازمتين لكل شعر حديث جيد، فالشعر الذي ينطلق من الرفض ويستقر عليه يقصر عن مطامح الانسان. الثورة معرض لنزق عصبي وانفعالات سطحية عابرة وهذا ما يتجلى عند بعض الشعراء الحديثين. الثورة جزئية في الشكل الشعري، في بعض المفاهيم الاجتماعية السياسية السائدة، الصفة التي تميز المحاولات الاصيلة في الشعر الحديث هي التي حاولت الكشف عن العناصر المبدعة في تراثنا وتراث الانسان. على الشعر ان يكون عنيفا قبل ان يكون انسانيا. الثورة شملت الواقع المعاش والتراث وعايشت جذور القضايا المصيرية، وهذا ما يميز التجربة الاصيلة.

لا يمكن ان يكون الرمز سردا لشخصية من التاريخ يستمدها ويمدها ويحور ابعادها. اليعازر صوره خليل حاوي يشتهي الموت ويخاف ان يبعثه صديقه الناصري، يشتهيه لانه بطل صارع في سبيل القيم وانهزم، ومن هنا كانت رغبته بالموت ثم رغبته بالانبعاث رجلا آخر يبعث حاقدا على الحياة التي تتمثل في نظره بامرأته، هكذا العقائدي عندما ينهزم يتحول عن العقيدة المثالية الى ناحية اخرى.

« السندباد »

يمثل « سندباد » خليل حاوي، في رأيه، مرحلة التفاؤل الاكبر، وابحارا من نوع خاص، وثورة على المفاسد، ويتبين له ان افضل طريقة للانبعاث هي العودة الى النفس ومحاسبتها. وما الرحلة الثامنة التي ابتدعها في « السندباد » غير رحلة الى البراءة الاولى، ومن هنا، تنشأ الحضارة الجديدة على اسس صالحة.

شعر المقاومة

ما هو الدور الذي حققته قصائد المقاومة التي اثارتها احداث القضية الفلسطينية ومتفرعاتها ؟ وما هو تقييم ما عبر عنه الشعراء في داخل الارض المحتلة او خارجها ؟ صلاح عبد الصبور يؤكد ان المأساة العربية ليست في الاحتلال فحسب بل هي ايضا في مظاهر اخرى. ولقد تعددت في الشعر العربي النماذج التي تشجب التقصير العربي، وهذه النماذج لم تكن مجرد انعكاس للصورة الساكنة للحياة العربية او سطحيتها بل تعمقت فيها ونددت بالمظاهر المتخلفة والسيئة والمعطلة، وعالجت العلاقات اللامنطقية واللاانسانية والطغيان، ولم تكن مجرد تسجيل ساذج للعالم العربي، تغير وجه العالم العربي بعد حزيران ٦٧ وبرز شعر القضية فاذا هو امتداد للموجة الجديدة من الشعر. وعن هذا المعنى عبر محمود درويش في مقال له عنوانه: « انقذونا من هذا الحب القاسي » اذ رجا النقاد ان يتناولوا شعره وسائر اشعار المقاومة بالموضوعية. هل عبر هذا الشعر عن اللحظة الحضارية ولحظة المعركة التي تجتازها امتنا ؟

صلاح عبد الصبور يحس بالنبض الفلسطيني المنبعث من هذه الارض والمنتمي اليها، وهو قد لا يحس بتفاوت بين شاعر وآخر وقصيدة اخرى او بين شاعر ونفسه. انهم اصحاب تجارب جديدة لم يطلعونا بعد الى الافاق التي يحبون ان يسموا اليها، وصلاح يجزم ان محمود درويش هو اشهرهم، اما الباقون فيشقون طريقهم ولا يجوز ان يحكم عليهم قبل انتظار سنوات طويلة حتى يستوي اسلوبهم.

النقد الذاتي

اشار الدكتور احسان عباس، في معرض نقده لشعر المقاومة، الى قوة النقد الذاتي في هذا الشعر والى صدق المعاناة. وقال ان له لونا خاصا وهو شعر محبب الى النفس برنينه الخافق الرومنطيقي. والمهم انه حقيقي وان مشاعره صادقة، وهو، في كل حال، ليس شعرا مخفقا، وان ثلاث او اربع سنوات لا تكفي للحكم على شاعر.

أين القصيدة الكبرى في الهزيمة الكبرى ؟

شعر المقاومة، في نظر خليل حاوي، بدأ قبل الهزيمة عندما قاوم الشعراء الافات الشائعة في عصرنا، وهو يصر على ان الالم متى تناهى يصعب على الشعر ان يجعله موضوعا له، كما يصعب، بالتالي، اداء مستوى رفيع من التعبير حيال هول النكبة، لذلك لم يحقق شعر المقاومة، من حيث البناء الشعري، مستوى من الفخامة حتى الان. ولكن للزمن فاعلية كبيرة، فالملاحم لا تكتب الا بعد ابعاد تاريخية معينة، وهذه القصائد الجميلة المخلصة الصادقة تبقي القضية حية في النفوس، غير ان القصيدة الكبرى في الهزيمة الكبرى لم تولد بعد. وهناك خطر انطواء الشعر بانطواء الحدث، بعد انقضاء ازمة السويس مثلا، لم تعد تثيرنا قصائد تلك الازمة. مهمة الشاعر ان يسبغ عليها ابعادا مأساوية ملحمية والا ينطوي شعره مع انطواء الحدث.

الرمزية في الشعر الحديث

وعن طبيعة الرموز التي تغلب على شعرنا الحديث وعن قيمة الرمز في البناء الشعري الحديث تحدث الدكتور حاوي مبرزا النقاط التالية: من مستلزمات الشعر الحديث تحويل الحكاية او الاسطورة الى صورة بنائية يشتق منها نظام القصيدة. الرمز يسعف على تحقيق الوحدة العضوية للشعر. الرمز قريب وبعيد معا، انه صورة حسية تعني ما تعنيه في ظاهرها. واستشهد بقول كونراد: « الادب كله بناء رمزي » وهذا ما يوحي انه يشتمل على ابعاد ومعان لا يمكن ان تشرح بالتأويل. الرمز يمكن من التعبير عن المطلقات المجردة دون ان يقع في آفات التجريد. في الرمز يتحرر الشاعر من التجريد الذي كان آفة من آفات عصر النهضة.

علينا ان نستمد الرموز من تراثنا الشعبي والحضاري مما يجعل القراء يشاركون الشاعر تجربته. الرمز لا ينبغي ان يكون سببا للالغاز، الكوميديا الالهية، مثلا، لدانتي، تنقل عبر الواقع الى الحقائق.



الدكتور خليل حاوي



الدكتور احسان عباس



صلاح عبد الصبور

الرمز — القناع

مع ان صلاح عبد الصبور يزعم انه قليل الخبرة في الرمز، فانه يعلن ان جميع الالفاظ في ذاتها رموز لمرموزات وان التجارب الشعرية الحديثة اضافت ملامح من استعمال الرمز والاسطورة وعناصر من التراث الشعبي، وان الرمز هو نوع من تعميق التجربة ونقلها من النطاق الشخصي الى النطاق العام.

يوضح عبد الصبور ان « حلاجه » ليس رمزا ولا اسطورة بل هو استعمال لقناع. في شعر السياب يحس الانسان ان الاسطورة ملصقة او دخيلة على هيكله الشعري ولا يستعمل قصة ليخلق قصة عصرية مناظرة لها. عندما تكثر الاساطير تحجب الشجرة في ضوء المصابيح.

مذكرات الصوفي بشر الحافي، لبس فيها الشاعر قناعا تحدث من خلاله بعرض رؤية عصرية. حقق مستوى من التعبير عن الشخصية الاولى ثم مستوى ثانيا العصري بهذا الملمح الجديد واضافاته وتنويعاته على لغة الرمز ان تثير بعض ايحاءات الماضي وتتعرض لنبض الحاضر.

تحوير الاسطورة

يشدد خليل حاوي على ان المهم في الرمزية هو تحوير الاسطورة، لانها تظل خارج القصيدة عندما نحولها الى رمز وهو يخطئ السياب عندما اخذ يسرد الاساطير سردا اذ ليست كلها صالحة للتعبير، فالاساطير ينبغي ان تكون شعبية يلم الشعب باحداثها الكبرى ويشير اليها ولا يقررها تقريرا، ومن هنا، ينتفي الوصف والتقرير اطلاقا عندما تتحول الاسطورة الى رمز.

كلمة انصاف

تدخل الدكتور عباس لينصف السياب، اعترف بما قاله حاوي، لكنه عزا الى السياب النجاح في بعض قصائده عندما استعار قصائد التجدد والانبعاث الادونيسية، ففي بعض قصائده ينمو الرمز طبيعيا من البداية الى النهاية. وفي قصيدة « غريب على الخليج » اخذ السياب ينفي الزوائد التي كانت تعلق بشعره واخذ يتحسس الرمز بملكة اقوى من قبل. وفي « المومس العمياء » رمز لانها تشف عن رمز. الرمز ينبع من اللاوعي الجماعي، كل صورة شعرية معبقة هي رمز، و « الحلاج » سيصبح بعين القارئ رمزا لافكار قليلة. الحلاج يستوي مع السندباد و بشر الحافي وابي العلاء والخيام والبياتي.

سمات بلاغية

هل نستطيع ان نقول ان هناك سمات بلاغية جديدة يتميز بها الشعر الحديث ؟

يرى عبد الصبور ان البلاغة هي بلاغة الجملة لا بلاغة اللفظة في ذاتها بينما لا يفرق خليل حاوي بين لفظة شعرية او نثرية، فالمهم عنده الرؤيا المتوهجة، فعندما تضعف هذه الرؤيا يضعف الشعر الحديث لان الرؤيا النافذة العميقة هي اساس الشعر الحديث.

جماهيرية الشعر الحديث

وجوابا عن سؤال حول مدى جماهيرية الشعر الحديث قال صلاح عبد الصبور: انا نبحث عن الجماهيرية بين المتعلمين والمتذوقين لان ٨٠ بالمئة من ابناء الامة العربية اميون، النماذج الناجحة من الشعر الحديث تصل الى جماهير واسعة من القراء تزيد عن جمهور الرواية والقصة، والحكم للناشرين.

وقال خليل حاوي: يجب ان يرتفع مستوى الثقافة العربية اولا، ومع الزمن يشيع الشعر الحديث ويعم، كما كان الحال ثم انتقل الى العامة.

يسأل عائب على الشعر الحديث خلوه من الوزن والقافية، ورد الدكتور حاوي بان انشد قصيدته « الام الحزينة » التي تلتزم بالوزن والقافية وقال ان الايقاع والصورة هما ركنا البناء الشعري، ولا يقوم بناء صحيح اذا غلب عليه احد هذين الركنين دون الاخر.

[illegible] ثائرة، على عكس ما توقع [illegible] يوسف نجم، الذي قدم الادباء [illegible] اتحاد الكتاب اللبنانيين، [illegible] يعود الى ان خليل حاوي وصلاح [illegible] برهنا، انهما يمثلان تيارا [illegible] واحدا، فحرما على الجمهور مناقشة هادئة حارة، مع انهما [illegible] على تباين في وجهات [illegible] ساحة المواجهة الجماهيرية.

« الطليعة الثورية الطلابية في العالم »

●● هذا الموضوع القديم الجديد، كان محور ندوة احياها الدكتوران حسن صعب وحليم بركات، في قاعة ثانوية مار يوحنا — الخنشارة، بدعوة من رابطة قدامى الثانوية، ونادي الربى الخضراء في البلدة، وقد قدم المفكرين المعروفين وتولى ادارة الندوة، حافظ محفوظ، المدير المسؤول للرابطة الداعية.

[illegible] الثورة الطلابية

[illegible] الدكتور صعب تساؤلا حساسا يتعلق [illegible] الثورة الطلابية، هو ان الطلاب [illegible] يعرفون ما لا يريدون وما يرفضون، [illegible] لا يعرفون ماذا يريدون، ويساهم [illegible] انهم يرفضون الاوضاع القائمة، [illegible] ليسوا على بينة من الاوضاع [illegible] واعاد الى الاذهان محاورة بين [illegible] طالب وبين طالبة راهبة. كان مارو [illegible] فلما توقفت الطالبة لتابعه قال لها: [illegible] انت لكثرتي من لوركم ومراهنتكم [illegible] لكم تعرفون ما لا تريدون، وهذا [illegible] اصبح موضوع استشهاد في كل [illegible] انا عندما نعرف ماذا نريد، [illegible] سنصبح مثلكم. الجامعيون تظاهروا [illegible] في التحدة وتونس والسنغال [illegible] والرصوليا. الصين الشعبية [illegible] الثورة الثقافية التي يحمل مشعلها [illegible] مليون طالب. علينا ان نتذكر العالم [illegible] فيه، انه يتحول من عالم القارات [illegible] القرية الواحدة.

[illegible] ديمغرافي اجتماعي

[illegible] الدكتور صعب الشمول في الثورة [illegible] الى سبب ديمغرافي اجتماعي هو [illegible] الطلاب بصورة عامة والطلاب [illegible] بصورة خاصة مما ادى الى انفجار [illegible] وبالتالي التضخم في عدد الجامعيين [illegible] نوعا من الوعي الذاتي فاخذوا [illegible] بالتسليم كتلة متميزة لها كيانها [illegible] وافكارها ومواقفها. والسبب [illegible] ان الطالب الجامعي، كما يقول [illegible] يدخل جامعة انشأها [illegible] صنع غيره لا من صنعه، [illegible] النظام موقفا استقلاليا يمكنه [illegible] من مراقبة النظام، ومما يزيد [illegible] المسؤول التخلف والتقصير في النظام. [illegible] السلطة الطلابية بعض السجون [illegible] بصورة خاصة هم طلاب العلوم [illegible] يحضرون لوظائف لن تكن [illegible] بعد، وهكذا يساورهم [illegible] او بالاغتراب تجاه النظام [illegible] الطلبة الذاتي بالاضافة الى [illegible] والاجتماعية والنفسية التي اعلنه [illegible] العالم ليكونوا الطليعة الثورية [illegible] تحدث عن ثورة قائمة [illegible] العالم [illegible]

البعض، وهذا ما يجعلنا ننتقل من العام في الثورة الطلابية الى ما هو خاص بكل بيئة من البيئات، نجد مثلا ان الثورة في العالم الغربي هي « مجتمع الاستهلاك » الذي تسود فيه البحبوحة وغيرهم لا يؤمن لقمة الخبز. ويعتبر الدكتور صعب الراسمالية مسؤولة من هذا الاستهلاك، فهي تستهلك الانسان في سبيل مطامعها التوسعية او التكسبية. من هنا اصبحت حرب فيتنام الهدف المشترك بين الثائرين سيما في الولايات المتحدة، فتحركات الطلاب كانت مظاهرات لوقف الحرب في فيتنام، اما في العالم الشيوعي الاوروبي، فتشيكوسلوفاكيا الثورة اخذت تشكل التمرد على النظام الاستئثاري الذي اعتبر من قبل الماركسيين انفسهم انحرافا عن الماركسية كما بشر بها ماركس نفسه. وفي الصين وجد ماوتسي تونغ ان حزبه بعد ان تسلم الحكم بدأ « يترون » ويتبرجز، وبات كالادارات الفاسدة، فرفاقه اصبحوا متخمين بالسلطة مما اساء الى غاية الثورة، فلم يجد طريقا لابعادهم الا عن طريق الجيل الجديد، فجرت تعبئة عامة لاعادة تركيب الحزب الصيني بروح جديدة.

الثورة في العالم الثالث

تلتقي الثورات في العالم الثالث حول الثورة على التخلف والاستعمار والانظمة القائمة التي تجسدها او الانظمة التي لا تقوم بالواجب في سبيل تحرير الشعب من رواسب الاستعمار والتخلف (اميركا اللاتينية افريقيا، اسيا). الثورة الفلسطينية قوامها الجامعيون باعتراف موشي دايان، « ٦٠ بالمئة من الفدائيين هم طلاب يقعون بين ايدينا ». هؤلاء يعتبرون اسرائيل رمزا للاستعمار جاء من الخارج، اما التخلف فقد جاء من الداخل في لبنان. وتساءل الدكتور صعب: هل نشهد ثورة طلابية ام حركة احتجاجية طلابية، واقر بان التعريف الثاني هو الاصح، لاننا، في لبنان نحن بشكل بسالة، الجامعة اللبنانية، فلولا طلاب الجامعة اللبنانية لما كانت الجامعة.

ومهما كان اعترافنا بالنسبة للجامعات الاجنبية فمن مستلزمات استقلالنا ان يكون لدينا جامعتنا الوطنية. الجامعة اللبنانية ثورة لم تعط بعد نتائجها، كل طالب لبناني كان يتعذر عليه الانتساب الى الجامعة اليسوعية او الاميركية يدخل اليوم الجامعة اللبنانية حيث الاكثرية الساحقة من الطبقة المتوسطة فما دون. وهؤلاء ليسوا من ابناء بيروت بل من المناطق التي حرمت سابقا من العلم. وهذا تطور لا بد ان نلمس تاثيره في تكويننا الاجتماعي يوما بعد اخر.

وايد الدكتور صعب، بوصفه استاذا في الجامعة اللبنانية، ثورة طلابه، وتمنى ان تتمكن الجامعة وطلابها من تجاوز التاثير على الطالب الى التاثير الشعبي الواسع النطاق ليتحول هذا التاثير من طليعة لبناء جامعة الى بناء مجتمع حديث.

دور الطالب في الولايات المتحدة

تحدث الدكتور بركات عن دور الطالب في الولايات المتحدة فعرف ثورته بانها ثورة سياسية واجتماعية شاملة تتناول جميع اوجه الحياة الاميركية، فهي ضد المفهوم التقليدي للعلاقات الجنسية، وهي ضد التفكير المالي، وهي ضد الوضع المعاصر، والتصادم مستمر بين الطالب والاستاذ، لا بين الطالب والادارة. الطلاب هناك لا يريدون ان يقال لهم بماذا يفكرون، يريدون ان يشتركوا في وضع البرامج، وان يكون لهم راي في اختيار الاستاذ، لذلك يطالبون [illegible] الولايات المتحدة، كما يطلبون اساتذة من الزنوج وكثيرا ما يحصل لهم ذلك. يعطي الدكتور بركات مثلا حسيا على سرعة التطور وفاعلية الثورة الطلابية في الولايات المتحدة فيقول: عدت الى احدى الجامعات الاميركية بعد غياب ثلاث سنين فوجدت اني اكاد لا اعرف الجامعة لكثرة ما اعتراها من التغيير في الازياء والابحاث وعلاقة التلميذ مع استاذه، ووجدت ان الثورة الطلابية هناك اخذت تطل على العالم وتنفتح على الحركات المتشابهة الاخرى وتواكبها واصبح الطلاب على استعداد نفسي لتقديم المساعدة لزملائهم، وقد ارسلت الجامعات الاميركية تلاميذها للاطلاع المباشر على احوال الشرق الاوسط وكان معظم الطلاب من الطبقات الغنية.

ثار الطلاب في اميركا عندما عرفوا ان بلادهم تختزن القمح وتدفع الفلاح لكي لا يزرع القمح لانهم لا يعرفون ماذا يفعلون بالقمح وفي الهند ملايين جائعة، لقد شعروا بالنفاق في سياسة حكوماتهم التي تدعي بانها ستنقذ العالم، وعرفوا ان الحاكمين هم طبقة التجار والعسكريين.

ان بامكان سبعة ملايين طالب جامعي في الولايات المتحدة ان يقوموا بثورة، لانهم من الشباب المثاليين ولم يصبحوا بعد بورجوازيين بالاضافة الى ان العمال الاميركيين لا يستطيعون القيام بدور الطالب لان الطلاب لا يهتمون بالمشاكل الانية.

الجامعي اللبناني

وانتقل الدكتور بركات الى الحديث عن دور الطلاب الجامعيين في لبنان، فاعتبرهم غير مرتبطين بحركات طلابية خارج لبنان او خارج البلاد العربية، وهم يهتمون بمشاكل جزئية لا بقضايا عامة لان مجتمعنا متخلف الى حد ما، كما شكا من افتقارهم الى النقاء الثوري اليساري الخالص لانهم غارقون حتى اليوم في العائلية والطائفية اي انهم تبعيون بينما الطالب في الولايات المتحدة يستقل عن اهله ويسكن وحده وهو في الرابعة عشر من عمره وينتج ويعتمد على نفسه ويتحرر الى حد بعيد من العقلية القديمة.

وبعد ان عرج على تاثير الحزازات الطائفية تساءل الدكتور بركات هل نظامنا يستحق ان ندافع عنه ؟ لم يتغير القادة حتى اليوم. لبنان متقدم اجتماعيا بالنسبة لسياسته، فهل يصح للطالب اللبناني ان يدافع عن نظامه ؟ في نظري، لا يجوز، لان شبابنا ليسوا من اهل هذا النظام وليسوا مسؤولين عنه، وانما تواجههم مسؤولية تاريخية هي مسؤولية التخلص من مفاسد هذا النظام.

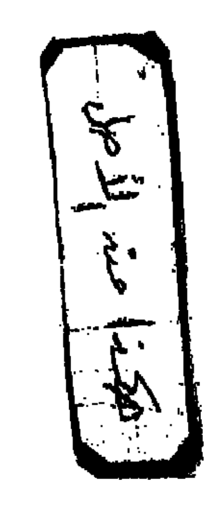
بين النظام واهل النظام

ودارت مناقشة بين رئيس رابطة كلية الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية انطوان ابو ناصر الذي كان من جمهور الندوة، وبين الدكتورين. قال ابو ناصر انه يجب التمييز بين النظام واهل النظام فالنظام جيد ولكنه يحتاج الى بعض التقويم واهل النظام هم الذين يشوهون النظام فاوضح الدكتور بركات ان تغيير النظام لا يعني تغيير البرلمان بل يعني ايجاده لانه ليس موجودا في الازمات ورد الدكتور صعب مبينا ان النظام الديمقراطي الصحيح هو نظام المشاركة والمظهر الاساسي للمشاركة في النظام الديمقراطي هو الانتخاب، وقانون الانتخاب اعرج لانه يفرض سنا معينة للناخبين لا تمثل اكثرية الشعب، اذ ان ٥٥ بالمئة من ابناء الشعب هم دون سن الحادية والعشرين، مع ان النظام يفترض ان يكون في خدمة الجيل الجديد.

توحيد الحركة الطلابية

وعن مسؤولية توحيد الحركة الطلابية قال الدكتور صعب ان الاساتذة يتحملون القسط الاعظم من المسؤولية في عملية التوحيد. يجد الباحث ان الذين كانوا وراء الفكر السياسي الثوري في فرنسا والذين اطلقوا جامعة باريس هم من الاساتذة الجامعيين. مسالة الاساتذة في الجامعة اللبنانية مأساة. في كلية الحقوق مثلا ثمانون استاذا ليس بينهم غير خمسة متفرغين، لذلك يصعب على الاساتذة تشجيع طلابهم تشجيعا اصيلا، لانهم ليسوا متفرغين الى التدريس الجامعي.

حافظ محفوظ





ثلاثة برامج في الميزان

●●● ابو ملحم ..
ايفيت ..
وابو سليم ..
ثلاثة برامج تليفزيونية اسبوعية تعيش بيننا منذ ثماني او تسع سنوات، وفي كل اسبوع حلقة جديدة « مثيرة » ، حسب التعريف التقليدي لمذيعات التليفزيون عندنا !

اي ان كل واحد من هؤلاء قدم حتى الان ما يقارب ٤٠٠ حلقة تليفزيونية ما عدا السهو والغلط !

وهذا العدد الهائل الذي يعجز عنه هيتشكوك ، ومؤلفو حلقات « بونانزا » و « المراعي الخضر » ، و « باتيون بلايس » ، و « الكولونيل هوغان » ، وغيرهم كفيل بان يجعل من الموسع تينا ، ومن الضيق عنبا، وان تتغربل الامور امام اصحابها فيتحولوا الى فنانين حقيقيين ويتخلصوا من الاسلوب الكاريكاتوري الذي يسيطر على تمثيلياتهم الروتينية.

ان الذي راى اول حلقة من هذه البرامج ، وراى الاخيرة لا يشعر باي فارق بينهما . بل ربما كانت الحلقات الاولى افضل بكثير من الحلقات الاخيرة ، وبالطبع ان هذا الامر يعود الى ان هؤلاء لا ينظرون الى اعمالهم الا من زاوية اكل العيش فقط ، والدليل على ذلك هو انه عندما يحاول احدهم ان يخرج عن النمط الذي حبس نفسه ضمنه ، واراد ان « يحسن » في برنامجه بادخال عناصر جديدة عليه ، وبعبارة اوضح عندما يريد ان يتخلص من براثن الخط الحديدي الذي سار عليه طيلة مدة عمله في التلفزيون ، نجده يرتبك ويضيع ويتبعثر ، وعندئذ يبادر الى العودة للاسلوب القديم ونماذجه المسطحة ، وشخصياته التي تتحرك وكانها تدار بالزمبلك ، وتتحاور وهي تصرخ وتزعق وكان الممثلين كلهم اصيبوا بالمغص .

هذا الواقع احدث « شرخا » كبيرا في برامج التلفزيون ، ودعا المحطتين الى « اتحافنا » اسبوعيا بـ ٢٤ مسلسلا مختلفا !.

لقد اثبت الجمهور انه يرفض تماما قضاء وقته في مشاهدة تمثيليات تحوله من انسان الى جهاز ميكانيكي ، متجاهلة فاعليته وعمق حياته واتساع آفاقه الانسانية والثقافية ... تمثيليات من رمل وطين منقولة عن بعضها خالية من الابتكارات والاصالة الحقيقية .

نحن لا نطلب من اصحاب تلك البرامج ان يتحولوا الى عمالقة ، و « فلتات » زمانهم ، بل ان يمتصوا معطيات التليفزيون من تعبير وتكنيك وان يتطوروا ، ويقلعوا عن ترديد عباراتهم ، وتكرار رواياتهم فيثيرون بذلك ضحك المتفرج على ما يفعلون.

نحن لا ننكر ان «ابو ملحم» هو من كبار الفنانين ، وانه استطاع ان يجمع حول برنامجه عددا كبيرا من المشاهدين .. وانه ما زال حتى اليوم يتمتع باكبر قدر من الشعبية بين برامج التلفزيون ، غير ان هذا الرصيد الكبير يضاعف مسؤولية اديب حداد ويلقي على عاتقه اثقالا جديدة . لقد رايته في الاونة الاخيرة يهمل اعماله تماما ، ويعيد تمثيلياته القديمة ، ويصورها ارتجاليا ببروفات قليلة ..

فلماذا هذا التصرف ؟!

الا يريد اديب حداد ان يبقى ابو ملحم على القمة ؟!

وابو سليم يبدا وينتهي وكانه يرتجل كل شيء امام الكاميرا ، فيضيع هو والموضوع ويصبح من المستحيل على المتفرج ان يجد نقطة ترابط بين المشاهد ، وبين اي شخصية من شخصيات الممثلين ، فضلا عن ان حناجر هؤلاء تكون دائما مرتفعة وكانهم يريدون ان يسمعوا الناس اصواتهم بدون ميكروفون !.

اما ايفيت فهي طاقة فنية مخضرمة وكانت لها برامج موفقة على الصعيدين الفكري والشكلي .. لكن يبدو في برامجها الاخيرة انها «قرفانة» وتعمل وكانها ستوقف برنامجها في الاسبوع التالي ..

وخلاصة القول ، ان العمل الفني هو جزء من شخصية خالقه ، ويعبر عن افكاره واسلوبه ، فلو ان هذه البرامج الثلاثة كانت من توقيع فنانين تافهين لجاء الحكم عليها مخففا ، ذلك لانها تعتبر بالنسبة الى مستوى هؤلاء عملا لا باس به ، اما وان هذه البرامج تحمل بصمات فنانين اصيلين ، فان الحكم عليها سيكون بالطبع قاسيا ..

وارجو مخلصا الا يسيء ابو ملحم ، وايفيت ، وابو سليم فهم قصدي ، والا فليقراوا هذه الافتتاحية مرة ثانية .

أفلام الأسبوع

سيارة تظهر لأول مرة في فيلم كاوبوي وزوجة تظهر عارية لتسدد نفقات علاج زوجها المريض

« موت مقاتل »

(اخراج : آلان سميثي)

تمثيل : ريتشارد ويدمرك ، لينا هورن، جون ساكسون .

(الصالة : سيتي — بالاس)

— فيلم كاوبوي ، ابرز ما فيه القصة والممثل فقط ..

هل يمكن ان يتصور الانسان مدينة في سهول الغرب تعيش في الايام الاولى لظهور السيارة تحت رحمة شريف متشاكس كان قد طلب الى الخدمة قبل عشرين سنة ؟..

لقد كان ذلك الرجل قاسيا وعادلا بنفس الوقت ، وهي الصفات التي تتطلبها الحياة العصرية ، وتحدث له من جراء ذلك متاعب عديدة تنتهي بموته .

السيناريو في هذا الفيلم متماسك ، وكذلك الاخراج ، لقد كان في نية المخرج ان يجعل من فيلمه هذا تحفة ، لكنه اخفق .

ويدمارك ممثل ممتاز وقد ادى دوره في هذا الفيلم بنجاح ملحوظ وكان في كثير من المواقف مرحا بهجا ... وفيما عدا ذلك فكل شيء في « موت مقاتل » يبدو اعتياديا اذا استثنينا السيارة التي تظهر لاول مرة في فيلم كاوبوي .

(التقدير : وسط)

« ايزادورا »

(اخراج : كاريل رايز)

تمثيل : فينيسيا ردغريف ، جيمس فوكس ، جيسون روباردز .

(الصالة : بيكاديللي)

— الموضوع : بدات ايزادورا دونكان بتدوين مذكراتها ، وقد اعادت الى الاذهان ذكريات اول استعراض لها في الولايات المتحدة ، ثم ذكرت كيف انها لدى وصولها الى لندن تعرفت الى المخرج غريسغ وكانت لها منه ابنة . والتقت بعد ذلك هنري سنجر الرجل الثري ذا المكانة المرموقة ورزقت منه بطفل ابنها ، وعندما لم تتوافق طباعهما سافرت الى موسكو عام ١٩٢١ حيث اشرفت على ادارة احدى المدارس ، وهناك تعرفت الى ايسينين لتزوجته ، وعادت الى الولايات المتحدة .

ولم تصب ايزدورا في بوسطن اي نجاح فني ، غير انها التقت في احدى السهرات شابا وسيما ، وبعد ان رقصت معه اقتادها بسيارته ، واثناء الطريق جرى لهما حادث ذهبت ايزادورا ضحيته ...

التعليق : اتضح بعد تصوير الفيلم انه طويل ، فاختصر المخرج منه بعض المشاهد .

من الصعب ان يحكم المرء على جزئيات مثل هذا الفيلم ، غير انه يبدو واضحا فيه ان الموسيقى والاستعراضات الراقصة لا تحتل من حيث الاهمية الا مكانا متواضعا . الالوان رائعة ، ولو انها في بعض المشاهد تبدو باردة ، وفي البعض الاخر صارخة .

لا ريب في ان هناك مشاهد مؤثرة مثل موت الولدين غرقا ، ثم مسرح موسكو وبوسطن ، والمدرستان اللتان يرقص فيهما الاولاد ، غير ان الى جانبها توجد مشاهد طويلة ، على الاخص تلك التي ترينا ايزادورا وقد اصبحت امراة مسنة ، وشخصيتها هذه تجاور في بعض الاحيان الهزء والسخرية، بينما اجادت فينيسيا ردغريف المقاطع التي تظهر فيها جذابة منطلقة ومقبلة على الحياة .

ان فيلم كاريل ريز ماخوذ من قصة حقيقية ، وهو يصور بامانة قصة حياة فنانة كبيرة اسمها ايزادورا دونكان ، وهي راقصة مشهورة جدا في اميركا واوروبا ، وقد هزت هذه الاقطار لفنها وفتنت ملايين القلوب ، وتجسدها هنا فينيسيا ردغريف التي استطاعت ان تنتزع جائزة مهرجان كان لهذا العام عن دورها في هذا الفيلم .

(التقدير : وسط)

« وادي العرائس »

الخراج : دايفيد ديزبارت)

تمثيل : شارون تيت ، باربارا باركينز .

(الصالة كابيتول — بابيليون)

— يتابع هذا الفيلم قصص ثلاث فتيات وعلاقتهن المتشابكة ، الاولى مغنية تصيب شهرة تفقدها عقلها . والثانية سكرتيرة حسناء تعمل في افلام الدعاية وتبدو غير سعيدة في حياتها العاطفية . اما الثالثة فزوجة تظهر عارية في الافلام الفرنسية لتسدد نفقات علاج زوجها المريض ..

ميلودراما ضعيفة جدا ، الكاميرا فيها تبدو وكانه اصابها شلل او ماتت من الملل !

(التقدير : ضعيف)

« الطيبون .. والاشرار »

(اخراج : بورت كينيدي)

تمثيل : روبيرت ميتشوم ، جورج كيندي

(الصالة : روكسي)

— يبدو ان افلام الكاوبوي بدات تميل الى التعمق اكثر في الحياة ، فلا تصور روايات القصد منها اثارة المتفرج العادي بوابل الرصاص ، والمجازر الجماعية ، بل اخذت تتجه الى الابعاد النفسية .

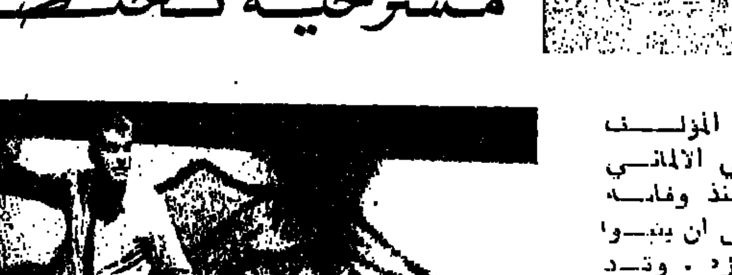
لقد سبق ان راينا لنفس المخرج « تشاليو مع شريف المنطقة » ، وكان اكثر اتصالا بلون الكاوبوي المتعارف عليه . اما في هذا الفيلم لقد كان المخرج اكثر انطلاقا ...

وتجري الحوادث على غرار ما راينا « وايلدبانش » في فجر هذا العصر ، لكنها لا يحتوي العنف والقسوة اللتين نراهما عادة يرافقان مشاهد افلام الكاوبوي الاخرى ..

فالحوادث هنا تتخللها المواقف المرحة كما فيها وخزات سياسية عديدة تنطبق على عصرنا الحالي .

القصة تتحدث عن شريف متقاعد ، يمنع يده بيد شقي متقاعد ايضا لمنع حدوث سرقة قطار ، وينجحان بمهمتهما نجاحا كاملا ..

(التقدير : وسط)



مسرحية تحتضن البساطة والمرارة معاً

●●● توصل المؤلف والمخرج المسرحي الالماني برتولد بريخت منذ وفاته عام ١٩٥٦ الى ان يتبوا مكانة عالمية بارزة . وقد اصبح اليوم واحدا من كبار الكتاب الكلاسيكيين في العالم اجمع ، كما اصبح اسمه اكثر رنينا من سارتر ، وبيكيت ، وايونيسكو ، بل لعله اكبر مؤلف مسرحي بعد شكسبير .

... هنا ما زلنا نجهل بريخت ، ولا نعرفه ... من خلال نصوص مسرحياته المترجمة . والمعروف انه من الصعب ترجمة هذا المؤلف ... بصورة مطلقة ، فبالاضافة الى انه كان رجل ... ، ومخرجا عبقريا ، وشاعرا ملهما ، ... اسلوبا في اللغة الالمانية ، وطور هذه ... ثم وضع تكنيكا جديدا في التمثيل ... عن تكنيك ستانسلافسكي ، ويعتمد تكنيك ... على « التغريب » ومن هنا ينضح ... تأثره بالمسرح الصيني والياباني .

كان بريخت يكتب مسرحياته بعناية فائقة ، ... اشهرا كاملة في مراجعتها ودراستها ... تأملها مع نفر من اصدقائه الذين ... بدقة متناهية ليأتي عمله متكاملا ... الشكل والمضمون .

واذا كان بريخت قد اولى في نصوصه ... الفنية رعاية كبيرة ، فما اعظم ... الذي كان يبذله في رسم شخصيات ... مسرحياته .

الشخصية « البريختية »:

لكي يتمكن الممثل من تجسيد الشخصية « البريختية » عليه ان يكون فنانا على درجة ... من النضوج ، بل ان يكون « اورلكان » ... وفهما لطبيعة العمل المسرحي ... .

... عن الديكور ، والاضاءة ، والالوان، ... الاكسسوار ، والملابس التي كان يوليها ... عناية فائقة لكي تخدم النص ... ولكون جزءا منه .

... ، ان الوسيلة الوحيدة لمعرفة بريخت ... كاملة هي مشاهدة عروضه على ... « البرلينر انسامبل » في برلين . واي ... عدا ذلك فهو بالضرورة تقريبي .

... من هذه النافذة نطل على مسرحية « سوق العمالة » التي بدا المخرج — المؤلف ... جلال خوري بتقديمها على مسرح ... بعلبك ، وهي مقتبسة من ... « السيد بونتيلا وتابعه ماتي » لبرتولد ... .

... جلال خوري هو اول من قدم عروضا ... بريخت باللغة العربية في بيروت وذلك عندما ... « ارتورو وي » عام ١٩٦٦ على ... الشرقية .



■ الياس الياس ومنير غاوي في مشهد من المسرحية ■

عندما يسكر الاقطاعي

قصة « سوق العمالة » تتحدث عن اقطاعي يصبح رجلا انسانيا ومحبا للناس عندما يكون سكرانا ، ولكن عندما يصحو ، او عندما تنتابه نوبات صحو يندمج بشخصيته الاجتماعية الحقيقية ويتحول الى اقطاعي في علاقاته ونظرته للبشرية ، والعمال ، والحب ، والزواج ..

لقد ابرز بريخت في مسرحيته هذه شخصيتي الرجل ، ومن خلالهما ، لم يعرفنا على الاقطاعي كانسان ، بل كوضع ..

ويقابل ذلك الاقطاعي سائق شاب يدعى متى الذي يترك معلمه في النهاية لان هذا الاخير نزل الى مستواه ، كما يرفض ايضا ان يتزوج ابنة معلمه لانها غير صالحة لان تكون زوجة سائق .

ومن خلال ذلك نطل على النائب الوصولي، ورجل الدين المنادي بالوم الشيوعية ، والشيوعي الذي يعمل في الحقل ويكون عرضة للطرد في كل لحظة لانه « بلشفيك » والفتاة التي تحب السائق لكنها لا تستطيع ان تتزوجه لانها لا تملك مؤهلات زوجة السائق على الرغم من انها حاولت ان « تستطيب » الحجرة ..

الديالكتيكية الماركسية

والمؤلف خلال مشاهد هذه المسرحية الديالكتيكية الماركسية ، وتتجسد هنا بمفهومها غير المتحجر ، فهي لا تبين بشكل طوباوي ان الفقير انسان طيب ، والغني عاطل ، بل تظهر ان كل واحد منهما ممكن ان يكون طيبا او عاطلا ..

من بريخت الى لبنان

وتناول جلال خوري هذه المسرحية وابطالها وجعل بعض زواياها تنطبق على الحياة السياسية الحاضرة في لبنان ، وقد فعل هذا دون ان يخرج من نطاق الفن ودون اللجوء الى الخطب السياسية .. ومن هنا جاءت « خيانة » جلال خوري ، لقد عدل في المسرحية واختصر من شخصياتها ، واضاف من عنده الشيء الكثير .

مسالة

وعندما سالت جلال خوري عن « خيانته » الفنية بحق بريخت ، والمعروف ان فرقة البرلينر انسامبل لا تتسامح مطلقا مع الذين يحورون حرفا واحدا من مسرحيات استاذهما الاكبر اجاب :

● لقد فعلت بمسرح بريخت ما فعله هو مع جون غاي مثلا عندما اخذ « اوبرا الشحاذين » وعمل منها « اوبرا القروش الثلاثة » ، ثم اخذ من اعمال شكسبير ، وسوفوكليس ، ورامبو وغيرهم الكثير وتبناها لنفسه ، وانا ايضا سافعل بريخت واعمل منه جلال خوري ، تماما كما فعل هو قبلي . ان مسرحية « ... » اخذها بريخت من اسطورة قديمة ، و « الام الشجاعة » اخذها عن « الام » لمكسيم غوركي ، وشكسبير نفسه كان ياخذ من الكوميديا الايطالية .

واضاف جلال خوري :

● ان الذين اعطوا ابتكارات كاملة للمسرح هم قليلون جدا . غير انه ليس المهم ان يقتبس المؤلف الروايات عن غيره ، بل ان يجعل منها شيئا يعبر فيه عن نفسه ، فجميع الاعمال التي اقتبسها كبار كتاب المسرح كانت تختلف كليا عن الاصل من حيث المفهوم والشكل والرؤية .

آراء خاصة

الذي لاحظناه في مسرحية جلال خوري انها تحتوي على آراء خاصة به ، فمثلا ، لقد بين لنا من خلال رؤيته انه لا يمكن ان تكون هناك مصالحة بين الطبقات المتناقضة ، وانه هو نفسه يتجسد في شاهين الرجل الذي يعمل بجد واجتهاد ، لكنه مع هذا يبقى عرضة للطرد والاضطهاد بسبب مبادئه .

الاخراج

بقي ان نقول ان الاخراج في هذه المسرحية كان من العناصر التي تستحق الثناء ، فلحن لم نلمح يد المخرج في اي لحظة من لحظات العرض . لقد كان الاخراج متقنا لدرجة اننا لم نشعر بوجود المخرج ، وكانت المسرحية خالية من الصرعات والتشويق ، وقد تمكن جلال خوري من ان يبرز لنا المأساة الانسانية بشكل مشوش مليء بالبهجة .

اما الماخذ على الاخراج فتنحصر بالايقاع الذي كان بطيئا الى حد ما وانفعال الممثلين الذي لم يبلغ الحد الذي تتطلبه المواقف ، كما ان الحكواتي الذي قدم المشاهد لم يكن مدربا بدقة على عمله ، فكان متكلفا ، وبدا وكانه يبحث عن الكلمات بين زوايا ذاكرته .

التمثيل

واما التمثيل فقد كان بصورة اجمالية غير متجانس . فالياس الياس (فضول بيك) ممثل عريق وفي الحلقة الاولى كان ما زال ينقصه « الروداج » والحيوية المطلوبة ، ومنى فاري بدت مرتاحة بدورها وقد جسدت بطلتها بصورة رائعة حقا ، واجاد منير فاوي دور متى في مواقف قليلة بينما كان باهتا في المواقف الاخرى . ولبيه ابو الحسن مثل كعادته بعفوية وبساطة وسهولة ، وتلبس الدور وكانه مفصل عليه .

ولا يسعنا في هذا المجال الا ان ننوه بالممثل سعد صادق ، وحواره كان لا يتعدى الخمس كلمات ، ومع هذا اجاد دوره بصورة لفتت اليه الانظار .

وبعد ..

ان « سوق العمالة » هي مسرحية مكتوبة باسلوب نثري مميز ، الى العبارة ، موسيقى المقاطع ، يتحاشى الحذلقة ، وتبدو عباراتها كانها تحتضن البساطة والمرارة معا .

غسان ابراهيم

الأطفال ينتظرون بابا نويل سنة الـ ٧٠

●● بـدا . الاستعداد لموسم الاعياد في جميـع القطاعات وعلـى نطـاق واسع ، وبدات اشجـار الميـلاد تظهر في شـوارع بيروت بانوارها المتلالئـة وكذلك المحلات التجاريـة والقطاعات الفنية والفـرق الموسيقية التي بدات تستعد لاحياء الحفلات الموسيقيـة الخاصة بالميلاد والى مـا هنالك ...

حصة الاسد

وللاولاد حصة الاسد في هذا العيد ، فكل طفل ولا شك يحلم ، منذ الان ، بالهديـة التي سيقدمها لهبابا نويل سنة ٧٠ .

وبابا نويل سنة ٧٠ يحمل معه محطـات وسفنا فضائية وصواريخ وصحون طائـرة وسيارات تطير لتستعمل على سطح القمر !

ومما اثبتته لنا الايام ان اكثر العـاب الاولاد تصبح حقيقة. فقد تحقق عدد كبير مـن الاحلام التي شاهدناها في صغرنا من وصـول الانسان الى القمر كما تحققت اشياء كثـيرة كانت مجرد لعبة بين ايدي الاطفال الصغـار قدمها لهم بابا نويل تلك الايام .

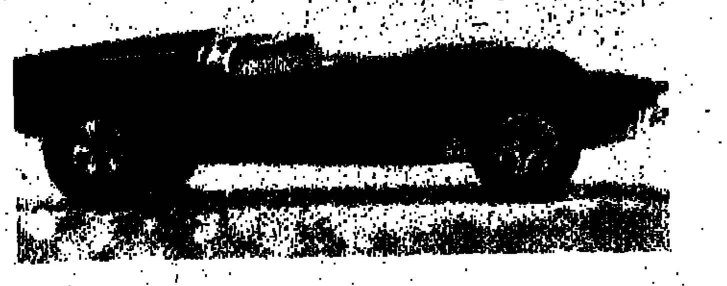
تأثيرات

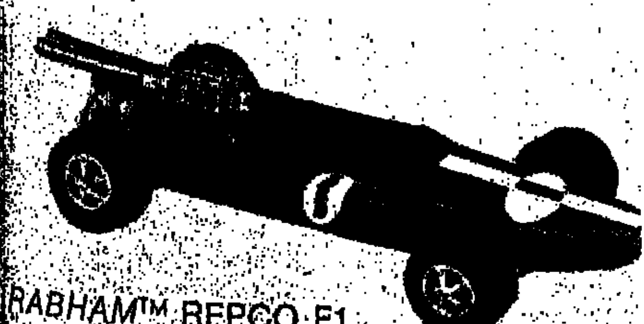
وهؤلاء الاطفال الذين ينتظرون بابا نويـل سنة ٧٠ الذي يحمل لهم هذه الالعاب المعقدة ذات الاضواء الكهربائية الكاشفـة وتلـك السيارات السريعة الاوتوماتيكية والتي تطير في الهواء وتعود الى الارض وتنقلب علـى ظهرها ثم تطلق نارية السخ .. مـا هـي التاثيرات التي ستتركها هذه الالعاب فـي شخصيتهم ؟ هذا ما يعكف على درسه عـدد من علماء النفس اليوم .

واخيرا ، علينا ان نجيب على سؤال اخر ماذا اذا تحققت كل هذه الالعاب ؟

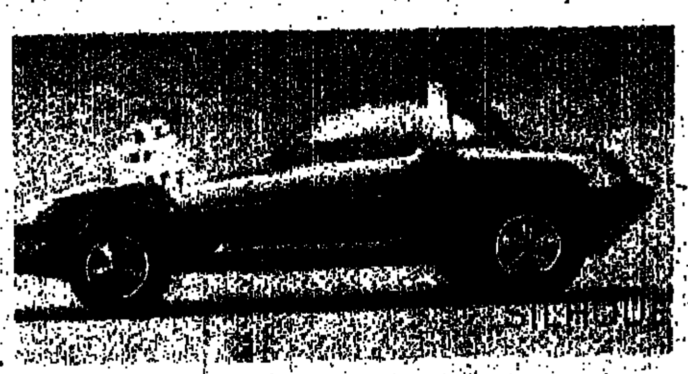
■ طفل مبسوط كثيرا بغرفته المليئة بالالعاب الملونة ■

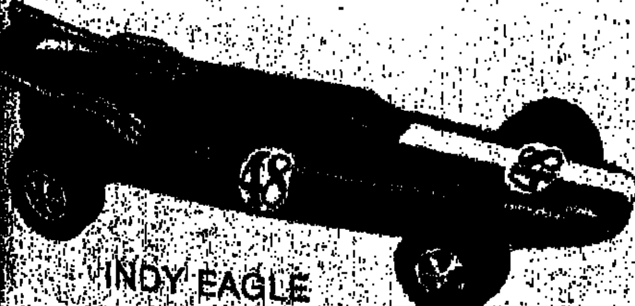


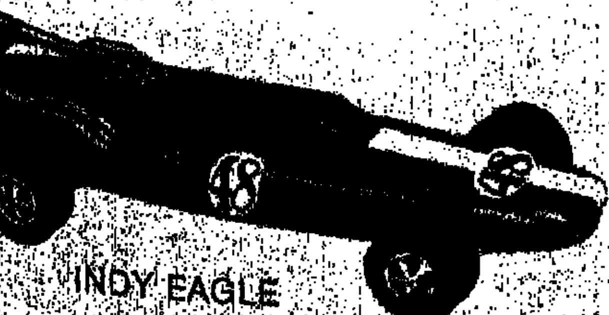


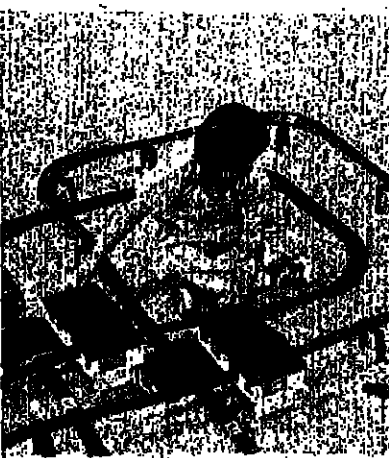












■ عدد من العاب هذا الموسم ■



بقلم : ناديا شعبان

●● واخيرا ... لصبب العرق من جبـين دولة الاشعـاع والنـور ، وجبين الادمغة المفكـرة ، المخطط لمستقبل افضل ، تقـرر ان تساهـم وزارة السياحـة الارستقراطيـة بتزيـين الشـوارع ، او بتخصيص جائزة لافضـل زينة ، مـا عـدت ادري بالضبط .

... ليس هنا بيت القصيـد ، لان ... البلد ، لا تختلف بكثير او قليل عن ... دولة لبنـان الزاهر ، يتنزه ... الارستقراطيون على حساب الشعب ... مراسم العالم ، ويصرحون بعـد ... ان سائحا غنيا واحدا ، يساوي ... ملايين ، وكان فنادق البلد كلها ... وكان مطاعم البلد كلهـا روف ... وكان السائح العـادي الـذي ... على العالم ، يقتصد ماله ليتصل ... مثل شعبنا السعيد : حرم ... بنور شمسنا ، او يشرب مـن ... قبل ان نلوث طبعا — اذا لم ... اللاجئين ... فلا احد يرحب ... احد يسعـد باستضافتـه ..

وعائش المسؤولون عن البلدان السياحية ... هكذا الفكر والا ...

المهم ،

نحن لسنا ضد الذين يكسبون لقمتهم بعرق جبينهم ، في ان يسعدوا بقدوم الاعيـاد ومظاهرها ، ولا مانع من ان تزين شوارع بيروت من النهر الى الروشة ، ومن الروشة الى البرج ، ولا مانع ايضا من ان تخصص الوزارة الارستقراطية جوائز لافضل زينة ، فلا اقل من ان تعيش الطبقات الميسورة حياة طبيعة في هذا البلد ...

لكن ما نرفضه هو عشائرية الاعياد ، فنحن نريد اعيادنا انسانية ... اعيادا لكـل الناس ، نقرا الفرح بقدومها في كل الوجوه ، وتضحك لها كل العيون !

كنا نتمنى على الدولة ، او على الحكومة الموقرة ، التي اغرقتنا في بحر من الوعود ، كما فعلت في السابق : «الحفاظ على مصلحة هذا البلد» — وامتصت دماءنا بعد ذلك — ان تهدي الشعب بمناسبة الاعياد عدة مشاريـع عمرانية ، يوجد تنفيذها حركة حياتية فـي اسواق الموت ، الاسواق التجارية في عاصمتنا ومدننا وقرانا ، بعد ان تخلى اللامسؤولون عن مسؤوليتهم في الحكم طيلة سبعة الشهـر ، وكانوا مسؤولين فقط ، عندما كانت تقضـي الظروف حشر الازلام والمستزلمين في دوائـر التربية والمدارس ، وغيرها من الدوائـر الموقرة ... بينما كان العدو يهاجم قـرى الحدود ! — كان بين الذين اقتصت منهـم الدولة ، والغت تعاقدها للتدريس في ثانوياتها، فتاة يتمية الاب ، مسؤولة عن تربيـة اخوتها — .

بمناسبة الاعياد ، كنا نفضل لو ان الدولة الموقرة تصدر قرارا من تخصيص ميزانيـة لتسليح قرى الحدود وتحصينها ، او عـن تخصيص جوائز سنوية للادباء والفنانين، لتكون بذلك قد كرمت نفسها وانسانيتها ...

بمناسبة الاعياد ، كنا نفضل لو ان الدولة الموقرة ، تصدر قرارا تحد فيه ربح تجـار الادوية ، ليتسنى للفقير الـذي لا تساعـده الظروف على الاستفادة من مشاريع : «الهلاك الاجتماعي» ، الا يموت لانه لا يستطيع ان يشبع نهم جامعي الثروات !

الدولة الراقية الزاهرة ، تساهم في تزيين الشوارع ، لتدخل السرور الى قلوبنا ؟

نحن نطلب ان يفرح الجميع بالاعياد : بائع الكستناء الذي يقف شتاء في الطرقات ، حتى ساعة متاخرة من الليل ، ليكسب قـوت عياله ... لبائع الخضار ... للعامـل ، وللصبية الصغار الذين يبيعون العلكـة في الشوارع ليل نهار ، ولا يؤمنون قوتها مع ذلك!

يا سادتي يا مسؤولين !

الكثيرون ممن خدرهم الفقر في انقاض مدنكم الكلية ، ومزارع قراكم ، لم يعودوا اطفالا صغارا يفرحون بانواب العيد ، حتى تبشروهم بتزيين شوارعهم ، لانهم باتوا يعرفـون ان رجودكم مشكلتهم ، ولا يفهمون كيف يمكن ان تحلوا مشاكلهم ، لم تعد مهازلكم تخفى علـى ابصارهم !

الشعب بات يقرا مناقشـات مجلسكـم الموقر ، ويعرف ان التناقض الحياتي الرهيب الذي يعيش فيه ، يتخبط فيه ، هو النتيجـة الطبيعية والحتمية لاستهتاركم بحقوقـه ووجوده .. نتيجة طبيعية للمهاترة الرخيصـة التي تناقشون بها قضاياه ..

يا سادتي ! يا انصاف الالهة !

اغراقكم شوارع مدننا الخلفيـة بقصص وامجاد تاريخكم العائلي ، وبطولات اجدادكم في سبيل كرامة الارض ، لم يعد حجـة كافية تقف حجر عثرة بين الشعب وبين لقمـة عيشه ، وامل مستقبله في ان يعيش حيـاة انسانية كريمـة !

انتم لا تقنعون الشعب بسهركم علـى مصالحه ، اذا ساهمتم بتزيين شوارعه ايام الاعياد .. فمفهوم الاعياد قد تبدل في ضميره وطبيعة الحياة نفسها ستفرض عليه اليوم او غدا ، ان يختار بين مصالحه ومصالحكم !

اعيادنا ياسادتي ، نريدكم ان تساهموا في جعلها انسانية ، قبل وبعد اي شيء ... وزينوا البحر ان شئتم بعد ذلك .. وكل عام وانتم بخـير ...

يا أشياءه الصغيرة ...

●● يا غرفته العتمة ،
الذاهلـة ،
المغرقة ...
يا سريره الصامت ،
الهادىء ،
الشاحب ..
يا ستائر شباكه العالية ،
الخائفة من شمس ،
والمطر ،
والثلج ،
والريح ...
يا ضوء غرفته الشاحب ،
القائم قرب كـل كرسي ،
كـل وزنقـة ،

كـل قلـم ..
لا تستحي ،
ان تقولي لـه
وهو يجلس ،
مرتبكا عند المساء :
« انني احبـه » ..

★ ★

يا مخدتـه الحزينـة ،
القلقـة ،
السمـراء ...
يـا اشياءه الصغيرة
الراقدة ، كطفـل
تحـت الفراش ،
وفي الخزانة ،

وعلـى الطاولـة ..
يا زوايـا غرفتـه البـاردة ،
الفارغـة ،
الرطبـة ..
يا ربـاط عنقـه ،
يا قميصه الغريب ،
يا قلبـه ،
يا اوراقـه ،
كـل اوراقـه
الكبيرة والصغيـرة ...
لا تستحـي ،
ان تقولي لـه
وهو يصحو مرتاحا
عند الصباح :
« انني احبـه » ...

هل تظل تحبني؟

●● ابـدا ،
يا سيد ايامـي ..
ان اصبحت عجـوزا ،
ان انطفات السمة القمر في عيني ،
ان شابت ضفائري الطويلة ،
ليرات الدلال ،
هل تظـل تحبني ؟!

★ ★

ابـدا ،
يا رفيق عمري ،
ان اصبحـت عجـوزا
ان تعبت شفتاي نداء الرغبة ،
النداء اللقاء والثورة ،

ان اصبحت تجاعيدي يابسة ،
كارض حقل خريفي ..
هل تظـل تحبني ؟!
غدا ، واشوه عتباتي ،
ان اصبحت عجوزا ،
ان شابت خصلات شعري
واستسلمت بوهن ،
للنعاس ...
للاصابة ...
ان عرفت السنون القاسية ،
في يدي ،
وخدا مسيئة ...
هل تظل تحبني ؟!

★ ★

ابـدا ،
والعمر امسياتي ،
ان اصبحـت عجـوزا ،
ان طالت اثوابي ،
ايها عائدة للغنـي ،
ولا ترقـص ،
ولا تضحـك ..
ان اختبات البراعم الملونة
وعراطي الربيعية ،
في الخزانـة
خجلـة ...
هل تظل تحبني ؟!

ماري خوري

القصب الساكن في الريح

●●● مشتاقة انـا
وحنيني يملأ الارض
مشتاقـة انـا
وعينـاك بعيدتـان عني
مسافرة في الريـح
مالي بعدك خيوط عنكبوت تغطي وجهي
تغطـي وجهـك
الصدأ يملأ نفسـي
يتكاثف حولـي
وعبق ياسمين قديـم
لون ذكرياتـي
الحزن لون ستائري
الحزن لون فراشـي
لون وسادتـي
الاشيـاء بعـدك
صامتة كالغروب الحزين
صامتة كحزن السنيـن
غريبة عنـك ايامـي
ترتجف كالقصب الساكن في الريح
راحلة كاوراق الخريف
صفراء كشجر الخريف
وباقية في غربة عينيـك
تسالك شواطىء الليـل
متى تعود
والبحر لن تعود
لقد احتكرك الضجر
واصبحت ورقة منام
منسية في مجتمع الايـام
ايام الشوارع الصفر

هيام معضاد

وراء نجاحه سر صغير

شريف العلمي : [illegible]

منذ «فكر واربح» حتى «سين وجيم» : رحلة فنية ممتعة الأبعاد



■ « فكر واربح » في محطة الشرق الادنى عام ١٩٥٣ : من اليمين السيدات والسادة : مروان الجابري ، ياسر هواري ، الدكتور امين الحافظ ، سيسيل عصفور ، شريف العلمي ، انجيل عبود ، جاكلين نحاس ■

●● من رجل كان نجما لبرامج تلفزيون الاردن في رمضان والعيد لهذا العام اكتب ...

وجهه الذي احبه الناس وشاهدوه يطل عليهم عبر الشاشة الصغيرة ، وسيم، عربي التقاطيع ، عيناه واسعتان ذكيتان ، قسماته بدوية محببة ، ملامحه تتفجر رجولة ، وابتسامته تفيض طفولة .

اسمه شريف العلمي ، اسم معروف لشاب شغلت برامجه المستمع العربي طيلة اعوام منذ سجل برنامجه الاول « فكر واربح » رقما قياسيا في الشعبية والنجاح ... وسجلته مع الاذاعات العربية وتلفزيوناتها ، طويل طويل ، مما يوحي للمستمع بان شريف العلمي صاحب الحنجرة الحنون لا بد وان يكون كهلا حنونا في سن بابا نويل مثلا ، وتكون المفاجأة حينما يلتقي به : شاب في العقد الثالث من العمر ، مهذب رقيق الحديث ...

قدم لتلفزيون الاردن في رمضان والعيد برنامجا جديد الاسم هو « سين وجيم » لكن فكرته هي الفكرة ذاتها لبرنامجه الشهير « فكر واربح » ، وقد استقطب كعادته فريقا من اهل الفكر واساتذة الجامعة والمثقفين في الاردن ...

سر نجاحه

ولكن ما سر نجاح هذا الرجل ؟ ... ربما كان سر نجاحه هو ببساطة انه تمرد على قدره ...

لقد كان شريف العلمي ابن الاسرة الفلسطينية الكبيرة مرصودا لان يكون مدير بنك ما اسوة ببقية افراد الاسرة (المصرفية) التي تضم عددا كبيرا من التجار ومدراء البنوك امثال سامي العلمي وعدنان العلمي ورؤوف العلمي وكلهم مدراء بنوك ..

وهكذا بدا شريف العلمي حياته طالبا في الجامعة الامريكية ـ فرع الاقتصاد والادارة طبعا ... وتخرج من الجامعة يحمل الشهادة لكنه لم يذهب بها الى احد البنوك وانما اتجه الى احدى الاذاعات ، مقررا الاستسلام نهائيا لتلك (الدولة المقدسة) المسماة : الفن ..

ولم تكن تلك مفاجأة للاسرة ، لان اعراض وباء الفن كانت تبدو عليه منذ كان طالب اقتصاد وادارة ...

فبالاضافة الى المظاهرات الوطنية التي لم يكن ليدعها تفوته كان هو بحد ذاته يشكل مظاهرة فنية قائمة بذاتها في النشاطات الجامعية الاخرى غير الاضرابات ...

لقد كان رئيسا للجنة الفنية في الجامعة الامريكية ، ورث الرئاسة عن الممثلة الكبيرة نادرة فضل الدجاني ، وكانت اول اعماله اخراج مسرحية كان بين ابطالها الطلبة الفنية : شفيق الحوت ونادرة الدجاني واميل تسطلدي والمشترك فيها يومئذ ، ولاول مرة على مسرح الجامعة الامريكية عاصي ومنصور الرحباني ، كما ظهرت يومها فيروز لاول مرة على المسرح لتغني اوبرا (ماروشكا) ... ربما سميرة وغيرها من اغانيها الاولى الناجحة)..

وكانت تربطه بالاذاعي صبري الشريف قرابة وصداقة ، وكان الاستاذ صبري يومها من موظفي اذاعة الشرق الادنى ، وخلاله استطاع ان يلتقي بكبار المسؤولين هناك... وتوسموا في حديثه وملامحه طموحا كبيرا وولعا بالعمل الاذاعي الفني رغم دراسته المصرفية ، وعرضوا عليه ان .. يقدم برنامجا يبتكر هو فكرته .. وهكذا ولدت فكرة « فكر واربح » البرنامج المعروف والناجح شعبيا وثقافيا ...

وتخرج شريف ، وبدلا من البنك وسوق التجار حزم حقائبه الى قبرص .. وتدرب يومئذ على يدي الاديبة الفلسطينية الراحلة سميرة عزام التي يقول : « كان لها الفضل في اطلاعي على طبيعة العمل الاذاعي » ...

وانطلق شريف العلمي ...

ونجح « فكر واربح » في اسعاد المستمعين ... ونجح ايضا في اسعاد صاحبه ، اذ التقى ذات يوم بحسناء مثقفة وطالبة في كلية بيروت للبنات جاءت تشترك في البرنامج ... ولم يفكر صاحب « فكر واربح » وانما تزوج منها فورا ... فلسطينية ، اسمها هدى الشماع ، حلوة النكتة وذكية للغاية .

وحينما قام العدوان الثلاثي على مصر استقال شريف العلمي من عمله احتجاجا ، وبدا كاي فلسطيني اخر يتشرد من بلد الى اخر .. (لم اكن قط شريدا .. كان كل بلد عربي وطنا اخر لي .. وكنت دوما احمل فلسطين في اعماقي) ... وطال التشرد ... واضطر الى فك ولعه الفني والرضوخ لالحاح العمل المصرفي اسوة ببقية افراد الاسرة ..

وهكذا بدا يعمل موظفا في بنك مصر .. وظل عامين يعمل بين جداول الارقام والـ[illegible] المال حتى كان ذات يوم ... وفوجيء [illegible] عليه ان يعلن افلاس احد التجار ...

وعجز شريف العلمي عن اداء عمله .. لقد اطل الافلاس التاجر بعين الفنان لا [illegible] المصرفي .. رآه بعين اخرى .. وتألم [illegible] وتعذب .. عجز عن معاملته كزبون او [illegible] ... وهجر البنك ولم يوقع على [illegible] افلاس الرجل المجهول !..

واستيقظ الوباء المقدس الذي لا شفاء [illegible] نهائيا ... وقرر شريف (وقررت ان امتثل [illegible] قدري ... وان اعود الى عالم الفن [illegible] ... وحتى اليوم لا ادري فيما اذا كنت [illegible] قد صنعت قدري بيدي ام ان كل ما [illegible] كان مرصودا لي من قبل ... هل تمردي [illegible] ربما كان مكتوبا مرصودا ، انا محكوم [illegible] شئت ام ابيت) ... لا يدري ...

كل ما يدريه انه بدا عمله في الاذا[illegible] الكويت .. وبعد دراسة تخصصية في [illegible] بدا عمله مقدما برنامج « فكر واربح » [illegible] التلفزيون ...

ونال نجاحا ساحقا تشهد له به احصائيات دوائر الاحصاء المركزي هناك التي اعلنت ان برنامجه كان الاول من حيث النجاح .. و[illegible] كل ما تبقى من برامج عربية وغربية [illegible] مستسلات جاءت في الدرجة الثانية ، وكـ[illegible] الفرق شاسعا بين الاولى والثانية .. و[illegible] اعوام من النجاح في الكويت رحل الفلسطيني الشريد الى بلد عربي اخر هو لبنان [illegible] تحبيت الكويت وعاشت فيها اطول ايام عمره [illegible]

■ في الجامعة الامريكية على باب [illegible] عام ١٩٥٢ : من اليمين السادة : سعدون الحاكم ، وكيل وزارة الارشاد والانباء في الكويت ، سعد الناهض ، وكيل وزارة الصحة السابق في الكويت ، راشد الراشد ، وكيل وزارة الخارجية الكويتية في الوسط شريف العلمي ■

[illegible] انها وطني الثاني الذي احن اليه دوما) [illegible] واستقر في بيروت منذ عامين منتجا البرامج [illegible] الفنية لمختلف الاذاعات (شريف [illegible] ليس تاجرا في تعامله مع الكتاب [illegible] . انه فنان ثريا يحترم الجهد [illegible] وينحاز اليه احيانا حتى على حساب [illegible] الذي الشخصي – اديب كبير تعامل [illegible]) ..

[illegible]ـاح الجديد

[illegible] هكذا نوع هذا العام نجاحه السابق [illegible] بجديد ... فقد قبل دعوة من تلفزيون [illegible] لتقديم برنامج بمناسبة رمضان [illegible] ... وطار الى الاردن ومع رمضان [illegible] « سين وجيم » ونال نجاحه [illegible] كل نجاح ... وعاد من الاردن منذ [illegible] بعقد دائم مع تلفزيون الاردن يستمر [illegible] في تقديم البرنامج (مؤبد) .

[illegible] هذه حكاية رجل ناجح ، ربما كان [illegible] انه احترف هوايته ...

ربما كان سره انه تمرد على قدره ... ربما كان ذلك كله مرصودا له مكتوبا ... وليس في الحكاية كلها اي سر !!

« ام نواس »

أشدُّك إلى السطور كما يشدُّ الجائع طعامه إلى صدره

●● لان البحر له المدى الاوسع ، احس انني احبك كالبحر ، وهناك سأشيد شراع كلماتي ، واترنم باسمك . انك انت وحدك الحلم العذب والسؤال الدائم ، انك انت الرؤيا الوهاجة والمنارة والمرافيء الامنة .

ايتها الجميلة كالرمح في القلب .. كم مرة قلت لك : ايتها الجميلة كالرمح في القلب ؟ ..

اظن كثيرا انفع في التكرار ، لان الاشياء الجميلة محدودة ولا محدودة . انها كالنبع الثر في الشتاء ، انها كالنبع المقطوع في الصيف . وانت رياح الشتاء العاصف وانت دفء الليالي الباردة ، وانت شمس الصيف الحادة وقمم الجبال العالية .

اخاف ان اناديك باسمك ، فاناديك مداورة . اناديك موزعا حروف اسمك بين الكلمات ... اجمعك عليها كباقات الورد في الحدائق الكبيرة واشدك الى السطور كما يشد الجائع طعامه الى صدره .

رايتك امس في الشارع المضيء انيقة كالنجمة بين الشموع ...

كنت اتسكع حزينا اعد خطواتي فوق الارصفة الباردة .

حولتني كلماتك الى باقة فرح .

حولتني تحيتك الى شاب يرى الوجود جميلا .

وددت لو اقف بين يديك اصلي لوجهك الاصيل صلاتي اليومية وافسح راحتك الى صدري قليلا وارحل عبر رحلتي الطويلة .

ولكن كلماتك اربكتني .

جعلتني اجتازك كالاطفال الفرحين باكياس السكر .

★ ★

ـ لك عينان فيهما امراة اخرى ، كلما حدقت فيك وجدتك مجموعة نساء ، ما خلق الله اجمل .

انك كطير الغابات ، كلما اقتربت منه خطوة حلق وطار مسافة الاجيال .

صوتك يشبه اصوات العائدين من المنفى .

انك دوخة النغم الجميل وحركة الاجراس المرحة .

يا امراة : يا حسناء الاساطير والجنون ، انا اربح للتاريخ ، انقب فيه عن الاتمر ، لانني كلما رايتك احسست انك ماضي الارك . لكن الحاضر وامل المستقبل . الزمان الماضي ولكن ، ينطلق بك ، يخلع دوراته واليك يعود ، كل صباح ارى الفجر يتجه اليك ، ينسالم على وجهك لحظة ثم يخرج الى كل الدنيا . كل مساء ذابك الشمس تأخذ وجها الجديد من وداعة الناملك ثم ترحل الى الطيران الاخير .

مرة مشيت وراء خطواتك وكالمضطهدين كنت خائفا ..

وكنت سيدة الاروقة والشوارع المضيئة .

وكنت تهب العيون من كل طرف .

وكنت كالمنلوان يمشي على الارصفة ويعرف ان الجميع يسجدون ، ثم تجاة غيبتك المصاعد في الابنية العالية .

وانتظرتك . انتظرتك حتى نسيت الوقت والزمان ..

ثم رحلت على احلامي بك الى حيث لا ادري احدثك واروي لك النكات واضحك واضحك .

صرت مجنونا بك يا حبيبتي .

★ ★

ـ حين وضعت يدك علي ، تمنيت لو آخذك الى صدري واضمك فيه . احميك من الاذية واللمس الخطر ، ابعدك عن جو الكذب والخداع . انقلك الى صفاء الانسان حين يعشق انسانا .

حين وضعت يدك علي ، وكلماتك كاجراس الموسيقى ، تاملت وجهك طويلا فوجدت فيه كل شيء . وجدت فيه كل الخرافات القديمة يعاد سبكها على اجفان عينيك وهي تتراقص كالعصافير تحت قطرات الشتاء . وجدتك قريبة مني قرب الجلد من العظم . ملتصقة بعواطفي واحاسيسي كاللسان في الفم .. وجدتك على احلامي في ثوان قليلة . فاذا انت المرأة التي طويلا بحثت عنها . واذا انت المرأة التي تنتهي حدودي عند حدودها .. ووجدتك ممددة على سرير امنياتي وكل ما فيك دعوة جبارة ان اجيء . نغفو عن العالم المهترىء الاكل سعادة الفقراء والاغنياء . وفي ثوان قليلة قليلة ، كان لنا عالما وكان وحده يشرق ويغرب ويموت داخل حدود سريرنا ..

يا امراة : رايت كيف تتحول بنا الاشياء لتعطينا اللذة والفرح والنشوة . رايت عندما تكونين النار اكون الماء . عندما اكون النار تكونين الماء . كنا متحدين في الاضداد وكان عشقنا مختلفا لانني انا الذي احبك . لانك انت المراة التي تحب ويذوب الرجل فيها .

حين وضعت يدك علي ، نقلتني من الواقع اليابس الجارح الضارب وجه الارض الى الحلم الطري النشوان الضاحك في بنات الربيع .

امنحني لمساتك القليلة على باقة عطفتي ، قبلتني الى وجهك دون فكاك حتى الابد .

يا امراة ، وصرت بك الغد الواقع المنوس ، وصارت الدنيا كلها ضحكتك وحدها ، فمرتك وحدها .. جبالك وحدها .. وكل المراكب القادمة من البحار البعيدة ، جاءت تسجد تحت ابراجك ... وانت السيدة الوحيدة ، النجمة المضيئة في بيوت المحبين .

★ ★

ـ بدات بك الاشياء ، بدات بك الحلم والزقزقة العذبة .

اتيتك على صهوة الريح جارح الصوت والصدى ، راكضا الى جناحك حانيا على دفئك .

راعيت ان اكون بعيدا كالظل ، الاحق اخبارك وانتشي بها .

عذبني هذا العذاب وانا وراء وجهك ، وراء شعرك المتطاير وراء عذوبة كلماتك .

تائها بك صرت في المدن البعيدة والشوارع الاكلة ظلمة الليل .

ماذا اقول لك ايضا ؟

كالالهة التي تعبد والوصول اليك صلاة الصلاة .

نار الشوق تأكلني ولا ادري كيف اراك ؟.

اعطني يدك لانحني عليها واقبل باطنها .

تلك سعادتي الوحيدة .

ساكون بعد ذلك طير الابابيل ، يحمل كل احزان العالم ويغني .

★ ★

ـ يا غالية : اشتاقك اشتاقك ، وكلما رايتك ازداد شوقي . انك رائعة في التمسك باعصابي ، تصيرين انت مجدي وسقوطي .

لو تعلمين ان لك في حياتي كل هذه الاهمية .

لو تعلمين . لكن وجهك المرايات الفارهة والمصاعد الدافئة ، وجهك السهرات الصاخبة في القصور الكبيرة . وانا المتعب الارهق تائه على دروبك ، ابحث عن الصبحة التي تناديك لارتاح على حافتها الحادة . فاذا بها تقذفني على الكآبة الاخذة سواد الليل الحالك . وكلما رايتك افرح بك . وانت ولادة الحزن ساعة غيابك . وما اقل فرحي وما اكثر حزني .

★ ★

ـ يا انيقة الوجه والخطوات : جسدك زينة ملابسك . ملابسك زينة ذوقك .

ايتها المسافرة بعيدا بعيدا ، ايتها القريبة مني قرب الحاجب من العين . يا حسناء الاطارات والمجالس والمكاتب المتوهجة . انت مليكة الكلمات من غير تاج لانك صلة الجمال بالشمس ، صلة اللحن بالموسيقى ، صلة الصوت الجميل بالغناء .

انتظرك . انتظرك . انت الهواء النقي ، انت حنان الربيع الدافيء بعد هذا الشتاء الطويل .

((عابر سبيل))

الدكتور عبد الغفار مكاوي :

مسرح بريخت الملحمي شكل واحد من الأشكال العديدة لهذا المسرح

القاهرة — من نبيل فرج

● للدكتور عبد الغفار مكاوي مساهمات طيبة من الحركة الادبية، في مجال الدراسات النقدية والترجمة والابداع ، على جانب كبير من الوعي والنضج . وقد نشر انتاجه المتنوع في معظم المجلات الادبية بالقاهرة ، وفي مجلة « الاداب » البيروتية ، ثم جمع بعد ذلك في عدة كتب صدرت عن دار الكاتب العربي ومؤسسة المعارف ، تشهد باصالته وغزارة علمه ، ورهافة احساسه .

وقد بدات مشاركة الدكتور عبد الغفار مكاوي في الحركة الثقافية عقب عودته من بعثته العلمية في المانيا ، التي استغرقت خمس سنين ، من سنة ١٩٥٧ الى ١٩٦٢ ، تعرف خلالها على التراث الانساني ، القديم والحديث ، وتجول في حدائق الادب اليوناني العظيم والالماني والفرنسي .. وهو يقوم ، منذ ذلك الوقت ، بتقديمه للقراء العرب ، مبرزا مواطن الجمال في المبنى والمعنى .

ومثل هذه الدراسات تثري ادبنا العربي وتطوره في مرحلة التغيير الراهنة التي تمر بها بلادنا .

ويعد كتاب الدكتور عبد الغفار مكاوي عن الشاعرة اليونانية المجهولة « سافو » اضافة الى المكتبة العربية لم يسبق اليها .

وفي هذا اللقاء نتعرف على مجموعة من اراء الدكتور عبد الغفار مكاوي متصلة بالثقافة المعاصرة .

ضوء جديد على بريخت

● بحكم اهتمامك بالكاتب الالماني بريخت، ما موضع مسرحه الجديد من التراث المعاصر؟ والى اي مدى يمكن لمسرحنا ان يفيد منه ؟

— كان بريخت احد الادباء الذين تخصصت فيهم للامتحان الشفهي الاخير في المانيا . ولكن مع مرور الزمن ، وبعد ان عشت معه طويلا ، وترجمت له شيئا قليلا ، وقمت بتدريسه .. اصبحت اميل الى الاقتصاد في الانبهار به والحكم عليه الحكم الذي يستحقه في تراث قومه وفي اثره على المسرح الحديث .

والواقع ان بريخت ليس هو المسرح الملحمي ، بل انه شكل واحد من الاشكال هذا المسرح العديدة ، بل اكاد اقول شكل واحد من اشكال المسرح السياسي .

وقد خفت الان موجة الحماس له .. وليس هناك من يتابعه في التاليف المسرحي ولا في الاخراج متابعة حرفية .

صحيح ان المؤلفين الدراميين اليوم يدينون له جميعا بالفضل ، ويتاثرون به قليلا او كثيرا ، ولكنهم لا يشاركون في ايديولوجيته السياسية ، بل ان بعضهم ، مثل مارتن فالسر ، يكتبون المسرحية على طريقته لكي يهاجموه بها .

اهم من كل شيء ان نتلقى هذه الاتجاهات الاجنبية تلقيا متانيا متزنا ولا نندفع بالحماس لهذا الكاتب او ذاك ، بل نحاول ان ناخذ منه البذور التي تصلح لتربتنا ، لا تلك التي تملؤها بالشوك والحسك .

لا بريخت ولا غيره يصح ان يلزمنا بشكل فني معين ، بل علينا ان نحتفظ بحريتنا وشخصيتنا في مواجهة كل الاسماء الكبيرة .

وهذا لا يعني اني لا اقدر بريخت كشاعر اولا ثم كاتب مسرحي ، والا لما كان هناك معنى لاهتمامي الطويل به .

المعنى الحقيقي

● ما هي الطريقة المثلى لتناول التراث العربي ووضعه في ضوء العصر ؟

— الطريقة المثلى ان نسال هذا السؤال: ماذا يستطيع ان يقول لنا هذا التراث اليوم ، وماذا نستطيع نحن ان نقوله له ؟

بهذا المعنى وحده يظل المتنبي او المعري او غيرهما من الشعراء والكتاب احياء بالمعنى الحقيقي الذي يحرر ويدفع الى الامام .

كما اننا اذا ناقشنا نظرية ابن سينا في الادراك ، او المتكلمين في فعل الارادة ، فمن الافضل لابن سينا وللمتكلمين ولنا ان نناقش اراءهم في ضوء التراث العالمي القديم والحديث من هذه المشكلات ، فنحاول ان نرى ما اضافه ابن سينا الى ارسطو ، او ما يظل باقيا بعد كل التقدم الذي حدث في علوم النفس والسلوك .. وكذلك الشان مع المتكلمين .

وانا اذكر هذين المثالين لانه تمت بالفعل ابحاث جامعية فيهما . واعتقد انهما يمكن ان يكونا مثلين لفهم متحرر متطور للتراث .

وهذا بالطبع ما لا يمكن ان يقوم به المحققون السلفيون الذين يكتفون بطبع النصوص القديمة على ورق مصقول ، وشرح بعض الكلمات على الهامش . ذلك اننا نحتاج من المحقق ان يكون في نفس الوقت مؤرخا للحضارة والفكر القومي والانساني .

عيوب عديدة

● ما هي عيوب الحركة الادبية في بلادنا ؟

— لعل اول عيب في الحياة الادبية انها لم تصبح بعد حركة ادبية بالمعنى الصحيح . واقصد بهذا ان عندنا افرادا وجهودا ممتازة ولكنها مشتتة كالجزر المنعزلة ، ولا تكون مدارس او اتجاهات تتجمع حولها قضايا ومشكلات كبيرة .

وحتى تيار الشعر الجديد دخلت فيه للاسف عناصر متطفلة عديدة ، كانت تحوله الى بدعة من البدع ، بدل ان تربط بينه وبين مقتضيات تقدمنا الحضاري .

بذلك ينتهي الامر بادبنا في معظم الاحيان الى ان يصبح صرخات فردية يائسة ، ولكن يخشى عليها ان تتبدد في الفراغ ولا تترك صدى وراءها .

المهم في الحركة الادبية عنصر الاستمرار من جيل الى جيل ، بحيث تثبت قيم معينة تتجدد مع الزمن ، ولكن لا تتبدد او تنقلب الى قيم اخرى مضادة .

ولعل فقدان الاستمرار هو الذي يجعلنا دائما متلهفين الى كل جديد وكل مودة ، سواء من الغرب او الشرق ، وكاننا نعيش في فراغ ادبي .

وقد يرجع ذلك فيما يرجع الى اننا لا نعرف انفسنا معرفة حقة ، ولا تربطنا بالتراث صلة حميمة . ولذلك نهدد دائما بما يعكر صفونا او يقطع علينا الطريق .

بعد النكسة

● ما هو الاثر الذي تركته نكسة حزيران — يونيو — في نفسك ككاتب ؟

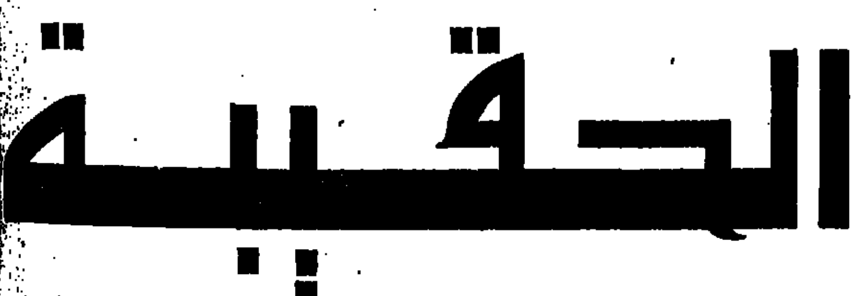
— وجدت نفسي بعد النكسة منتكسا ومشلولا عن الكتابة ، ولا بد من اعادة البحث عن النفس بشكل حاسم وجاد .

وعندما امسكت القلم بعد سنة كتبت بعض المسرحيات والقصص القصيرة ، وقد تاكد لي الى حد ما ان طريقي هو طريق الفن ، وان البحث عن الذات اشد المطالب الحاحا بعد المحنة ، سواء على المستوى الفردي او الصعيد القومي .

ان الامم بعد المحن — لا الافراد فقط — يحاولون قبل اي شيء اخر ان يعرفوا انفسهم لكي يزدادوا ثقة فيها ، حتى يستطيعوا مواجهة الخطر المحيق بهم .

وهذا ما تفعله الامة العربية الان .

الدكتور عبد الغفار مكاوي



بقلم : راغدة درغام

●●● وكان يجب ان اكون للالم عروسا . جسدي الهزيل ملقى على ساقين يكسوهما الضعف والتعب . والسنون تظهر فيهما عروقا خضراء. اجرهما بوهن يكاد يقتلني المسا ، واسير ، بين يدي قطعة جلد مرقعة اقول انها حقيبة ازج فيها ما يرميه الاخرون ، واسير .. اسير بشكل مرعب ، ينظر الي الناس ، وعلى وجوههم تظهر التعابير كفقاقيع مليئة بشيء اجهله .

معظم الاشياء اجهلها . الناس الذين يعرفون لا يحق لي النظر اليهم ، هم متعلمون . هم اغنياء . هم يفهمون . وانا . آه ، من الشرايين .

آه ، واحس بالعمى ، بالشلل ، بالانهيار ، بالموت .

الاصوات مليئة لا افهمها . الناس الان حولي ، وعلى وجهي شارة كبيرة . ما اجمل السيارات الكبيرة . والالم في جسدي ، والخوف في لساني ، والضعف في ساقي ، والضجة والناس ، وعيناي في السيارة ، في لوحة على فمها ، ارقامها جميلة . استطيع ان اخبر نفسي في هذه اللوحة . استطيع ان اميز الواحد من الخمسة فالاعداد قليلة . ما زلت اعرف بعض الاعداد الجميلة : واحد . اثنان . ثلاثة . اجل ، اجل ، ما زلت اتذكر . اتحرك الالم . آه . الضعف . الناس . الاسئلة .

متالمة ؟ ناخذك للطبيب ؟ يقول رجل من الذين لا يحق لي النظر اليهم ((لا ، الضربة بسيطة لا تستحق الطبيب)) لو يخرس هذا الرجل لو يتالم كما اتالم . لا اتكلم . اجرؤ . مجنونة هذه ، يقولون فقيرة . قبيحة . لا يعرفون المكشوف . لو يخرسون .

آه ، الالم . في يدي الالم يبكي ذراعي حيث امسكني رجل يقول ان انهض . يقول لي ان اذهب الى بيتي . وقفت . مشى الناس مشيت . تالمت كما لم يتالم انسان وسكتت . اتمنى ان اجد مكانا واحدا في جسدي لا ينخره الالم . افكر كيف ساستطيع الذهاب الى عملي غدا كيف سامسح البيت الكبير .. وكيف ساغسل واكوي واطبخ ثم امسح

آ .. الحقيبة . راس البندورة والخيارتان ورؤوس البطاطا الثلاث

آ .. اركض الى الحقيبة . اركع في الارض . ابكي . ابكي . اتالم اندب حظي . اتالم . البندورة الخيار ، البطاطا . الجوع . الالم المرض . آه ، والاطفال . اطفالي سينامون بلا عشاء . سيبكون لانهم ينتظرون البندورة والخيار والبطاطا منذ اسبوع .. اخجل منهم اطفالي اخجل من ابيهم الميت منذ سنين اخجل كيف سيرونني اتالم . كيف سيبكون . سيبكون . وابكي . واتالم آه ، ما زلت اتالم ، اتالم .

بما يفوق عن ستة ... ، فيل فروي ان ... عثر عليها بالصدفة . ... لوحة حميمة لرافاييل ... زوجته عن ذويها منذ ... عديدة .

... للفلاح المتواضع ... « باكيه » يعتبر هذا ... بدون شك ، واقعا ... دون ان يحلم به . ... « باكيه » وزوجته ... مزرعه صغيره في ... « ، حيث استقر ... وهناك ولد ابنه . ... ثلاث سنوات ، اكتشف ... مؤرخة في عام ١٥١٢ ، ... احدى سيدات زوجته. ... لوحة لرافاييل ، محفوظة ... « اللوفر » ، الذي ... عليه مليوني فرنك لقاء ... . ولما انتشر خبر ... وارتفعت حولها ... ، وصل المبلغ الى ... ملايين فرنك ، عندها ، ... وتردد ، رضي ان ... وحصل على ذلك ... الذي لم يكن يخطر على ...

تماثيل رافاييل هذه باعتها اسرة « باكيه » بستة ملايين فرنك



السيدة والسيد « باكيه » مع ولدهما في غرفة النوم . انهم يتذوقون اللوحات الجميلة



السيدة « باكيه » وولدها يتنسمان فرحهما مع كلبهما

السيدة « باكيه » وولدهما في شوارع « ... » ... « ترانو » التي بواسطتها حصلت الاسرة على ... رافاييل

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

●● الانسان دون مشكلة لايساوي شيئا، والقراء كل اسبوع اكثر من مشكلة . بعث احدهم يعاتبنا لاننا لم ننشر له كلمته ، ونسي ان يسأل هل كانت صالحة للنشر ام لا ؟ وقارىء اخر بعث الينا قصيدة طويلة جدا يودع فيها حبيبته التي لن يراها ولن يكلمها ولن ينتظرهابعد اليوم ، فنشرنا له خلاصة مايريد فعتب علينا وبعث يقول : « ان حبيبته تضايقت من القصيدة وهي تهدده بالفراق ، ان لم يكتب عنها قصيدة كبيرة » . ونسي القارىء العزيز اننا نهتم بالقيمة الادبية والفنية اكثر من اهتمامنا بالقيم والعلاقات الخاصة ، لـذا عليه ان يكتب الينا على هذا الاساس ، ولا يبني وعودا على ما سيبعثه الينا ، وهـذا افضل حتى لا يخلف بوعده .

قارىء ثالث يتهمنا باننا حذفنا لـه بعض الابيات عندما نشرنا قصيدته ، وكان اجـدر به ان يقول عكس ذلك لاننا نلتقط الجيد ونفرز السيء ، ومن الطبيعي ان كل من يكتب يعتبر ما يقوله جيدا ، وهذا خطأ ليس عند القراء بل عند الكثيرين الذين يقفون من انفسهم موقف الكتاب والنقاد ، ولا يجادلون الا في امتداحهم.

نحن مع وجود المشاكل حتى نعالجها ، ولسنا مع المشكلة حتى نعقدها ، فاولا واخيرا يعود ذلك لمصلحة القارىء الذي يهمنا قبل كل شيء .

■ (• • •) ■

شتي

بليلة عاصفة .. لبست كبوتي .. ولفيت شعري

وتركت البيت وتمشيت ..

صرت رافق الغصون تتمايل ..

وصوت هالشلال يتزايد ..

وبسيلات هرباته تغني بشي طاقة ...

والريح يعلى ويقلي .. رجعي رح تشتي الدني ..

ما كنت رد عليه .. وضليت ماشيه لوحدي ...

لوحدي ما الي رفقة ... غير صوت الريح ...

وكنت بمشيتي استعرض شبابيك مقفولة ... وبيوت مضوية ...

وناس قاعده حد الموقده ...

وتلفه كبست الدني ..

وصرت بدي احتمي ...

بس عدت عدلت وقلت بدي كفي نزهتي ...

ومشيت بهالمي استعرض البيوت ... تاوصلت على بيت جيران

ما بعرف مين هني ...

ومن باب العشرية ...

قربت ع الشباك وتلفزت ...

شفت ! .. ويا ريت ما شفت !!

شفت اهل البيت كبـار وصغار ...

قاعدين بالقرني عالفين ... لا حطب ولا نار

ولمحت هوني طنجره قاعده بنص الدار ...

تستقبل قطرات الشتي الدالفه.

درت ... وكفيت مشواري ..

وقلبي حزين .. ليش هيك يا ربي

بس ليش هم بكفر ...

مع هيدا وكله .. كتر خيرك يا ربي ...

... تعبت وترنخت

ولقيت هوني حجرة مخباية بفي الغصان شجرة عارية ..

قعدت .. حتى صقعت ...

وعلقت اركض صوب البيت ..

تاوصلت واحتميت .. بنـار الموقدي ..

وقلت ... كتر خيرك يا ربي ..

شفت كيف لما وصلت لحالي ..

نسيت هاك الصورة للعيلة الفانية بغرفة دالفه .. وصقعه مـش دافية ...

بس هيدي حال الدني ... يا ربي ...

● جناح ماخوري

الفدائيون

● الى ياسر عرفات وابونعمان، تحية للعمل الفدائي .

رجف العدو لوثبة الابطـال

- ومحطمـي الاصفاد والاغـلال

وسرت الى الافاق ترعد طلقة

الثوار ركن الغاصب المحتـال

ومشت تزعزع مخبأ النبع الذي

يمشي بثوب الطاهر المتعالي

زحفت ضياغمنا فكانت ساحة

المتلونيـن وزمـرة الاقــوال

ولد الفداء طوافه بذل عـارم

ودم بكان نهايـة الجهـال

زجر لمن جروا الذيول تخاذلا

متسكعيـن باتن الاذيـال

يا منيـة الاحرار والثوار يـا

حلـم الشباب ومعقل الامـال

انتم اسود الحرب في غزواتكم

ووراءكم رهـط من الاشبـال

سيروا فنحن مع الفداء ونفتدي

الابطـال بالارواح والامـوال

وتيقنوا انا برغـم صغـارة

الواشين نستعلـي عن القتال

لا نطلق الاقوال ملء شدوقنا

مقرونة بجبانـة الامهـال

لهوا كصبيان الحمى بتفاهة

متراشقين بـوارق الامثـال

لسنا دعاة القول في سمراتنا

بل نقرن الاقـوال بالافعـال

اني امروء مترفـع ومـنزه

عـن غمـرة الاضغان والاوحال

« الشاعر الجنوبي »

خليل مصطفى داود عكاش

الام

■ الى امي

الى من كانت في قلبي قبـل ان اكـون

الى من شاركتني افراحـي واحزانـي

الى من كانت تمنحني العطـف والحنان

الى من غردت لطيـر الحيـاة لاجلي

الى الينبوع الذي كنت اتـزود منه قطرة الحياة لاحيا

الى النور الذي كنت استمد منه اطلالة الامل لاجابه الحياة والقدر

الى من سقتني روح المحبـة باناملها ، والاخلاص والوفـاء بدموعها

الى من عشقت الحياة لاجلي ، وتعلقت بالحياة لاجلها

الى من زودتني بالامل بعـد الياس وبالحب بعد الحرمان

والراحة بعد العذاب والعطـف بعد القسوة

الى من ازهر الربيع في قلبـي لاجلها لاستمد من بريق عينيهـا ازهار السعادة وحلاوة الوفاء

الى من غرقت في بحر سعادتـي فغرقت في بحر حياتها

الى من غرست شوكة في قلبهـا لاحيا وردة في جنينة فؤادها

الى التي علمتني التسامـح بدل الانتقام وصيانة الشرف بـدل الذل والعار

الى التي باعت سعادتها لتشتري سعادتي بحياتها.

الى روحي وكياني ووجدانـي ورجائـي

الى املي وقلبـي وفؤادي

العائدة الى الماضي

قبل ان يبحر بنا قارب الماضي القريب في ذلك اليوم العاصف ، ترددت كثيرا قبل ان اقرر ، لارى مدى استعدادك ... وان كـان في مقدورنا الوصول سويا الـى الشاطىء . تذكرين تماما اسئلتي المترددة الحائرة عن مصاعـب المستقبل وتجارب الماضي .. كان كل منا قد عاد مثقلا من تجربتـه الاولى ... يحاول اسقاط الماضي من حسابه ، ومحو كل ما يتصل به .. كان كلانا مخبوءا علـى معبد غريب ، والتقينا .. انـت يتملكك الياس ويطغى علـى كيانك .. وانا واقع تحت مطارق الفشل مكتويا بنار الهزيمـة .. وكان اللقاء .. في البداية حاولت ان اهدم لك ذلك المعبد وادفن في جوانبه ماسيك .. ماسيك التي طريق اشباح ماضي والمستقبـي والغمي . ثم بدات تلبس جـوانب قلبي اصابع اخرى غير تلك التي مهدتها .. وتشغل الكـاري جراحاتك .. وكانت رسائلـك الشاعرية تحمل نفس السـروح العاطفية ، وتلتهب اسطرها دفئا ... خفت ان تكون الشفقة وحدها المشاعر التي تبادلها واخيرتـك ... خفت ان تكون الشفقة وحدها هي التي نسجت خيوطها فـي هالتا ... وتعددت الرسائل مؤكدة

وانا بين الشك واليقين .. بـين الماضي الاليم وحاضر الامل .

ها هي رسائلك كومة لم تفقـد حرارتها ولم تمح السنين احرفهـا بل هي في اوج رونقها واناقـة تعابيرها .. لكنها كلمات بلا حاضر .. كلمات خلقتها ابعاد قديمـة وفرضتها واجبات اللحظة .. كانت سلوى لك تدفنين بين اسطرهـا احزانك وتسليها لي فاحمل عنك ثقل الاحزان واترجمها في محاولة لاستخراج اللؤلؤ من القاع ..فكل غال وثمين لا يدرك بسهولة ويسر .. تسبقه عادة جراحات اليمـة وتجارب قاسية .. والحـب .. اندر من ان نصل اليه بخطوتـين، وتنخدع منذ الوهلة الاولـى بالانفعالات التي تعد في اعماقنا ، وتشع في ليلنا الداجي . فنحـن يا غاليتي — نعيش في ظما دائـم لارواء حياتنا العطشى للحـب ، والواقع الذي يحيطنا جاف ، بغيره الظلام فلا نستطيع تحديد مشاعرنا ولا نعرف كنه ما يصيبنا مـن رشاش اكبر من ادراكنا .. بـل مقدرتنا على الاستيعاب اصابهـا البلى فتباينت في انظارنا المسالك واختلطت الالوان وتاهت الحقيقة بين هذا وذاك .

امامي الان رسائلك الحارة وهي تفقد البريق وتضجي كقصة بـلا نهاية .. والتفكير في تحولها شـل الكاري .. لكن الفائدة التي تعلمتها منذ التجربة الاولى جعلتني الا احزن على الماضي .. ولا الندم على مـا ارتكبه او جناه البعض في حقـي الا بمقدار معين لا يتجاوز لحظتـه .. والذي أوكده الان ان قابليتـك للاستفادة كانت متفتحة ومستعـدة كي تستبين الحقيقة وتضع كـل احساس في مكانه الحقيقي . لذلك تخلفت في منتصف الطريق .. عائدة الى ماضيك الذي منه بدات .

الا ان رسائلك اججت في كيانـي نيرانا غريبة .. صار دفئها يزحف الي وخفت ان تعيدني الى ماض اهرب منه وامحو ذكرياتـه .. فاعدمتها .. اعدمتها حتى لا احترق بنارها ، ولرسائلي ان تقـرري مصيرها فاما ان توضع في مكانها المفروض في النصف واما ان تكـون قد ضاعت وسط الرسائل .. الا اني ارى ان تجد نفس المصير .. فالامل في عودة الماضي مستحيل .. والتجربة الاولى لا تتكرر ثانيـة ، وحاولي ان لا تصعدي خطـوة الا اذا تاكدت اين تقف قدمـك الثانية ... وان تنظري الـى الخلف مرة حتى تخطي البـارا تقود الى حاضرك ...

■ علي عبد القادر شـان ، الخرطوم

...اسي

لي بلي وهوالي وشوقي

لي حناني وسعادتي وهيامي

■ ابو البشي ، دار المريسة

ثـورة

...رة .. ثورة

...را .. ثورة

...دا .. فـداء

...بني الى خط النار

...كون في الصفوف

...زلزلة الاعداء

...اعداء السلام

...ن كل ارض

...ثورها من الطغيان

...ن بلاد الله الظالمين

...ن غزاة الطامعين

...ن اثرك للسطين المحتلة

...عيش تحت الظلم والنار

...في منحيها بارواحنا

...كل امرىء لهلك

...نعيش بالترس بالرمح والبندقية

...نفديها بدمائنا

...ثورة اليها صورتها المشرقة

...يعيد المشردين الى ارضهم

...رسم السلام

...ويعيش البلاد في آمان

...لها حررت من اعداء البشرية

■ جبينة جعفر ، العباسية

كاس الحب

...به الكبوت نـورا

بسـان في مقلتيـك

...م العشـاق حبنـا

آخ مـن وجنتيـك

...بسم لـي طريقـا

عبثـه علـى يديـك

...طم لـي فـؤادا

حـسام على نهديـك

...ترب كاسنـا اخيـرا

سكب من شفتيـك

...لا الكسيرا اكيـدا

قريبـه مـن راحتيك

■ سهام الحاج

التاريخ

...لا تجبر التاريـخ بزفته

الشبيبين من وراء صليـون

...اري للاجيـال حديثـا

لنبـه لبنـان الحقيـقي

...رايس كنايم الاستعمـار

بمهلية تسمع للاوروبيين

...لسلة مساجدة البرج الشهيد

...كم وكم استشهد من اللبنانيين

...والامس واليوم والى الابـد

...سترفرف علم عنوانه وحدة اللبنانيين

...لبنان اليـوم يحتضنـه

...تشعلي اليها نفسي ابيـة

...للظلم بحيـا خـط وكتبـي

...السن يطلـب عن الحريـة

احمد خليل شداد — بيروت

حبيـبي

ليلتي يسودها القلق تدفعها عواصف ذاتي سجينة خوف مـن مجهول هارب وقد شغل فكري وابكى قلبي والذل سؤالي . شريد هـواه وقد كنت له وحده . كل شـيء يخيفني وانفاسي الملتهبة تتصاعد من فمي لهيبا يحرقني فاشـرد بين متاهات الالم ثالها مـع صراخي .. ابحث في ضجر . غريب في وحدتي لمن مزقنا نبضات قلبينا. الم تكن شريك دربنا العالم هنيئا .. لمن قلنا هوانا الم نخلقـه باحساسنا لمن طوينا صفحة لقيانا الم تكن ذروة امانينا . دعني اهزق ما نحياه الان انه سهام تدمينا . لمن اهدي ايامي معك انهـا الان تذكرني كانها كل ايامي . ليتنـي اوقف الة الزمن لتجعل ما كنـا نحياه يمضي . اني اخشى تراكـم الايام ان تنسينا ما صنعناه . عـد الي يا حبيبي والميعاد قد اتـى وها هو غروب الشمس ينتظـر خيالاتنا لنختفي بينها، لم اتاخـر على ميعاد مع عاشقين مثلنـا .

☐ عبد الكريم فندور ، بيروت

حنـين

نود ان نعبر الحنين يا سيدتي

ان نعبر الحنين

ان نجلد الرياح والسنين

ان نشرب الجراح والغضب

ان ننهل اللهب

نود ان نصبح العاشق الامـين

لك يا سيدتي

لارضنا السجين .

★★

عشرون يا سيدتي تصرمت

هباء

تطايرت غبار ثمن

وشوق

ونحن في جيوبها العميقة العـذاب

والسواد

جياع جياع جياع .

مثجل الحنين

ونحن في انتظار يا سيدتي

ان نصبح العاشق الامين

لك — يا سيدتي —

ان نصبح العاشق الامين

لنقتل الوهم في نفوسنا

ونصرع الليل والقلق

★★

قد يقدح الياس — يا سيدتي —

شرارة الصباح

وتولد العواصف في قمم النواح

تصافح القرية كالحريف

وينبت الورد والاقاح

وتلتئم الجراح

ويلتقي العاشقان

في قمة الصراع والكفاح

■ محمد علي السمار ، الهرمل

أريحـا

مدينتي المحروقة الكفين

مدينتي المشجوجة الشفتين

يا اريحا ... عاصمة الاغوار .

بلدتي مزروعة بالنار

آتون نحن

مثل رجم الرب ، كحقد الاعصار

آتون نحـن

فازرعي الزهر بين نهديك ...

احضني قصائدي بعينيك

ثم عريها فوق اسطح الشمس

مدينتي المحروقة الكفين

الف كلا ازرعها في العينين

الف كلا انبتها فـي حدائـق الشفتـين

ارفعي جبينك فوق صخر النجوم

ارفعي عمرك بالف لا

مدينتي الغالية

آتون نحن ...

براية الفتح ، والف الف منجل

لتحصد القبح ، والريحان .

■ حسن صالح اسماعيل

القدس

ليلك يا قدس دم ومجازر

وجراح تمزقها خناجر

وانين طفـل شريد مسافر

لن ابكي

تحجر الدمع فوق المحاجر

اين يا قدس اهلي ؟؟

دكوا المساجد

والمآذن والمقابر

لن اكتب بعد اليوم

حطمت اقلامي

مزقت المحابر

ساكتب بالرصاص قصيدتي

لصوت الرصاص قوافه

وانين خناجر

يا قدس عهد الحب ولى

هذا عهد البنادق والمغاور

انا يا قدس عاشق

نعم يا قدس لكن ..

حبيبتي بندقية ...

كالسيل انا آت .

■ حبيب غنام

المـرآة

المراة ما زالت ضعيفة ، مـا زالت دمية لعوب تلجاون اليهـا في اوقات فراغكـم ، لا تدعوا بالمساواة ، فنحـن ما زلنا الات متحركة وعواطف ضعيفة تحركونها متى شئتم ... اتركونا لاحلامنا ، دعونا نبني بها ما شئنا ، وانتـم ابنوا لانفسكم ما شئتم واتركـوا براثن عاطفتنا تهدم نفسهـا او تبنيها ، فنحن لسنا الا عاطفة

☐ هند عبد الحي ، طرابلس

هل نلتقـي ؟

وزنت ضحكات فتية .. فادار بصره وشاهدها .. وقلب شفتيه.. عجبا كيف لم يدر من قبـل الهـا تسكن بجوارهم واعجبا للملـك الجمال الهادىء البرىء ...

كان يراها في المدرسـة ... ولكنه لم يعرف قبل اليوم انهـا قريبة منه .. واحس بالدمـاء الحارة تصبغ وجنتيه وقد طالت وقفته قبالتهم .. ومضى ...

وعاشها .. سنين ثلاثـا ... جيران ، في المدرسة .. في احلامه وفي هجعات طويلة ...

وفكر بها .. وشغل تفكيره .. قبل ان يكلمها لاول مرة ..

كان ذلك في صباح بـارد .. وصدفة .. ذهب يدعوها لاجتماع قرب الباب .. وعندما اطلت .. ارتعشت التحية بين شفتيه ... وتلاقت نظرات ..

واوصل رسالته وانصرف ..

كم تراقبهمـا المدرسة ... كان يحبها .. ويمضيان في صمت .. كل الى صفه ..

ومضت الايام .. ومرت ثلاثا سنوات من دورة الزمن .. وتركت المدرسة والحي الذي يسكنـان فيه هكذا دون اي كلمة .. دون وداع .. ومر الصيف بحسـراته الذهب .. وكانت ذكراها لا تزال حية في قلبه .. جرب ان ينسى

ولكن ما استطاع ..

واتى الى الجامعة .. وكانت ذكراها قد تلاشت او كادت ... وانفضى من تفكيره .. مـا كان من حبهما الصامت ..

وصادق الفريات .. ثم .. اتى من يقول له .. انها ستكون في مكان ما نهار الاحد ..

ولم يمبا .. ولكن .. عاودته الذكرى تلح .. وتراءى لـه وجهها .. وتراءت الى اسماعه رنة ضحكة .. وتخايل لفتة عنق.. وابتسم ..

مر الاسبوع .. متثاقلا .. حتى كان الاحد وذهب الى المكان المعين ليراها ..

وبحث .. وبحث .. لعلهـا هنا .. لعلها هناك !

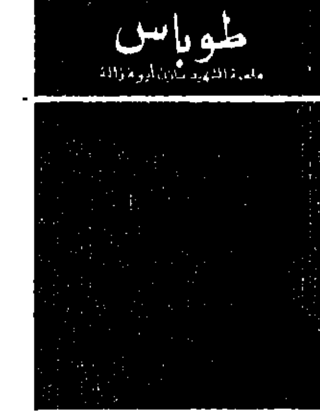
وفجاة .. راها ومعها ابوها.. ونظرت اليه فتوجلت .. فتكلمت العيون .. ونظرت اليه بعينيها الحالمتين .. مستفسرة ..

واحس ابوها .. فترك المكان، ولم يدر هو الا وهي اختفت ... اخذة معها ذيل عطر .. وماضي ذكريات .. وحنق بالناس ...

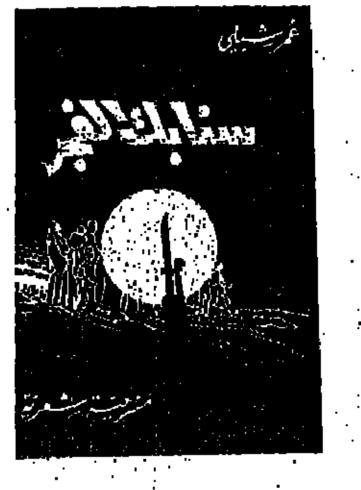
وبحث دون جدوى ...

وعاد التساؤل : الا من موعد لنا اخر .. هل نلتقي ؟ ؟ ..

● مريم منحى



● « اقسمت باسمك » ، « طوباس » كراسان شعريان لفتى الثورة ، الاول منهما قسم على الثورة حتى النصر والثاني ملحمة الشهيد مازن ابو غزالة . وفتى الثورة ابن القضية الفلسطينية التي كتب منها قبل ذلك مسرحيته المشهورة « شعب لن يموت » . يحتفظ الشاعر باسمه الحقيقي الذي اختفى من حياته بعد ان عرف بفتى الثورة .



● « سنابك الفجر » مسرحية شعرية لعمر شبلي في القضية الفلسطينية والفدائيين ، تعتبر الاولى من نوعها اسلوبا وموضوعا فالشاعر يميل الى الشعر التقليدي ولا يهتم بالحديث منه الا عندما لا تسعفه عمودية الشعر لذا يجيء ايقاعه في هذه المسرحية عنيفا حتى وكانه لا يستطيع ان يهدئه . والمسرحية ليست تاليفا فقط بل ان مكانها على خشبة المسرح ، الى جانب مسرح صلاح عبد الصبور وعبد الرحمن الشرقاوي .

يقدمها الشاعر الى كل فدائي ذرف دمعة ويمضي الى اجتراف الدموع واحلام السنوات العجاف الى كل دوي وانفجار في الارض المحتلة .

(المؤسسة التجارية — حجم متوسط — ٢٥٠ ق. ل)

● « المدار يحترق » للشاعر عبد الامير جعفر ، وهو مجموعة قصائد يمكن ان نسميها ماساوية فالشاعر من الرافضين الشبان الذين يرون العالم وكانه متآمر عليهم ، والقصائد موجهة الى اكثر من موقف حياتي يحاول بذلك صاحبها ان يمس كل الامور ليعطينا من خلال شعره رايه فيما يدور حوله .

(مطبعة الشعب — بغداد — حجم صغير — ريعه للعمل الفدائي) .



● ديوان جديد للشاعر عبد الوهاب البياتي اسمه « اشعار في المنفى » وهو عبارة عن مجموعة قصائد نشر اكثرها في الصحف والمجلات العربية قبل عودته الى وطنه الام العراق . القصائد مشحونة بالحنين الى الوطن تلتهب فيها ثورية الشاعر كما هي عادته اذا تكلم عن الثورة .

(دار العودة — حجم صغير — ٢/٠ ق. ل.)



● قصائد مختارة للشاعر علي محمود طه اختارها وقدم لها صلاح عبد الصبور ، يضم اخير القصائد التي قالها الشاعر وهي (٢٢ قصيدة) قدم الشاعر صلاح عبد الصبور لهذه القصائد وللشعر علي محمود طه بشكل عام يعرف القارىء على مدرسته وعلى جوانبه الشعرية . قال عنه الدكتور طه حسين « هو شاعر مجيد حقا » وقد توفي الشاعر عام ١٩٤٩ بعد ان ملأ الدنيا وشغل الناس زمانا ، والصب مقلديه من ناشئة الشعراء بحقه موسيقاه وعالمه الوثني .

(دار الآداب — حجم متوسط — ٢٥٠ ق. ل.)

العربي الأخضر

قصيدةبقلم : عاصم الجندي

●●● احب من الالوان الاخضر
رغم المأساة
البؤس
الفقـر
احـب الاخضر ...

★★★

وفي مدى عينيـه
في حقلهما المعتم
والفسيح
ظلت مدى ايامـه
تبرعـم الطفولـة
وعندمـا هوى
كان اسمه كما علمت
العربـي الاخضر

★★★

اعرفـه امينـا
كنا معـا ندرس
في مدرسة فقيرة
وكـان دومـا
يعشق الاخضر ...

★★★

احب يومـا
ابنـة صغـيرة
وكـبرت
كانت حياتـه
كـل حياتـه
رحلـة هـدب
مـن ظلال جفنهـا
وفجـأة
تحولت الـى رفيقـة
وعشق القضيـة
كان حزينـا دائمـا
كان عنيـدا دائما
ودائمـا متـلاف
فكل ما يملكه للاخريـن
من يوم ان آمن
بالقضية

★★★

ومنذ عام لم اعد اراه
وكلما سالت عنـه
قيل في الجبـال
ايامه ، حياتـه
المعاقـل العتيـه
يقـاوم العـدوان
يقلق بال الغاصـب
الجبان

★★★

على ورائه
فلسفـة الاشيـاء
على لشيء
المنطق والجـدل
آمن بالابيض والاسود
عيش كريـم
— منطق الفرسان —
او ميتـة ابيـه ...

★★★

حاولت امس
انارى
تلك التي احب يومـا
ما وجدتهـا
ومااهتديت — مرغما —
الـى طريق بيتهـا
لكنني في وحدتي الليلية
المح في سواد عينيهـا
وعبر هذا الليـل
دمعـة سخيـة
تسكبها مطرقـة
صامتة
تحفر بالدموع
رسالة خضبية الحروف
ازلية الغيوب
[illegible]

★★★

او امين ...
ما غادرتنـا
ما زلت يا امـين
في السويداء من القلوب
والعيون
ودربك التـي خططت
بالدمـاء
محفورة في اضلع الرفاق
مرسومة في نهم الاحداق
راسخة في لافح الاشواق
اولئـك الاطفـال
من علمتهم يومـا
سيحملون بعدك الرسالـة
وكلهم يؤمن بالفداء
والرجولة
وانت نبراس لهم
على ذرى البطولـة

★★★

اطفالـي الصغـار
سوف يسالون عنـك
بعد ان تطول غيبتـك
وكل طفـل في بـلادي
عنك سوف يسال
يا زارع الخضرة والطفولة
عنـك وعن حكايـة
الفـداء الانتصار
وسوف لن اقول غير كلمتين :
احب من الالوان الاخضر ...
رغم المأساة
البؤس
الفقر

احـب الاخضر ...
وعندمـا استراح
في ذرى « العرقوب »
كان اسمه كما علمنـا
العربـي الاخضر ...

... قبل أن تسقط ثورة الطلاب في وحل السياسيين

■■■ في هذا العدد من « الملحق » خمسة اصوات جامعية تتحدث ، بشكل او بآخر ، عن بعض قضايا الرفض والثورة في لبنان .

عال ، « الثورة الطلابية » وقد اصبح يُخاف عليها كثيرا من ان تتحول الى مادة استهلاك سياسي محلي ، والشواهد على ذلك كثيرة ، منها ، مثلاً ، ما حدث في العام الماضي ، عندما انتفض الطلاب جزئيا ، امتصهم ، بعد اسبوع ، ان ... لم يكن بعد ساعات ، الجهاز السياسي الحاكم وحوّلهم ، مباشرة ، الى مادة عتيقة في ملفه المصاب بالامراض المزمنة .

★ ★

الثورة الطلابية المنتظرة ، بقدر ما تحمل من عفوية وطهارة في اعصابها ، بقدر ما تستطيع ان تكثف رؤيتها على المستقبل ، وتحقق خطوات مشرقة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ... الخ ..

وكذلك ، بقدر ، ما تحمل من الهموم الكونية ، — اذا صح التعبير — ، بقدر ما يتوضح عندها حس الوعي الشامل بهموم الانسان ومشاكله .

لان الثورة الطلابية ليست ثورة عبيط وزعيق لا جدوى منهما ، انها ، اولا واخيرا ، معانقة لمشاكل الانسان وحلم من احلامه السرمدية التي يمعسها تجار السياسة والحكم في هذا العصر ، في مختلف بلدان العالم .

انها وهْمٌ يتحول الى واقع ملموس متى آمن الطلاب بان عليهم ، فعلا لا قولا وتهييصا ، مسؤولية تحمّل هموم العالم الجديد الذي يهدده شبح حرب عالمية عسكريا كان ام سياسيا ... الخ

★ ★

الثورة الطلابية ، ليست ثورة عرض عضلات للزعامة مثلما يفعل تجار السياسة الصغار الصغار ، انها انصهار كلي في بوتقة الانسان وحلم من احلامه السعيدة . انها إبحار صوب جزر الهناء والفرح وضوء وعشق فريدان .

واذا لم تستطع الثورة الطلابية ان توجد لها تراثا ثوريا تنطلق منه ، فانها ، حتما ، ستاتي « ثورة » فاشلة .

فلا يكفي ، مثلا ، ان نقرا « ماركيوز » ليقال عنا اننا مثقفون : ثوريا وطلابيا ، علينا ان نقرا « مراكيز » انفسنا اولا ، وان نقوم برحلة داخلها تختزن احلام الدهشة ، واغنيات المتعبين المسافرين الى جزر الانسان الجديد ، وان ننظف انفسنا ايضا من اوساخ السياسة والسياسيين ومن وحل الزعامة والنرجسية وان تتحول رغباتنا الفردية الى رغبات الانسان الشامل في كل زمان ومكان .

★ ★

الثورة الطلابية ، في لبنان ، اذا ظل راسها مغطسا في وحل السياسيين المرتزقة من « اليمين » و « اليسار » و « الوسط » ، من « التقدميين » و « الرجعيين » ، اذا ظل راسها بين احضانهم السعيدة ، فانها ستظل « ثورة » تنمو داخل احضان اهل الوضع البائخ المريض .

ومن ثم ، اذا لم تكن ثورة نابعة ، قلبا وقالبا ، من واقعنا ومجتمعنا ، ومن تطلعاتنا واشواقنا المستقبلية ، ومن تراثنا وآلامنا ومطامحنا ، فانها « ثورة » تقليدية مستوردة .

★ ★

طلاب لبنان مدعوون اليوم ، اكثر من اي يوم مضى ، الى الرفض الحقيقي وليس الى استيراد الرفض ايضا ، كما نستورد القمح والويسكي والشمبانيا .. والخ ..

... ومن هنا تبدا الثورة الطلابية الحقيقية .

رضاكم !

■■■ هذا الوضع المكشر على انيابه مثل حالة الجوع في زمن الحرب .. وليس السلم طبعا ..

هذا الوضع التلفان الذي جعل الشعب « يرقص مذبوحا من الالم » .

هذا « الهذا » التافه العبيط الذي لا اول له فيعرف ولا آخر فيوصف .

هذا الوضع الموضوع بالغلط امام عيوننا ، المترس مثل اشجار الحقد وغابات البغض الاصفر .

هذا الوضع الذي يابى رجاله المناترة الا ان ينكسوا رؤوسنا في الوحل ، كل يوم ، وان يمعسوا كرامتنا ، وان ... وان .

هذا الوضع الخربان الذي لا نعرف لماذا انوجد ، ولماذا هو باق .. والف لماذا ترتسم على جبينه الساقط الى اماكن الخبث والرياء السياسي .

يا وضع : ارحل الى بيتك ، او ترحل غدا او بعد غد ... ربما ليس الى بيتك ... بل الى بيوت الجيران !

★ ★

ان لبنان الذي جعله هذا الوضع الفظيع يسكن في زاوية الخوف والتخويف ، في قوقعة من التاخر في جميع المجالات ، في دهليز من الصمت المرعب .. ان لبنان هذا لا بد له ان ينتفض يوما ما ، لا بد له ان يحطم جدار القهر والتعاسة ويعانق المستقبل الخالي من عقد النقص المتعددة التي جعلته مسرسبا مشلول الارادة عديم الرؤيـا .

★ ★

تصريحات ، يا سلام ، صندوق عجائب وغرائب فيه صور الوزراء والنواب والمدراء كل واحد ياخذ « بُوزا » في الوجاهة الفارغة ، كل واحد فاتح زعيم او « ميني — زعيم » على حسابه الخاص ، كل واحد يصارع من اجل الدخول في مهرجان استثمار المزرعة اللبنانية الربيحة .

... وعاش الوطن الذي كلنا له !

★ ★

ان اصوات الرفض بدات تتكاثر ، ولا بد ان يتحول رفضها الى تخطيط علمي مدروس يقف في وجه هؤلاء الذين جعلوا منا سلعا وطنية تجارية تغذي خزائنهم المكدسة باموال ما زالت رائحة تعب العمال تفوح من زواياها .

★ ★

فعلا ، عاش الوطن ، وبمناسبة قدوم الاعياد ، (اهلا وسهلا بها) ، عاش المعيّدون الذين لسنا منهم ، — طبعا — ، وعاش عاش عاش ... لا احد .

ورضاك ... رضاكم ايها الوطنيون جميعا !

رضاكم في (السراء والضراء) !
رضاكم في كل شيء ومن اجل كل شيء !
رضاكم في اعمالكم التي ترفع الراس !
رضاكم لان حياتنا من رضاكم !
وشكرا !

وردة الخيال

■■■ ايتها الطالعة من الاسطورة ، الواقفة على مفرق الزمن كوردة الخيال ، النابتة في ضمير الصدفة كاوهام الصغار : احبك ..

زمان نابت، تحول كل شيء امامي الى اسى ، صرت اخترع الحكايات السعيدة امام الجيران والاصحاب صرت احلم في النهار مثلما احلم في الليل بشيء منك .

★ ★

يا صديقتي الزهرة في قلبي ، يا وجعا يورق في عيني وفي قلبي : سكنت من اجلك الخرافات وزروع الوهم ، وحزنت ، وتحول حزني الى انهار من الغرابة والرؤيا .

★ ★

لو ، لو ، تلك الكلمة القاسية !